

اللقاء السنوي الخامس

للمثقَّفين والمفكِّرين والعلماء

في مكتبة الإسكندرية

ديسمبر ٢٠٠٥

تقديم

الدكتور **إسماعيل سراج الدين**

مدير مكتبة الإسكندرية

ورئيس منتدى الإصلاح العربي

تحرير

الدكتور **محسن يوسف**

اللقاء السنوي الخامس

للمثقفين والمفكرين والعلماء

في مكتبة الإسكندرية

ديسمبر ٢٠٠٥

تقـــــديم

الدكتور **إسماعيل سراج الدين**

مدير مكتبة الإسكندرية

ورئيس منتدى الإصلاح العربي

تحـــرير

الدكتور **محسن يوسف**

تقديم

تشهد أوراق هذا اللقاء السنوي الخامس للمثقفين والمفكرين والعلماء في مكتبة الإسكندرية على أنه رغم تكراره الدوري لم يتحول إلى نمط تقليدي من الاجتماعات الروتينية، بل احتفظ بحيويته وجدته وفعاليته بفضل المشاركة الحيوية من المشاركين في هذا اللقاء وفي حواراته وأعماله، وقدرتهم على إثارة القضايا المتجددة المتصلة بدور المكتبة وأنشطتها، ويرجع ذلك أيضًا الى حرص المكتبة على الترحيب بالمنظور النقدي الجدير بإثراء أعمالها والكفيل بخلق الروابط الضرورية بينها وبين المجتمع العلمي والثقافي، إلى جانب عملها المهني المتنامي باستمرار.

وإذا كانت هذه الأنشطة على درجة كبيرة من الاتساع والشمول في دوائرها المعرفية والثقافية والإصلاحية فإنها لم تفقد نتيجة ذلك عمق تناولها للقضايا، كما تبرهن على ذلك التجربة خلال الأعوام القليلة الماضية، إذ إن وحدة الأهداف، واتساق منظومة العمل وتكامله تعزز النتائج والآثار المترتبة عليها كما تكفل الاستمرار في انطلاق المشروعات وتصاعد إيقاع الأنشطة بشكل يؤدي بالضرورة إلى تحريك الإمكانات الكامنة لمزيد من النتائج المثمرة في مستويات العمل المختلفة.

ويوضح التقرير المناقشات التي جرت بين المشاركين ونسق وإيقاع العمل في المجالات المتعددة، التي تقوم بها المكتبة والتي أخذت في اعتبارها استثمار المشروعات الناجحة واحتضان المبادرات الجديدة والحفاظ على آلية الاستمرار والتجديد في آن واحد، كما أن قطاعات المكتبة قد شهدت وكما هو واضح في صفحات هذا التقرير نموًا تحقق من خلاله إنجازات تأسست على التطلعات إلى المستقبل، والانفتاح على العالم الخارجي، وهو ما كان له أكبر الأثر فيما حظيت به المكتبة من الثقة الغالية والتقدير الذي تظهره الهيئات المحلية والإقليمية والدولية لمكتبة الإسكندرية، الأمر الذي يبشر بأن يكون العمل الذي تقوم به الاجتماعات المشتركة بين المثقفين والعلماء والمفكرين وأعضاء اللجان الاستشارية بمكتبة الإسكندرية هو الأساس لمزيد من التحفيز للمشاركة والدعم من الجميع، في سبيل بناء مجتمع المعرفة والتواصل الحضاري الذي ننشده جميعًا.

إسماعيل سراج الدين

الجلسة الافتتاحية

الخميس ٢٩ ديسمبر ٢٠٠٥

الدكتور إسماعيل سراج الدين:

في الحقيقة، أشعر باعتزاز خاص في هذا اللقاء، الذي أصبح تراثًا سنويًّا في مكتبة الإسكندرية، وقد بدأناه قبل افتتاح المكتبة، وأطلق البعض عليه "برلمان المثقفين"، الذي انبثقت منه اللجان الاستشارية المتخصصة، لكن بالنسبة لي يعد ذلك لقاءً خاصًّا جدًّا، لأنه إن كان مطلوبًا مني أن أقدم تقريرًا عن إنجازات المكتبة إلى مجلس أمناء المكتبة، وتقريرًا إلى المراجع الخارجي لحسابات المكتبة وتقريرًا إلى الجهاز المركزي للمحاسبات، فإن التقرير الذي أقوم به بناء على قناعة شخصية هو الذي أقدمه لأصحاب الشأن من المفكرين والمثقفين المصريين، ونحن نقوم بإصدار التقارير السنوية لهذه اللقاءات. وكان الدكتور محسن يوسف قد ذكرني بكل الأسئلة التي طُلبت مني في العام الماضي والتي سأحاول أن أرد عليها هذا العام، لكنني لن أظل أتحدث وحدي، لأنني أريد منكم أن تلتقوا ببعض القيادات التي تصنع مكتبة الإسكندرية، وأنا أقوم باحتضان القيادات المختلفة والإدارات المختلفة التي تقوم بكل هذا العمل الذي ترونه.

وما سنغطيه اليوم سيكون حول أين بدأنا وأين نحن الآن؟ لقد أصبحت المكتبة الآن مزارًا كبيرًا وليست مجرد مكان يلتقي فيه الناس. ومن ضمن الأسئلة الكثيرة التي تم طرحها سؤال حول مدى تلاحم المكتبة مع المجتمع المصري، ولذلك يسرني أن أعلن أن عدد زوار المكتبة سنويًّا ثلاثة أرباع مليون زائر، أي من قاموا بزيارة المكتبة منذ افتتاحها قد وصل إلى حوالي ثلاثة ملايين زائر، معظمهم من الأطفال. كما أنه يوجد عشرة آلاف مشترك في المكتبة يقومون بمائتي ألف زيارة في العام الواحد. وإذا أضفنا هذا العدد من الزوار إلى عدد الزوار الآخرين يصل الرقم إلى ٩٥٠ ألف زائر في السنة، ولذلك من الصعب أن نقول إن مكتبة الإسكندرية ليس لها اتصال مع المجتمع المصري. وذلك لأن ثلاثة أرباع هذه الأعداد من الزوار من المصريين. وتقوم المكتبة بتنظيم من ٤٠٠ إلى ٥٠٠ حدث في السنة، وإذا قمنا بتحويلها إلى أيام لهذه الأنشطة نجد أنها تصل إلى ١٧٦٠ يومًا، لأن بعض الأنشطة تأخذ أكثر من يوم واحد، وتتضمن هذه الأنشطة أحداثًا فنية ومؤتمرات علمية وغير ذلك. وأنا فخور بأن أقول إن عدد العاملين الذي يبلغ ١٢٠٠ من العاملين منهم ٥٤٪ من الإناث باستثناء أفراد الأمن والخدمات المعاونة، وإن متوسط السن من ٢٧ إلى ٢٨ سنة، و٨٠٪ من العاملين تقل أعمارهم عن ٣٠ سنة. أما الكبار في السن ممن هم في سني الذين يتخطون ٥٥ سنة يبلغ عددهم ٢٦ شخصًا. ويعكس ذلك إيمان المكتبة بدعم الشباب وفتح المجال أمامهم. وأمامكم الآن ثلاث من قيادات المكتبة سوف يتحدثون عما تم إنجازه من أعمال، ويبلغ متوسط سن الصف الأول من المديرين ٣١ سنة، وأصغرهم يبلغ عمرها ٢٤ سنة، وبالنسبة لكبار المديرين فإن متوسط السن ٤١ سنة وأصغرهم تبلغ من العمر ٣٣ سنة. مع العلم أن كبار المديرين لهم سلطات واسعة جدًّا في مكتبة الإسكندرية، وأنا فخور بما أنجزوه في فترة قصيرة من الزمن.

وتتسم المكتبة بصفة فريدة تميزها عن كل المكتبات الأخرى وهي أنها "وُلدت في العصر الرقمي"، فهي مكتبة بها خليط من الكتب والمؤلفات والدوريات وأيضا المخزون الإلكتروني، وبالمكتبة توجد مكتبات متخصصة كثيرة، وستحدثكم عنها الدكتورة سهير وسطاوي رئيس قطاع المكتبات، وهي رائدة حركة إصلاح قطاع المكتبات داخل مكتبة الإسكندرية، ويتبع قطاع المكتبات أرشيف الإنترنت، وهو النسخة الوحيدة الموجودة خارج الولايات المتحدة الأمريكية. وبالمكتبة ثلاثة متاحف هي المخطوطات والآثار ومتحف تاريخ العلوم التابع للقبة السماوية، كما توجد عروض أفلام في القبة السماوية، وتتبعها أيضا صالة استكشاف، وستحدثكم عن القبة السماوية المهندسة هدى الميقاتي مدير مركز القبة السماوية العلمي. أيضا، يوجد عدد من المعارض الدائمة التي أصبحت بمثابة متاحف صغيرة منها متحف للأدوات العلمية ومتحف شادي عبد السلام ومتحف محمد عوض، بخلاف المعارض المتغيرة طوال العام. ولدينا سبعة مراكز بحثية بالإضافة إلى منتدى الحوار، وبعد وقت قصير ستصبح المراكز البحثية ثمانية وسأحدثكم عن المركز البحثي الثامن، كما أن مركز المخطوطات له إنتاجه الأكاديمي بالإضافة إلى الإنتاج الرقمي الذي يهيئ الباحث للحصول على نسخة رقمية من أعماله. وفي المكتبة أيضا يوجد مركز الخطوط، الذي لا ينظر فقط في جماليات الخط العربي بل في جميع خطوط العالم، وفي هذا العام تم إصدار كتاب باللغة العربية عن جميع لغات العالم. كذلك يوجد مركز الدراسات والبرامج الخاصة وهو مركز فريد من نوعه يرأسه الدكتور محمد الفحام ومهمته الربط بين باحثين مصريين وباحثين من الخارج حيث يقوم بهذا الدور المنوط بمكتبة الإسكندرية كي تكون نافذة مصر على العالم ونافذة العالم على مصر عن طريق الاتصال بالباحثين المصريين حتى يستطيعوا أن يعملوا مع أقرانهم في العالم الخارجي. ويتبع المكتبة أيضا مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي الموجود في القاهرة في القرية الذكية والذي يسمى CULTNAT وهو المركز الوحيد الموجود خارج الإسكندرية، وهو يقوم بالتوثيق للتراث الحضاري والطبيعي وأيضا التراث غير الملموس مثل الموسيقى، وقد صدرت كتب وأسطوانات عن بعض الفنانين مثل أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب مؤخرًا. ومن الإنجازات الضخمة الموجودة في المكتبة الـ CULTURAMA أو البانوراما الثقافية وفيها أول تسع شاشات لتقديم عرض مبهر عن الحضارة المصرية. ومع مركز الدراسات المعلوماتية الذي ترأسه الدكتورة نهى عدلي التي ستتحدث إليكم بعد قليل. تقوم المكتبة بعمل مشروعات متقدمة في فروع تكنولوجيا المعلومات التي نقوم بإنجازها بالشراكة مع جهات مختلفة من العالم. ونجد في المكتبة أيضا مركزًا للفنون والذي لا يأتي فقط بالفنون الغربية ولكن بالفنون الشرقية أيضا، ونحن فخورون أن المايسترو شريف محيي الدين مدير المركز تعاون مع الشاعر سيد حجاب في إخراج رائعة نجيب محفوظ "ميرامار" في أول أوبرا مصرية منذ أربعين عامًا. ويقيم مركز الفنون حوالي ١٢٠ حفلة في السنة. ويوجد أيضا مركز دراسات الإسكندرية والبحر المتوسط والذي يدرس المدينة القديمة والمدينة الحديثة بمشكلاتها وأوضاعها الحقيقية، وأخيرًا منتدى الحوار والذي خرجت منه فكرة تأسيس لقاء للمثقفين. أنا أؤمن بأن مكتبة الإسكندرية ملك للمثقفين، ومن منتدى الحوار خرجت اللجان الاستشارية المتخصصة، كما خرجت فكرة منتدى الإصلاح العربي الذي شارك فيه عدد كبير من الحاضرين. وعن أحدث المراكز التي تم إنشاؤها في المكتبة نجد أول مركز لدراسات السلام في المنطقة بالتعاون مع حركة سوزان مبارك الدولية للمرأة من أجل السلام ومع جامعة

الأمم المتحدة للسلام الموجودة في كوستاريكا وتم إنشاؤه بناء على قرار شارك فيه كل دول العالم، وعندما نتحدث عن السلام نقول إنه لا سلام بدون عدالة ولابد من أن يكون هناك موضوعات دراسية حقيقية حول القانون الدولي وفض المنازعات.

كل ما ذكرته يتكامل لتحقيق رسالة المكتبة، وعندما أنظر للسنوات الثلاث الماضية أشعر أن المكتبة أصبحت ملتقى لكبار المفكرين في العالم مثل سوينكا وأمبرتو إيكو وغيرهما، وشخصيات سياسية ظاهرة مثل مهاتير محمد وميشيل روكار وغيرهما، كما أن عدد الحائزين على جائزة نوبل الذين يأتون إلى المكتبة كبير جدًا، كما أن المكتبة زارها شخصيات كبيرة مثل فينت سيرف مخترع الإنترنت وغيره، وقد ساهمت المكتبة في تأسيس مؤسسات جديدة بالتعاون مع الدكتور إبراهيم بدران والدكتور عاطف عبيد عندما بدأنا من خلال المجموعة العربية لأخلاقيات العلوم والتكنولوجيا في البحث عن كيفية تفعيل هذه المفاهيم ليس فقط في القضايا المطروحة في الإعلام مثل الكائنات المعدَّلة وراثيًا وأبحاث الخلايا الجذعية، ولكن الاهتمام بشكل عام بأخلاقيات البحث العلمي واحترام إسهامات الغير وعدم سرقة إبداعات الآخرين، وغير ذلك من الممارسات والسلوكيات التي لا تتفق مع روح وفهم البحث العلمي. وقد قامت مكتبة الإسكندرية أيضا بتأسيس أكاديمية مكتبة الإسكندرية، ومن بين أول أربعين مؤسِّسًا لها يوجد ثمانية عشر من الحاصلين على جائزة نوبل، وهم الذين شاركوا في تنفيذ فكرة وجود شبكة عالمية من كبار المفكرين تمثل فكرة مكتبة الإسكندرية، وبدأنا ننشر بعضًا من محاضراتهم.

وتقوم المكتبة بإصدار تقارير سنوية لتقديمها إلى مجلس الأمناء، ومن بين الإنجازات الكبيرة التي يجب أن نذكرها والتي سيتحدث عنها الزملاء الآن هو أنه بدأت تظهر في مصر مكتبة حديثة بمكوناتها الإلكترونية والورقية. ويجب أن نذكر هنا بصفة خاصة الجوائز الدولية التي حاز عليها هذا العام مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي وآخرها جائزة القمة المعلوماتية التي انعقدت في تونس. بالإضافة إلى أننا بدأنا في إقامة علاقات علمية مع أكاديمية العالم الثالث التي قام السيد رئيس الجمهورية بافتتاح المركز الخاص بها في ٣٠ نوفمبر ٢٠٠٦ في المكتبة. ونحن فخورون أيضا بانعقاد مؤتمر أينشتاين الذي كان يتضمن الصفوة من كبار العلماء في العالم وكان المؤتمر مفتوحًا للجمهور، إلا أنه كان يصعب على البعض المناقشات الرياضية شديدة التعقيد والتي كان يتفاعل معها المتخصصون فقط.

أذكر أيضا انضمام المكتبة إلى اتحاد المكتبات الرقمية في العالم، وهذه مسألة مهمة للغاية، لأن هذا الاتحاد تم تكوينه في عام ١٩٩٥، وهو يضم ٣٢ مكتبة من كبرى المكتبات الأمريكية، مثل مكتبة الكونجرس وهارفارد وستانفورد وييل وغيرها، وعلى مدار عشر سنوات وحتى عام ٢٠٠٥ قام هذا الاتحاد بدعوة مكتبة واحدة فقط للانضمام إليه وهي المكتبة البريطانية في عام ٢٠٠٣، وفي عام ٢٠٠٥ دعا الاتحاد مكتبة الإسكندرية الوليدة لتنضم إليه، وذلك بعد أن كان قد أرسل اثنين من خبرائه لتقييم أداء المكتبة، ثم تمت دعوة الدكتورة نهى عدلي لأمريكا لإجراء مقابلة جادة أبلت فيها بلاءً حسنًا وانضمت على إثر ذلك المكتبة إلى هذا

الاتحاد. ويُعد انضمام مكتبة الإسكندرية إلى هذا الاتحاد المتميز ولم يمضِ على افتتاحها أكثر من ثلاثين شهرًا فقط إنجازًا فريدًا، وكل هذا الإنجاز قام به الشباب من المصريين، وقد شرفت بحضور الاجتماع العام لاتحاد المكتبات الرقمية حيث قدمت محاضرة بعنوان Born Digital، ففي الوقت الذي تجتهد فيه كل المكتبات الموجودة في الاتحاد للانتقال إلى العصر الرقمي، تقف مكتبة الإسكندرية وحدها وقد ولدت رقمية.

وكان للمكتبة أيضا دورٌ بارزٌ في مواكبة الحركة الإصلاحية بصورة عامة، وهو الأمر الذي لم يتوقف عند إصدار "وثيقة الإسكندرية" في مارس ٢٠٠٤، ولكن استمرت سلسلة الأنشطة التي أعقبتها، وأنا شخصيًّا تأثرت عندما شرفنا السيد رئيس الجمهورية للمرة الثانية في مارس ٢٠٠٥ لافتتاح مؤتمر الإصلاح الثاني، وقد ذكر السيد الرئيس أن وثيقة الإسكندرية أصبحت هي الإطار الفكري للإصلاح، وقد واجهنا بعض الانتقادات من البعض الذين كان رأيهم أن المشاركين في هذه المؤتمرات يجتمعون ليتحدثوا فقط، وقد أوضحت لهم أن جزءًا من رسالة المثقفين أن يجتمعوا ويتحدثوا، وأن الكلام لابد أن يكون له في النهاية أثر. لكن الأهم هو أن المتابعة لوثيقة الإسكندرية تقوم على فكرة بناء حركة أساسية في المجتمع المدني العربي من أسفل إلى أعلى وليس من أعلى إلى أسفل، وأن ذلك لم يأتِ من تدخل خارجي ولكن انبثق من جذور المجتمعات العربية، ولذلك كان لابد من مشاركة شخصيات بارزة من المجتمع العربي في إقامة هذه الحركة المحلية، وقد قبل السيد الرئيس هذه الفكرة وتفضل بالحضور صباح يوم المؤتمر لمدة ساعة واحدة من الساعة العاشرة وحتى الساعة الحادية عشرة صباحًا. وكان سيادته يعرف أن المؤتمر سيتم افتتاحه في اليوم نفسه في تمام السادسة مساء، والحاضرون في مؤتمر الإصلاح الأول هم الذين كتبوا وثيقة الإسكندرية، وقد قمنا فورًا بتنفيذ المقترح الأول بأن يكون لمنتدى الإصلاح العربي وجود وكيان وأن يتم إنشاء موقع إلكتروني يحمل اسمه ويتضمن كل ما يخصه من وثائق باللغتين العربية والإنجليزية، ولم تقف المكتبة عند إصدار "وثيقة الإسكندرية"، ولكن استمرت أنشطة الإصلاح من خلال الاهتمام بالمفاهيم الفلسفية التي تبنى عليها حركة الإصلاح مثل حرية التعبير والمواطنة وغيرهما، وتم التركيز في البداية على مفهوم حرية التعبير. وعُقدت له لقاءات محلية وإقليمية ودولية، كما تم الاهتمام بموضوعات خاصة لمصر وعقد مؤتمرات وورش عمل حول التعليم والشباب والإصلاح الاقتصادي، ويتم حاليا معالجة موضوع التعليم لأنه من أهم القضايا، كما يتم الإعداد لمؤتمر عن المرأة.

ولأنه من أهداف منتدى الإصلاح العربي تقوية المجتمع المدني، فقد تناول مؤتمر الإصلاح الثاني موضوع التجارب الناجحة والخاصة بمنظمات المجتمع المدني العربي، وتم في المؤتمر تقديم ١٢٠ تجربة من ١٥ دولة، وقد تفضل الرئيس بالحضور لافتتاح المؤتمر وغادر المؤتمر في الحادية عشرة صباحًا، وبدأت جلسات المؤتمر في الرابعة عصرًا بحضور حوالي خمسمائة شخص من ١٥ دولة عربية، وأصبح الاتجاه المستقبلي هو عقد لقاء سنوي دائم في الأسبوع الأول من مارس في مكتبة الإسكندرية، ويجب أن نذكر في هذا السياق التجربة القيادية الرائدة التي يقوم بها الأستاذ السيد ياسين في موضوع مرصد الإصلاح العربي، كما أود أيضا أن أشير إلى الـ Arab Infomall وهو وسيلة لدعم الاتصال بين مؤسسات المجتمع المدني.

وقد بلورت الجهود المتنوعة دور مكتبة الإسكندرية فيما يقرب من تسعة أنشطة، وقد تم إدراج مائة مشروع تحت هذه السمات التسعة، وجزء كبير منها جاء بناءً على اقتراحات أعضاء اللجان الاستشارية المتخصصة والبعض الآخر جاء نتيجة اقتراحات الزملاء في المكتبة، ويأتي الدور الأول ليؤكد ضرورة أن تستمر المكتبة رائدة في مجال الرقمنة والحفاظ على التراث، وبصفة خاصة التركيز على تراث مصر الحديث، ومنها المشروع القائم حاليـًا لرقمنة كتاب "وصف مصر" ووثائق "قناة السويس"، ورصد تاريخ مطبعة بولاق، ورقمنة كل إصدارات دار الهلال، بالإضافة إلى الاهتمام بوثائق موجودة في حوزة أسر مصرية هامة مثل عائلة بطرس باشا غالي التي تتضمن أوراقًا بخط يده وتاريخ الوفد القديم، وكذلك أوراق أسرة محمد محمود باشا والذي أهدتنا أسرته أوراقـًا كثيرة وصورًا نقوم بتوثيقها، لكن يقع بالطبع على رأس كل هذه المشروعات توثيق تراث الرئيس الراحل جمال عبد الناصر والذي تم بمساعدة الدكتورة هدى عبد الناصر التي ساعدتنا بوثائق جمعتها وحافظت عليها طيلة ثلاثين عامًا، وقد تمت رقمنة كل هذه الوثائق وتم وضعها بأفضل صورة في الموقع الإلكتروني الخاص بالرئيس الراحل جمال عبد الناصر بحيث تكون في متناول يد الباحثين بأفضل التقنيات الممكنة، ومن خلالها يستطيع الباحث طلب معلومات عن أي موضوع مثل "السد العالي" فتظهر له كافة الوثائق التي وردت وتتعلق بهذا الموضوع سواء الوثائق الرسمية أو تلك التي كانت بخط الرئيس جمال عبد الناصر نفسه أو كانت جزءًا من خطبه أو أية وثيقة أخرى. ويحتوي الموقع حاليـًا على ٥١ ألف صورة و١٤٠٠ خطاب، وكل قرارات مجلس قيادة الثورة وبنود أخرى كثيرة تجعله موقعًا غنيـًا وثريـًا بالمعلومات عن هذه الفترة، وكان لهذا الموقع قبول كبير في الإعلام. وأكرر تحيتي وشكري للدكتورة هدى عبد الناصر التي سمحت للمكتبة أن تتعاون معها في إنجاز هذا الأمر ليوضع بصفة مستمرة تحت أيدي الباحثين. والآن. بدأنا في التسجيل لوثائق الرئيس الراحل أنور السادات.

وقد أصبح لمكتبة الإسكندرية خلال السنوات الثلاث الماضية سمعة دولية في المخطوطات وفي توثيق التراث وفي الرقمنة وبصفة خاصة في التعامل الإلكتروني التقني مع اللغة العربية أثناء عملية الرقمنة الذي يشهد الخبراء بأن مكتبة الإسكندرية أفضل جهة في التعامل معه في العالم، كما أننا اشتهرنا على مستوى العالم في الدراسات السكندرية، حيث إنه بناء على قرار تم اعتماده من قِبَل مجلس أمناء المكتبة بضرورة أن تكون مكتبة الإسكندرية عنصرًا فعالاً في مجتمع مدينة الإسكندرية، فقد تم توقيع اتفاقية مكوَّنة من ٢٨ صفحة مع محافظة الإسكندرية حول التعاون بين المحافظة والمكتبة وتقديم المشورة للمحافظة، كما تهتم المكتبة بصفة خاصة بمنطقة الميناء الشرقي، لكن في الوقت نفسه لا نريد أن ننسى العشوائيات والفقراء في المجتمع السكندري، حتى لا ينصب تركيزنا كله على المناطق السياحية والتراثية. وقد استطاعت المكتبة الحصول على تخصيص فيلا أنطونيادس من محافظة الإسكندرية، ونحاول حاليـًا الحصول على تمويل لتجديدها، لأن المبنى ظل مغلقًا لمدة ستين عامًا وعندما فتحته المكتبة وجدته في حالة يرثى لها، وقد قامت المكتبة بالإشراف على تنظيفه ووضع الحراسة عليه، كما أن الحدائق المحيطة به مفتوحة للجمهور، بالإضافة إلى هذا هناك دراسة عن إمكانية عمل مركز أحياء مائية بالتعاون مع مركز دراسات الأحياء المائية، وفي المنطقة التي تحيط

بمكتبة الإسكندرية، تهتم المكتبة بصفة خاصة بأرض كوتة حيث تسعى لبناء فندق تنتفع به المكتبة والمدينة، ومستقبلا من الممكن أن يسهم هذا الفندق في الإنفاق على المكتبة.

وتهتم المكتبة بتجديد اللقاءات الفكرية والثقافية والفنية، وقد ركزنا بصفة خاصة على الاهتمام بالأطفال، وقد تمت الموافقة على مضاعفة حجم مكتبة الطفل، كما تقوم صالة الاستكشاف بأنشطة كثيرة خاصة بالأطفال. وتهتم المكتبة بالعلم وبالمنهج العلمي وبالعقلانية والفكر التكنولوجي، وقد وضعت عشرات المحاضرات عن العلم على موقع المكتبة الإلكتروني بالإضافة إلى أن الكثير من المحاضرات تتم من خلال شبكة الفيديو كونفرانس.

واليوم سأقوم بكسر قاعدة أؤمن بها، فمن عادتي ألا أعلن عن عمل قبل أن يكون جاهزا وكاملا، إلا أنني اليوم أعلن عن الإعداد لنشاط جديد في المكتبة يسمى الـ VISTA، وتقوم فكرة هذا المشروع على أن المنهج العلمي يتطور، وأن هناك فكرًا نظريًا وعلمًا تجريبيـًا، لكن هناك أيضا علمًا تخيليًا، وجهاز التخيل الموجود حاليـًا في مكتبة الإسكندرية ويوجد منه ثلاث نسخ فقط في العالم وهو أحدث الأجهزة المصنّعة لهذا الغرض، ومن الطراز الأقل من هذا الجهاز يوجد حاليا في العالم ٢٠٠ جهاز في أمريكا الشمالية وشمال أوروبا وشرق آسيا واليابان، وعبر هذا الجهاز يستطيع الباحث الذي يدرس الهندسة أو الطب أو الكيمياء أو غيرها من مختلف العلوم عن طريق توفير كم كبير جدًا من المعلومات عن طريق تعامله مع نماذج مجسمة يستطيع أن يحركها ويقلبها ويغوص فيها ويكتشف أسرارها وبالتالي يتيح للباحث أن يتفاعل مع باحثين عن بُعد بنفس الأجهزة في أي مكان في العالم، ومن خلال هذا المشروع ترغب مكتبة الإسكندرية في أن تقدم للباحث كل العون. فهي لا تقدم له فقط أكثر ٢٥ ألف دورية ولا نصف مليون كتاب في قاعة القراءة الرئيسية ولا أجهزة الحاسب الآلي المختلفة، ولكنها تقدم أيضا أدوات تسمح له أن يقوم بهذا النوع من التحليل. ومن المطالب التي كانت قد قُدمت إلى المكتبة من قبل بناء قواعد معلومات مع العلماء المصريين الموجودين في الخارج، ويسعدني أن تبدأ المكتبة في مشروع مشترك والدكتور مجدي يعقوب للربط بين جامعة أوكسفورد وإمبريال كوليدج وفلورانس ومكتبة الإسكندرية.

وحول الإصلاح، أود أن أشير إلى أنه عملية تتحقق على الأمد الطويل لأنه مهما كانت السياسات الحالية ناجحة فهي ليست بالضرورة السياسات المناسبة لتحديات المستقبل، وفي عالم متغير لابد أن تتغير الوسائل، ووسائل التغير هي ما أطلقنا عليه اسم الإصلاح. وفي إطار الاهتمام بالتراث كان الهدف أيضا دراسة المشروعات النهضوية الأخرى، وفي الحقيقة، شمل العام الحالي الاحتفالية المئوية لمحمد عبده ومنهجه الإصلاحي، وقد كان الإمام محمد عبده مفتي الديار المصرية قد أفتى في أواخر القرن التاسع عشر حيث لا توجد ضغوط من الغرب ولا من الحركة النسائية بجواز منع تعدد الزوجات تحقيقًا للمصلحة العامة، وكان سابقًا لعصره في أمور كثيرة. وقد اهتمت المكتبة أيضا بالمشروع التنموي لمحمد علي، فرغم كل ما كان يحيط به من مشكلات فقد كان سابقًا للمشروع الياباني بحوالي خمسين عامًا. وتهتم المكتبة بإنشاء الشبكات، ومن هنا

تأتي فكرة الـ Arab Infomall الذي تقوم فكرته الأساسية على أن تشارك كل جمعيات المجتمع المدني العربي فيه، وقد تم حتى الآن تسجيل حوالي ٢١٥ جمعية مسجَّلة من مختلف الدول العربية، ومن الممكن الدخول على هذا الموقع الإلكتروني والتعرف على نشاط كل جمعية ومن المسئول عنها وكيفية الاتصال بها، كما أن الموقع يحتوي على الـ Public Forum، والذي يشكل حلقة نقاشية أو Chat room للموضوعات المختلفة، وأهم ما في هذا الموقع الإلكتروني التقارير، لأن فكرة الـ Info Mall تقوم على أنه يشبه المول بالفعل، وكأن هناك متجرًا كبيرًا اسمه مكتبة الإسكندرية يحتوي على متاجر صغيرة يعرض فيها كل شخص بضاعته، وهذه البضاعة هي أنشطة كل جمعية، والفرق هنا هو أن الموقع يسمح بإجراء بحث داخل هذه التقارير، ويكفي طلب البحث في كلمة واحدة مثل "المرأة" لتظهر كل محتويات الموقع في هذا الموضوع، وسوف يكون هذا الموقع بثلاث لغات، وهو حاليًا يعمل باللغة الإنجليزية واللغة العربية، ونحن نشرع في العمل لإكماله باللغة الفرنسية، وحتى الآن توجد ٢١٥ جمعية قامت بالتسجيل فيه.

وحول الحوار، أود أن أشير إلى أننا نريد أن ننفتح على ثقافات العالم لأن العالم، اليوم يجري حولنا بسرعة مذهلة، وأصبحت كلمة "غاندي" الخالدة هي الكلمة المناسبة لهذا العصر والتي تقول: "إنني أريد أن يكون بيتي مفتوحًا على كل الحضارات وأن أسمح بدخول أي منها. لكنني لن أسمح لأي منها بأن تخلعني من جذوري". ومن هذا المنطلق، نحن نعمل على عدة محاور، لكن لابد من أن أذكر ثلاثة مشروعات في هذا الصدد لابد من التركيز عليها لأنها منبثقة من المثقفين ذاتهم، أولها موسوعة الأعلام المصريين وثانيها أطلس مصر القومي وثالثها توثيق التاريخ الحديث لمصر. وهذا المشروع الأخير تحديدًا يعمل عليه الزملاء في إدارة تكنولوجيا المعلومات. وهم نفس المجموعة التي أنجزت الموقع الإلكتروني للرئيس الراحل جمال عبد الناصر، وهدفنا هو ملء فترة المائتي عام السابقة بصورة أو بأخرى.

كل ذلك لن يتم إلا بالمشاركة المستمرة للمثقفين وتوجهاتهم ونصائحهم للشباب الذين يقومون بهذا العمل. وما أُنجز حتى الآن كبير بالمقارنة بعمر المكتبة الذي لم يتجاوز ثلاث سنوات. ونحن فخورون أننا بدأنا المشوار بهذا القدر من العمل ونأمل في استمرار المسيرة على هذا المستوى. وفي الفترة القادمة ستهتم المكتبة بشكل أكبر بقضايا الملكية الفكرية لأننا نريد أن نضمن حق المعرفة في ظل القرن الحادي والعشرين وأن العولمة والاتفاقيات التي تتم في ظلها لن تؤدي إلى حظر أو احتكار مستقبلي للمعرفة. وسيقتضي هذا أن تعمل الدول النامية مع بعضها البعض على أن يكون لمكتبة الإسكندرية دورٌ في هذا العمل. وقد عقد في المكتبة اجتماع مسئولي مكتبات العالم قبل ذهابهم لحضور مؤتمر القمة المعلوماتية، وفي أثناء اجتماعهم أصدروا "نداء الإسكندرية" حول قضية حرية حق المعرفة من أجل جيل قادم من الشباب ومن أجل العالم أجمع.

السفيرة مشيرة خطاب (أمين عام المجلس القومي للطفولة والأمومة):

أود أن أشكر الدكتور إسماعيل سراج الدين على العرض الشيق وأنا أهنئه على هذا الجهد الرائع والمشرف للمكتبة، وأود التعليق على "وثيقة الإسكندرية" الصادرة عن مؤتمر الإصلاح، والسؤال هو هل تمت

أية محاولة لرصد ما تحقق من "وثيقة الإسكندرية" وما لم يتحقق؟ والأمر الثاني هو أن المجلس القومي للطفولة والأمومة يشرفه التعاون مع المكتبة فيما يختص بالثقافة العلمية للطفل.

الدكتور إسماعيل سراج الدين:

كما ذكرت، فإن الأستاذ السيد ياسين يقود عملية كبيرة في "المرصد الاجتماعي العربي" لتحقيق المتابعة. لكن، أود أن أشير إلى أن "وثيقة الإسكندرية" تعطي اتجاهات وتتحدث عن العالم العربي ككل، وبالتأكيد فإن وضع دبي يختلف عن وضع جيبوتي ووضع الصومال يختلف عن موريتانيا ويختلف وضع مصر عن الوضع في السودان، ومن هنا تأتي صعوبة أن نرصد بدقة ما تحقق. وعندما تحدث السيد رئيس الجمهورية عن "وثيقة الإسكندرية" ذكر أن بها الإطار العام للفكر الإصلاحي واختار التركيز على ستة محاور بعينها. وفي النهاية، فإن الإصلاح الحقيقي سيتم في كل بلد على حدة، ولذلك فإنه من الأنسب أن نسأل ما الذي تحقق مثلاً في مشروعات إصلاح التعليم في مصر؟ بالطبع هناك بعضها الذي لم يتحقق، ولكن هناك تجارب على قدر كبير من الجدية، وقد زرت محافظة قنا مؤخرًا وشاهدت بها مدارس نموذجية في أكثر من مكان. ونحن ندعوكم في مارس القادم لحضور مؤتمر الإصلاح العربي ولسماع تقرير المرصد الاجتماعي العربي من الأستاذ السيد ياسين في أثناء جلسات المؤتمر.

السفيرة نانسي بكير (مساعد الأمين العام للجامعة العربية):

سؤالي عن مدى التعاون بين المكتبة والدول العربية ومدى التعاون الدولي مع المكتبة مع مقارنة بسيطة بين نوعي التعاون، ونحن نحب أن نعرف ما إذا كان التعاون الدولي يفوق التعاون العربي في مكتبة الإسكندرية.

الدكتور إسماعيل سراج الدين:

يتوقف أي نوع من التعاون على طبيعة الموضوعات، وبالنسبة لقضايا الإصلاح، فإن التعاون العربي أكبر بكثير جدًا من التعاون الدولي. إلا أنه حدث أن شارك بعض النرويجيين مع المكتبة في مؤتمر حرية التعبير، كما أن محاضرة رئيس وزراء فرنسا الأسبق ميشيل روكار طرحت تيارًا غير عربي، لكن أغلب عمل المكتبة لا يكون مع الحكومات العربية، ولكن مع منظمات المجتمع المدني العربي. وهناك موضوعات مثل العلم والتكنولوجيا يكون التعاون فيها بنسبة ٩٥٪ مع دول غير عربية. وهذا واقع أليم لكنه حدث عندما نظمت المكتبة لقاءً مع أكاديمية العالم الثالث كانت الغالبية العظمى من المشاركين غير عربية من دول مثل ماليزيا وجنوب إفريقيا والبرازيل والهند والصين وغيرها. لكن هذا لا يمنع أننا نشترك مع الجامعة العربية في مشروعات كثيرة جدًا، ومازال عندنا أمل أن نساعد في قضية التنسيق حول السوق العربية المشتركة، وقد ذكر الرئيس مبارك من قبل أن العرب يتحدثون منذ عشرات السنوات حول السوق العربية المشتركة دون أن يتحقق شيء، وأنه قد آن الأوان لإنجاز هذا العمل.

الدكتور مصطفى طلبة:

كيف يمكن الاستفادة من كل الإمكانات التي توفرها المكتبة؟

الدكتور إسماعيل سراج الدين:

هذا سؤال تقليدي، وسوف أتركه للدكتور أحمد يوسف القرعي بوصفه رئيس لجنة الإعلام في مكتبة الإسكندرية في وقت لاحق.

الدكتور محمود صبري الشبراوي:

إن ما تقومون به في مكتبة الإسكندرية يثبت نظرية أن الإدارة حينما تكون إدارة عالية الفهم والثقافة فإنها تؤدي إلى التطور، ولا يوجد فرق بين الدول المتقدمة والدول المتخلفة، إنما الفرق هو في وجود إدارة متخلفة وإدارة متقدمة، وأرى أن المثقفين لا يُستفاد من طاقتهم في مصر حتى يقدموا ويبدعوا أفضل ما لديهم للمساعدة في تحديث مصر. وقد حضرت مؤتمرًا حول أفضل المخترعات في القرن العشرين، فقال البعض إنها أسلاك الفايبر وقال البعض الآخر النظام الرقمي وصناعة الفضاء حتى خرج أحد العلماء وأكد على أنه ما كان يمكن لكل ذلك أن يرى النور لو لم توجد إدارة تؤمن بالإبداع. إن إدارة الإبداع نتيجة لتكميمها لحرية المبدعين قتلت مستقبل البلاد، ونحن نريد أن نتجه هذا الاتجاه على أن تكون مكتبة الإسكندرية هي مركز الإشعاع لإدارة علمية مؤمنة بثقافة التقدم وليست ثقافة التخلف.

الدكتور إسماعيل سراج الدين:

سوف نتوقف بالتعليق عند هذه النقطة لننتقل إلى كلمة الدكتورة سهير وسطاوي.

الدكتورة سهير وسطاوي (رئيس قطاع المكتبات بمكتبة الإسكندرية):

أشكر الدكتور إسماعيل سراج الدين على تقديمه، وأود أن أشير إلى أنني أعمل في المكتبة منذ عام ونصف. وكان الهدف منذ البداية أن تتم تقوية البنية التحتية للمكتبة، وجزء من مشروع التقوية هو إعادة توزيع الأقسام. ومستوى المكتبات في مصر متأخر بالمقارنة مع مكتبات العالم التي تتقدم عن مكتبات مصر وكذلك بقية بلاد المنطقة العربية، ولكن مع وجود مكتبة الإسكندرية تولدت لدينا عزيمة البدء بدرجة كبيرة من القوة، وفي معظم المكتبات نجد أن ٦٠٪ من ميزانيتها تذهب للعمالة، وذلك لأن المكتبات تعتمد على مهارات خاصة. ويقوم جزء كبير من البنية التحتية لأي مكتبة على إرساء مجموعة من القواعد التي تقنن العمل فيها، ومنها سياسة تنمية المقتنيات التي وصل عدد صفحات الوثيقة الكاملة الخاصة بها إلى مائة وثمانين صفحة، والتي تساعدنا على إيجاد الوسائل التي ننمي عن طريقها المقتنيات الخاصة بالمكتبة. كذلك بالنسبة لاكتساب كل المواد الإلكترونية، وفي العالم كله يوجد أكثر من ثمانية آلاف قاعدة بيانات، ولا توجد مكتبة في العالم

تحتوي على هذا العدد الضخم من قواعد البيانات، وذلك لأن قواعد البيانات تتشابه مع بعضها، كما أن منها الأساسي ومنها الفرعي أو المكمِّل، وفي مصر يوجد فقر شديد جدًّا في مسألة قواعد البيانات، وقد نجحنا في اكتساب عدد كبير من قواعد البيانات ارتفع عددها من سبع قواعد بيانات إلى اثنتين وعشرين قاعدة تحتوي جميعًا على خمسة وعشرين ألف دورية إلكترونية، وقد أصدرنا بهذا الخصوص لوائح إجرائية خاصة بهذه التعاملات الإلكترونية في تطبيق السياسات الخاصة بالمكتبة.

ولأن الهدف في مكتبة الإسكندرية هو تأسيس مكتبة متكاملة، فإننا نعمل على تزويدها بالبنود الأساسية لأي علم سواء كان قديمًا أو حديثًا، وفي الوقت نفسه تتم محاولة اقتناء كل المواد الجديدة دون الاستغناء عن القديم، ومن هنا يأتي مطلق الاحتياج الدائم لعدد من المتخصصين في العلوم المختلفة. وتواجه المكتبة بعض المشكلات مثل عدم معرفة الجمهور بطريقة التعامل مع مكتبات منظمة بطريقة معينة، ولقد كانت المكتبة في البداية منظمة وفقًا لأقسام كبيرة قريبة من بعضها البعض، إلا أنه قد تم تغيير هذا النظام إلى النظام الديوي العشري الذي كان يُستخدم منذ البداية كنظام تصنيف ولكن بدلاً من استخدامه تحت إطار التقسيم بعناوين كبيرة، أصبح يُستخدم بالترتيب الرقمي الذي يبدأ من الدور الأسفل للمكتبة الـ B4 والذي تم تخصيصه للدوريات والأطالس والمراجع، ثم يتصاعد الترتيب الرقمي بعد ذلك من ١٠٠ إلى ٩٠٠ في المستوى الأخير في المكتبة. وبالطبع، تطلّب هذا التنظيم مجهود مائة وسبعين شخصًا كانوا يعملون بشكل متواصل لمدة أسبوع كامل لإنجاز هذه المهمة التي سهلت كثيرًا على رواد المكتبة الوصول إلى ما يحتاجونه.

وأود أن أشير أيضًا إلى مسألة التدريب بالنسبة للعاملين في المكتبة. حيث ينقسم التدريب في المكتبة إلى شقين، شق خاص بالثقافة العامة يقوم به الدكتور إسماعيل سراج الدين في الثلاثاء من كل أسبوع من خلال إلقاء محاضرة عامة لكل العاملين في المكتبة البالغ عددهم ١٢٠٠ موظف، والشق الثاني من التدريب هو التدريبات المتخصصة في اللغة الإنجليزية والحاسب الآلي والتي تقدمها المكتبة للعاملين بها، وخاصة اجتياز شهادتي الـ ICDL في الحاسب الآلي والـ TOEFL في اللغة الإنجليزية، وتوجد أيضا. التدريبات المتخصصة بالنسبة لعلوم المكتبات، حيث تم هذا العام إجراء خمس عشرة دورة تدريبية للمكتبيين، وقد حضر مائة وأربعة عشر مكتبيًّا هذا التدريب، كما أن هناك تسعة من المكتبيين ملتحقون في برامج ماجستير وقد عاد منهم اثنان هذا العام بعد حصولهم على درجة الماجستير، في علوم المكتبات من باريس، كما أن هناك اثنين وعشرين مكتبيًّا سافروا إلى الخارج في بعثات تدريبية.

وقد تحددت الأطر التي تنظم المقتنيات من قِبَل مجلس أمناء المكتبة، حيث إن المكتبة تهتم بتوفير المقتنيات التي تهم القاعدة العريضة من الجمهور بالإضافة إلى اهتمامات الباحثين. وهناك تسعة موضوعات تهتم المكتبة بزيادة المقتنيات فيها، مثل: مكتبة الإسكندرية القديمة، وتاريخ مصر القديم، وتاريخ الكتابة، وتاريخ العلوم، ومبادئ العلوم والتكنولوجيا، وعلوم الوراثة، والتكنولوجيا الحيوية، ومشكلات الدول النامية مثل المياه والبيئة، والنقد، وتقوم بجمع المقتنيات بتنسيق جغرافي معين يبدأ من الإسكندرية، ثم مصر،

ثم دول البحر المتوسط، ثم باقي دول العالم، ونحاول أن نطور المجموعات الرئيسية مع العلم أن المكتبات تُبنى في مئات السنين، ومن الأمور التي تم تطويرها هذا العام هي المكتبات الخاصة بالمنظمات مثل الأمم المتحدة والبنك الدولي وغيرها من الهيئات الدولية، وتم إنشاء مكتبة خاصة بهذه المنظمات. وبالنسبة للمصادر الإلكترونية، تم الحصول على عدد كبير منها، وسيشعر بذلك من يبحثون في مجال العلوم البحتة حيث يجدون قواعد ضخمة للبيانات، وتوجد حاليا في مصر شركتان تحتكران قواعد البيانات، وتتم محاولة تطوير الأمر من خلال التعامل مع جهات مختلفة، وفي الوقت نفسه نستخدم المعيار الذي وضعه البنك الدولي في الحصول على التخفيض الخاص بالدول النامية والذي يصل إلى ٨٠٪ في الهند و٥٠٪ في مصر، والذي لا يتم إلا من خلال المفاوضات. وبالنسبة للنظم المكتبية فإن للمكتبة نظام إلكتروني يمكن من خلاله القيام بعملية فهرسة الكتب بالإضافة إلى الاستعارة والتزويد وهو نظام يتم تعديله باستمرار مثل أي نظام إلكتروني. وبالنسبة للخدمات المقدَّمة لرواد المكتبة، أود أن أشير إلى أن عدد من دخلوا المكتبة للقراءة والبحث يتخطى مائتي ألف شخص وعدد الأسئلة المطروحة التي أجابت عليها المكتبة يبلغ أربعمائة وستة آلاف سؤال، وبالطبع نهتم بهذا النوع من الإحصائيات التي نجمعها عن طريق مكتب المعلومات الموجود في كل دور من أدوار المكتبة والتي تساعد القارئ الذي يتقدم إليها بأي سؤال، ويتم تقسيم الأسئلة إلى أربعة أنواع، فهناك مثلاً نوع من الأسئلة يدور حول البحث عن كتاب. وهناك نوع من الأسئلة حول الأبحاث والمراجع وهذا النوع وحده يتخطى مائتي ألف سؤال. ويتم أيضًا إعداد ببليوغرافيا حيث تم إعداد حوالي خمسين ببليوغرافيا لكي يستفيد منها الجمهور. وكانت آخر ببليوغرافيا أصدرها قطاع المكتبات عن أنفلونزا الطيور وقبلها أصدرنا ببليوغرافيا عن الحج وغيرها من الموضوعات العامة، وعند عقد المؤتمرات تقوم المكتبة بإعداد ببليوغرافيا لخدمة هذه المؤتمرات مثل تلك التي أصدرتها المكتبة عند عقد مؤتمر عن الإمام محمد عبده. كما يتم الاهتمام بتعليم المواطن أو ما يُسمى بمحو الأمية المعلوماتية، فليس كل شخص قادرًا على استيعاب المعلومات الموجودة في متناول يديه، بل ليس كل شخص قادراً على استخدام الوسائل المتاحة للوصول إلى تلك المعلومات.، ولذلك فقد عقد قطاع المكتبات دورات تدريبية لرواد المكتبة بشكل يومي للتعرف على كيفية استخدام هذه الأنظمة المعلوماتية، كما تم تطوير هذه المحاضرات بحيث أصبحت فصلاً دراسيًا يتم من خلاله تطبيق الاستخدام عن طريق أجهزة الكمبيوتر مما يسهل عملية التعلم. ومن خلال إتاحة كل هذه المعلومات للمواطنين من خلال الموقع الإلكتروني لمكتبة الإسكندرية.

وبالنسبة للمكتبات المتخصصة، يجب الإشارة إلى مكتبة طه حسين التي تعد من أنشطة المكتبات، حيث وصل عدد روادها إلى ألف ومائتي وخمسين مواطنًا، منهم اثنان وخمسون لديهم عضوية دائمة حيث يقل عدد زياراتهم في الأسبوع الواحد عن ثلاث مرات. ونظراً لكثرة الإقبال على هذه المكتبة. كان هناك ضرورة لزيادة حجمها، وبالفعل تضاعفت أعداد أجهزة الكمبيوتر بها إلى أربعة أضعاف، وتزايد عدد أماكن الجلوس فيها من عشرة أماكن إلى أربعين مكانًا، مما يحتم نقلها إلى دور أكثر اتساعًا. وهذا العام، تم البدء في ممارسة عمل جديد وهو تعليم الأطفال المكفوفين كيفية استعمال أجهزة الكمبيوتر، ويوجد أيضا تدريب

للكبار ولكن بالطبع من الأفضل البدء في تدريب الأطفال في سن مبكرة حيث تم البدء في تدريبهم ابتداءً من عمر ست سنوات.

ومن أنجح المكتبات المتخصصة أيضًا مكتبة الفنون والوسائط المتعددة، وهذه المكتبة تحتوي على كل مجموعات الفنون سواء الورقية أو الأقراص المدمَجة أو شرائط الأفلام، ومهمة هذه المكتبة مختلفة عما يفعله مركز الفنون الذي يقدم عروضًا وأعمالاً بغرض التذوق والاستمتاع الفني للجمهور، وذلك يختلف عن المهمة التعليمية داخل مكتبة الوسائط المتعددة التي تركز على شرح الفنون، من خلال محاضرات لشرح السيمفونيات مثلا لبيتهوفن، حيث تقوم رئيس قسم الفنون والوسائط المتعددة في المكتبة بإعطاء محاضرة عن السيمفونيات وتاريخها واستخدام أدوات موسيقية معينة فيها، ونفس الشيء يحدث بالنسبة للأفلام وغير ذلك من الفنون. وقد بدأت المكتبة في اقتناء مجموعة متميزة من الأفلام والموسيقى، وقد تم الحصول على شرائط لعدد كبير من الأفلام السينمائية القديمة التي يعود تاريخ بعضها إلى عام ١٩٠٢.

ومن بين المكتبات المتخصصة الناجحة مكتبة الطفل التي تمتلئ بعدد كبير من الزوار خصوصًا في فصل الصيف، وتحتوي مكتبة الطفل على مائتين وخمسة وعشرين مكانًا، في حين يزور مكتبة الطفل في فصل الصيف ما يتخطى هذا العدد، مما يتسبب في مشكلات عديدة، ولدى المكتبة خطة لمضاعفة الأماكن حيث ستكون في الصيف القادم إن شاء الله معَدَّة لاستقبال ضعف عدد الأطفال الذين تستقبلهم الآن، كما سيبدأ في هذه المكتبة نظام الاستعارة المطبَّق في مكتبة النشء التي تعتبر أيضا من المكتبات المتخصصة الناجحة داخل المكتبة، وهناك اهتمام كبير بالنشاط الخاص "بكتابي الإلكتروني والمطبوع" وبتعليم النشء وخاصة المكفوفين منهم هذا النشاط، وتحتوي مكتبة النشء على مكان مخصص للمدرسين والآباء، بحيث يمكنهم الاستعانة بالمراجع المختلفة الخاصة بالطفل، وقد حدث تطور أيضًا في مكتبة النشء حيث حصل بعض الأطفال المتدربين في مكتبة النشء هذا العام على جوائز الـ Future Program Competition المقدَّمة من وزارة الاتصالات. وبالنسبة لنظام الاستعارة المطبَّق في مكتبة النشء فقد تم استعارة حوالي ثلاثة آلاف كتاب.

ويتم عقد العديد من الورش التدريبية في مكتبتي الطفل والنش مثل ورشة الخط العربي التي يتم فيها استخدام كل أنواع المواد مثل الحبوب والقمح والخرز، حيث يقوم الأطفال بإنتاج أشياء جميلة، كما يتم عمل قراءات علمية للمساعدة في توسيع مداركهم عن طريق إقامة مسابقات على الخرائط والرسوم المتحركة والرسوم التعليمية، ومسابقات القراءة تستمر طوال الصيف، حيث تقوم المكتبة بتخصيص ما يسمى "بكتاب الشهر" بالإضافة إلى تنظيم عدد من المحاضرين الذين شاركوا بفعالية في توجيه هذا النشاط وشرح بعض المواد العلمية للأطفال. وتحاول المكتبة أن تساهم في تعليم الأطفال بعض مبادئ التكنولوجيا البسيطة لأنها مطلوبة بالنسبة لقواعد البيانات أو للبرامج التي يستعملونها أثناء وجودهم داخل المكتبة.

وبالنسبة لنشاط المؤتمرات في قطاع المكتبات، فقد اشترك القطاع في بداية العام في مؤتمر الـ IFLA أو الـ Information Federation of Library Association في بوينس أيريس، وفي نهاية العام اشترك القطاع في مؤتمر آخر في أوسلو مع المكتبيين الأوروبيين. وقد تم عمل تدريبات لستين مكتبيّ من مختلف محافظات الجمهورية في مكتبة الإسكندرية لمدة أسبوع، كما تم افتتاح مركز معلومات بالتعاون مع الـ World Center.

وقد صدر نتيجة لهذه المؤتمرات Alexandria Manifesto وAlexandria Declaration حول ما يسمى بمجتمع المعرفة والأمية المعرفية في العالم، وقد قامت السيدة سوزان مبارك بافتتاح المؤتمر الخاص بهذا الموضوع والذي أقيم في نوفمبر ٢٠٠٥.

وقد بلغ عدد مجموعات الكتب الخاصة الآن حوالي مائتين وثلاثين ألف كتاب، ومازال أمامنا المشوار طويلاً، وسوف يتم البدء في تنظيم المشروعات الجديدة هذا العام والتي سوف تظهر مخرجاتها في غضون العام القادم، سواءً عن طريق المركز البحثي في القطاع أو بالنسبة للخدمات المكتبية التي تقدمها المكتبة للقراء.

الدكتور محمد نور فرحات (أستاذ بكلية الحقوق جامعة الزقازيق):

أخشى أن أكون قد أسأت الفهم بالنسبة للمجموعات التي ذكرتها الدكتورة سهير وسطاوي، لأنني لا أرى فيها مكانًا للإنسانيات أو للعلوم الإنسانية بخلاف تاريخ الكتابة وأخلاقيات العلوم، والسؤال هو هل سيستكمل هذا أم أنه مقصود؟ والملاحظة الثانية هي هل ترون من المناسب إنشاء مجموعة للأمم المتحدة بحيث توضع فيها أهم التقارير والدراسات التي صدرت عن مختلف أجهزة ومنظمات الأمم المتحدة المتخصصة؟

الدكتورة عفت بدر (أستاذ الوراثة بكلية الزراعة جامعة الإسكندرية):

يجب أولا أن أشكر الدكتورة سهير وسطاوي على كل هذا الجهد المبذول، وأود أن أشير إلى المجموعات الخاصة بالـ genetics and biotechnology وأنا أعرف اهتمام المكتبة بالدوريات الإلكترونية لكنني أؤكد أن هناك نقصًا في مجموعات الكتب الخاصة بهذا المجال، لأنني رأيت المجموعات الموجودة على الأرفف بنفسي، وقد سبق وقدمت لجنة العلوم والتكنولوجيا قوائم كتب كاملة من أحدث الإصدارات في هذا المجال، لكن المكتبة لم تقم باقتناء أي كتاب منها، خاصة وأن هناك معرضا للكتاب سينعقد قريبًا. وما أود التأكيد عليه في النهاية هو أن علم التكنولوجيا الحيوية ليس فقط طرفًا نبحث عنها في الجرائد تشرح خلط خلية بأخرى، لكنه علم أساسي، كما أن علم الجينات علم مهم جدًا ويتغير كل يوم، ولا يصح ألا توجد الكتب الخاصة بهذه العلوم في مكتبة الإسكندرية.

الدكتورة سهير وسطاوي (رئيس قطاع المكتبات بمكتبة الإسكندرية):

أود أن أشير إلى أن مكتبة الإسكندرية تحتوي على مجموعة الأمم المتحدة في مستوى الـB4 الذي يحتوي على منشورات الأمم المتحدة، وهناك تعاقد رسمي يسمح باستقبال كل هذه المواد، والتي

لا يقل عددها عن خمسين ألف مطبوعة، وأود أن أؤكد أن قطاع المكتبات يفعل كل ما بوسعه لشراء مواد تغطي كل أنواع العلوم، وأكبر مجموعة مكتسبة هي المجموعة الخاصة بالعلوم الإنسانية، كما أن هناك اهتمامًا بالحصول على كل الكتب التي تم تأليفها عن مكتبة الإسكندرية القديمة، وعندما تتوفر فرصة لشراء كتب نادرة نقوم بشرائها وخاصة عندما تتوفر هذه الموضوعات في صور رقمية على أقراص مدمجة أو غيرها يتم شراؤها. ويتم تزويد المكتبة بمواد جديدة على مستويات حيث نبدأ بما نسميه بالـ high intensive level ثم يتم التدرج في اكتساب كافة المواد حتى نصل إلى المواد الصالحة للباحثين لدرجة الماجستير ومن بعدهم. أما فيما يخص التكنولوجيا الحيوية فإن اهتمامنا الأول ينصب على العلوم الحديثة بشكل عام خاصةً في مجالات العلوم والتكنولوجيا، إلا أنه يجب أن أنوه أن الكتاب يأخذ عند تأليفه ٣ سنوات ومن هنا لا تعتبر المعلومة التي يحملها حديثة، لذلك كان تركيزنا الأول على شراء كل الدوريات التي تهتم بالعلوم الحديثة، ثم بعد ذلك نشتري الكتب، وقد بدأنا بالفعل بشراء الكثير من الكتب في مجال التكنولوجيا الحيوية، ومعظم الكتب في هذا المجال يتم شراؤها من الخارج، وأرخص كتاب اشتريناه كان ثمنه ١٣٤٥ دولارًا، ونظام الـ credit الخاص بإنجاز عملية الشراء هذه يأخذ فترة طويلة، وقد قمنا بطلب قائمة كبيرة من الكتب في مجال العلوم.

الدكتور إسماعيل سراج الدين:

لقد لمسنا في الفترة الأخيرة طفرة في مجال المكتبات ونحن نعد الدكتورة عفت بدر بأن الأمور ستتحسن أكثر. وأود أن أشير إلى أن أول كتاب علمي صدر من مكتبة الإسكندرية كان بالتعاون مع "كابي" التي اشترطت أن يتم بيعه بمبلغ ١٥٠ دولارًا أمريكيًا للنسخة، فقلت لهم من ذا الذي يشتري كتابًا بهذا السعر؟ قالوا لا يهمنا أن يشتريها أفراد وأنه من الممكن لمكتبة الإسكندرية أن تقوم ببيع الكتاب للمكتبات الكبرى وتنتهي مشكلة التوزيع، وكان المقصود هنا بيعها لمكتبات أكسفورد وبرنستون وغيرهما، فقلنا لهم إن هذا النظام لن ينفع لأنه لا يوجد من سيسافر لكي يشتري كتابًا. أما الكتاب الثاني فقد نشرته المكتبة وحدها بعيدًا عن "كابي" التي كانت أسعارها مرتفعة للغاية، مما يجعل من شبه المستحيل للدول النامية شراء الكتب العلمية خصوصًا مع سرعة التطور العلمي الآن، لأن الكتب تتجدد دائمًا، ونحن هنا في المكتبة نحاول بقدر الإمكان سد هذا النقص.

الدكتورة نهى عدلي (مدير إدارة تكنولوجيا المعلومات بمكتبة الإسكندرية):

سأحاول الاختصار في هذا العرض، لكن يجب أن أبدأ بالحديث عن البنية التحتية، لأننا أيقنا أنه إذا كنا نريد تحقيق أي إنجاز في المعلوماتية من ناحية التطبيقات أو المشاريع، فإنه يجب أن تكون لدينا بنية تحتية يمكن بناء هذه المشاريع عليها. وعندما بدأت مكتبة الإسكندرية لم تكن تحتوي إلا على ١٥ جهاز كمبيوتر كانت موصلة عن طريق كابلات في الـ shaft التي كانت في المصاعد، والآن أصبح عندنا أكثر من ٢٢٥٠ جهازًا نستخدم في إدارتها أحدث أنواع تكنولوجيا الشبكات، والشيء الفريد لدينا

هو وصلة الإنترنت التي تبلغ سرعة الساعة فيها إلى ١٥٠ ميجابايت في الثانية، لقد كنا نعمل حتى يناير الماضي بقدرة ١٠ ميجابايت في الثانية، ولم تكن هذه السرعة تكفي لاستخدام العاملين في المكتبة وزوارها وبالتالي قمنا ببذل مجهود لنصل إلى هذه السعة، والمكتبة هي أول مؤسسة غير هادفة للربح أو غير تجارية عندها هذه السعة أو ما يقرب منها. ويخدم المكتبة firewall على أحدث مستوى لحماية النظام الإلكتروني من هجمات الفيروسات المختلفة، وطبعًا من ضمن البنية التحتية للمكتبة كل التطبيقات الخاصة بإدارات المكتبة، سواء بالنسبة للشئون المالية أو شئون العاملين أو قطاع المكتبات، وقد استعرضت الدكتورة سهير وسطاوي مجموعة التطبيقات التي يستخدمها المكتبيون والتي تمت بالمشاركة مع إدارة تكنولوجيا المعلومات. وكانت أول خطوة تم إنجازها هي إنشاء الموقع الإلكتروني للمكتبة لأنه النافذة التي من خلالها يتم عرض أنشطة المكتبة، ونحن فخورون أن الإقبال على الموقع الإلكتروني للمكتبة يصل إلى ثلاثة ملايين زائر في الشهر وهذا رقم جيد جدًّا، كما أن قطاعًا كبيرًا من الزوار مصريون، حوالي ٢٥٪ ممن يزورون الموقع من مصر والباقي من دول أخرى، هذا إلى جانب نشاطات المكتبة الأخرى مثل المؤتمرات الكبيرة والتي نقوم بتصميم المواقع الإلكترونية لها لكي يتعرف الناس عليها مثل الموقع الخاص بمؤتمر Biovision Alexandria لعام ٢٠٠٤، ويوجد موقع ثانٍ سنقوم بتصميمه في إبريل من عام ٢٠٠٦. والشيء نفسه يحدث مع كل المؤتمرات التي تُقام في المكتبة مثل مؤتمر مدن البحر المتوسط ومؤتمر حرية التعبير ومؤتمر مصير مكتبة الإسكندرية القديمة ومؤتمر الخطوط ومؤتمر أينشتاين، بالإضافة إلى أننا نستضيف مجموعة من المواقع الإلكترونية للمؤسسات مثل EuroMed و Anna Lindh Foundation والمجموعة العربية لأخلاقيات والعلوم والتكنولوجيا بالإضافة للموقع الإلكتروني الخاص بالحركة الدولية للمرأة من أجل السلام وموقع منتدى الإصلاح العربي، وهذا الأخير تحديدًا تم إنشاؤه في ٢٤ ساعة لأن إنشاءه كان من ضمن توصيات مؤتمر الإصلاح الأول لعام ٢٠٠٤ وتم تطويره بعد ذلك وإضافة اللغة الإنجليزية. وقد تحدث الدكتور إسماعيل سراج الدين عن الـ Arab Infomall وهذا ليس مجرد موقع إلكتروني، ولكنه مكان للتفاعل. ويكفي أن نذكر أننا قمنا بتنفيذ مجموعة من التطبيقات التي نسميها الـ backend التي تمكن كل جمعية من إضافة البيانات الخاصة بها دون أن تكون محتاجة إلى أحد ليضعها لها.

كل ما سبق كان مجرد عرض عن الجزء الخاص بالبنية التحتية. وسأتحدث الآن عن الـ ISIS أو International School of Information Science وأن الغرض منه هو تنفيذ مجموعة من المشروعات المعتمدة على تكنولوجيا المعلومات، وهذا بالطبع حسب أهداف المكتبة التي تقوم على الاهتمام بحماية التراث وتوصيل المعرفة للإنسانية. ويوجد موقع إلكتروني للمركز يمكن التعرف من خلاله على المشاريع التي تتم، مثل مشروع المليون كتاب. وهذا المشروع قائم بالتعاون مع إحدى الجامعات في أمريكا ويضم مجموعة من المشاركين بحيث تقوم كل مؤسسة برقمنة لمجموعة الكتب الموجودة عندها وبعد ذلك يتبادل المشاركون فيما بينهم وبين بعض المجموعات، بحيث يتم في النهاية رقمنة مليون كتاب، وحاليًّا وصل عدد الكتب التي تمت رقمنتها إلى ستمائة ألف كتاب، أي تم الاقتراب من الرقم مليون، وتقوم المكتبة برقمنة الكتب العربية، وتم إنشاء المعمل الرقمي

الذي يستطيع أن يقوم بهذه العملية، وهو لا يعتمد فقط على أجهزة، بل هو منظومة متكاملة تبدأ بالرقمنة وتمر بمرحلة معالجة الصور ثم تحريرها أو تحويلها إلى نص وبعد ذلك إضافتها إلى الأرشيف ونشرها على الإنترنت. وحتى الآن، قام المعمل برقمنة ٢٢ ألف كتاب وهناك حوالي ١٥ ألف منها تم تطبيق نظام الـ OCR عليها ونتمنى أن نستطيع إنجاز ٢٥ ألف كتاب سنويًا. كما تمت إضافة كيفية معالجة نشر اللغة العربية عن طريق ما نسميه الـ viewer لأن الوسائل الإلكترونية المتعارف عليها ليست مؤهلة لنقل وثيقة باللغة العربية يمكن البحث فيها. وما تم إنجازه هو تصميم مجموعة من البرامج التي تستطيع تشغيل هذه الوثائق بطريقة تسمح بالبحث فيها، وبعمل highlighting على كلمة أو عبارة أو فقرة وكتابة ملاحظات على جانب الورقة وهذه الملاحظات يتم تخزينها مما يمكن المستخدم من الرجوع بالضبط إلى الصفحة التي كان يقرأها عن طريق الضغط على هذا الـ highlighting. وقد تم الحصول على هذه الأفكار من بعض المواقع المكتوبة باللغة الإنجليزية ولم تكن هذه الأفكار مطبقة على المواقع باللغة العربية، لذلك قمنا بتطويرها في مكتبة الإسكندرية.

كما أنه لم يتم التوقف عند رقمنة الكتب فقط، بل هناك خطة لرقمنة الصور والخرائط وغيرها ومعنى ذلك بناء repository لمكتبة الإسكندرية يكون الغرض منه خلق التكامل بين ما هو رقمي وما هو غير رقمي وهذا هو النظام الهندسي، وقد قطعنا فيه شوطًا كبيرًا وهو ليس كاملاً بعد لكننا في سبيل الانتهاء منه ومن الـ modules الخاصة به، ولتبسيط المسألة عن كيفية استخدامه فإنه يمكن البحث في كلمة مصر القديمة مثلا، وفي هذه الحالة يحتوي الـ repository على أفلام أو رسومات أو كتب عن مصر القديمة فإنه يظهرها ومعها icon تشرح كل ما يتعلق بهذا الشيء، وكذلك لو اخترنا مثلاً صورة مدخل الكرنك يمكن مشاهدته، ولو كان فيديو يمكن أيضا مشاهدته. أو كتابًا يمكن قراءته وهكذا، وكل ذلك يتم إلكترونيًا. وبالطبع هذا مشروع كبير ومازال في بدايته لكننا قطعنا فيه شوطًا كبيرًا وأتمنى أن نتقدم فيه.

أما المشروع الذي ذكره الدكتور إسماعيل سراج الدين وهو مشروع رقمنة تاريخ مصر الحديث فقد بدأنا فيه بتراث الرئيس جمال عبد الناصر، وهذا بالطبع مجهود الدكتورة هدى عبد الناصر التي أتاحت لنا هذه الثروة الهائلة من المعلومات والتوصيف الذي كان يميزها، وفي الحقيقة لقد استخدمنا هذه الثروة ليس فقط على الموقع الإلكتروني الخاص بالرئيس جمال عبد الناصر، بل في قواعد بيانات مختلفة وبطريقة ذات بنية معينة تؤهل الشخص العادي أو الباحث للعثور على معلومة معينة عن خطب الرئيس أو صور خاصة به وغير ذلك من الوثائق.

وعندما نقول تاريخ مصر الحديث فنحن نتحدث عن آخر ٢٠٠ سنة، وإذا كانت مجموعة الرئيس جمال عبد الناصر تغطي بدءًا من عام ١٩٥٠ وما بعده، فإن هناك أيضا كتاب "وصف مصر" أو La Description de l'Egypte الذي يرجع تاريخه إلى عام ١٧٨٩، وقد تمت رقمنة هذا الكتاب عن طريق ماسحات ضوئية خاصة متوفرة في المعمل الرقمي في المكتبة، وقمنا بعمل معالجة خاصة للصور التي احتواها هذا الكتاب، لأنها كانت صورًا قديمة وذلك لتسهيل الأمر على المستخدم، كما قمنا بتسهيل أسلوب تصفح الكتاب، وقمنا

بإدخال نظام الـ virtual browser الذي يستطيع أن يقلب به الكتاب الصفحة تلو الأخرى، كما يستطيع أيضًا البحث عن كلمة معينة فيظهر مكان هذه الكلمة في أي صفحة من الموقع، وقد أصدرنا هذه الموسوعة على DVD وهي متاحة الآن.

ونقوم في المكتبة أيضا برقمنة مجموعة الوثائق الخاصة بالعائلة البطرسية والتي بدأنا فيها بالفعل بالإضافة إلى مجموعة الوثائق الخاصة بمحمد محمود باشا، أيضا مجموعة دار الهلال وقد قمنا بالفعل برقمنة إصدارات ٥٠ سنة وعالجناها ووضعناها في applications وكل CD ستصدر سيكون عليها عشر سنوات من الإصدارات.

وهناك مشروع آخر اشتركت فيه المكتبة مع جامعة ييل في أمريكا، وهذا المشروع الطريف هدفه إعادة إصدار عدد من الجرائد الدورية عن الشرق الأوسط وتجميعها كلها في كتالوج موحَّد صغير union catalogue، وعند البدء في المشروع وجدنا أن معظم المشاركين فيه من أمريكا، وعندما انضممنا إليه لم يكن هناك غير جامعة واحدة في الأردن مشتركة فيه، وكانت مساهمتها فيه إضافة اثني عشر records ، وقد قامت المكتبة بإضافتها لكننا لم نكتفِ بذلك، بل زودناهم بالخبرة التي اكتسبناها من الرقمنة والتطبيقات التي أدمجناها مع العناصر المرقمنة، كما أننا قمنا بعمل الـ Pilot project الذي تمت فيه رقمنة ٢٣ مجلدًا وقمنا بإدخال كل ذلك على نظامهم، وكان هذا المشروع قائمًا منذ أربع سنوات وقمنا بدمجه عن طريق browser لكي نستطيع عرض الأشياء التي تم عمل رقمنة لها للبحث عنها وقد شكل ذلك مساهمتنا معهم، مما جعلهم يفكرون في مشروع أكبر يسمى "أميل" الغرض منه إنشاء مكتبة إلكترونية تضم مجموعة كبيرة من إصدارات العالم العربي والشرق الأوسط المطبوعة التي يتم رقمنتها، وقد طلبوا منا أن نكون شركاء أساسيين معهم في هذا المشروع وأن نأخذ دعمًا ماليًّا.

لدينا أيضا مشروع آخر و هو الـ universal networking language والغرض منه هو إتاحة الوسيلة للأشخاص الذين يريدون مشاركة المعلومات عن طريق لغتهم الأصلية، وهذا المشروع منبثق من الأمم المتحدة منذ عشر سنوات تقريبًا، وينبني المشروع على أساس وجود لغة اسمها UNL، وهي لغة موحدة أشبه بلغة الإسبرانتو، يفهمها كل الناس، وبالتالي لو كان هناك طلب باللغة العربية، فإن هذا الطلب يُحوَّل إلى الـ UNL form وبعد ذلك لو ظهر شخص من إسبانيا مثلا يريد أن يستعرض هذه الوثيقة، فإنه بقوم بإرسالها لمركز اللغات في إسبانيا الذي يقوم بتحويلها من الـ UNL إلى اللغة الإسبانية، وما نقوم به هو بناء الجزء العربي من هذا المشروع، وقد بدأنا بإنتاج بسيط في هذا المشروع، وهو مشروع طويل الأمد، سيتم خلال ١٠ أو ١٥ سنة، وهناك دعوة للمكتبة لعرضه في الـ WSIS في نوفمبر في تونس.

وهناك مشروع آخر وهو la main à la pâte والغرض منه إنشاء موقع تعليمي لمساعدة المدرسين لكي يستطيعوا الاستعانة بالمواد الموجودة على هذا الموقع لتعليم الأطفال بطريقة تعتمد على الملاحظة، وعلى

استخدام عقولهم، وليس الاعتماد على الحفظ فقط. وهذا مشروع حقق نجاحًا كبيرًا في فرنسا، وتم عقد اتفاقية مع الأكاديمية العلمية في فرنسا لإنشاء موقع مشابه له باللغة العربية، وهذا المشروع يشترك فيه مع الـ ISIS مراكز أخرى في المكتبة مثل مركز القبة السماوية العلمي ومركز الدراسات والبرامج الخاصة، كما يتعاون فيه مع المكتبة المركز الثقافي الفرنسي وبعض المدارس المصرية، ومن الممكن أن يظهر الموقع الإلكتروني الجديد في أوائل فبراير.

يوجد أيضا مشروع بالنسبة للـ Development Gateway أو بوابة التنمية، وهو مشروع قائم في واشنطن ويحتوي على مجموعة كبيرة من قواعد البيانات الخاصة بالتنمية التي تشكل ثروة لأي شخص يريد إقامة أي مشروع وقد قمنا بعقد اتفاقية مع مؤسسة بوابة التنمية لتعريب هذا الموقع.

ولقد تم الإعلان عن تدشين الـ infomall في الـ WSIS في تونس، وكان عندنا أيضا booth في Egyptian Pavillion تم فيه عرض المحتوى الإلكتروني الخاص بمكتبة الإسكندرية الذي شاهده حضور كبير، كما كانت هناك مشاركة كبيرة مع الجامعة العربية في الـ art electronica وغيرها، بالإضافة إلى أننا أقمنا panel لمكتبة الإسكندرية دعونا فيها key players Google and Microsoft أحد قادة مشروع بيع laptop للأطفال بسعر مائة دولار وكان عرضًا ثريًا وحضره الكثيرون.

السفيرة مشيرة خطاب (أمين عام المجلس القومي للطفولة والأمومة):

هذا جهد رائع لكن ما هو مدى التنسيق مع مركز دعم واتخاذ القرار في مجلس الوزراء، وأنا أعلم أنهم أيضًا يقومون برقمنة التراث، أريد أن أعلم مدى الاستفادة من خبرتهم في هذا المجال، أيضًا تقوم وزارة الثقافة بعمل ترميمات متعددة. فكيف يتم توثيق هذا الجهد؟

الدكتور إسماعيل سراج الدين:

إن المركز الموجود في القاهرة والتابع للمكتبة هو الذي يساعد في هذا الأمر، وهو مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي (CULTNAT) بإشراف الدكتور فتحي صالح ومساعدة الدكتورة إجلال بهجت التي كانت نائب رئيس مركز دعم واتخاذ القرار في مجلس الوزراء وهي تشغل حاليًا منصب نائب رئيس مركز توثيق التراث.

متحدث لم يذكر اسمه:

أود أن أقدم تحية كبيرة لهذا الجهد الرائع. لكن عندي سؤالان الأول حول ما ذُكر عن رقمنة اثنين وعشرين ألف كتاب، هل هذه الكتب موجودة على الإنترنت؟ والسؤال الثاني وماذا عن حقوق النشر؟

الدكتور إسماعيل سراج الدين:

إن الحديث حول قضايا حقوق النشر حديث معقد، خاصة أن المفهوم الأمريكي اختلف تمامًا عن المفهوم الذي كان موجودًا عندنا. وفي الفقه الفرنسي والفقه المصري يسمى حقوق المؤلف، بينما حقوق النشر في أمريكا هي حقوق الملكية لشركات، والفكرة الأساسية فيها أن هذه الشركات عندها حقوق ملكية وتم التوسع فيها حتى تصل إلى ١٢٠ سنة و١٤٥ سنة، والسؤال هو أين الفكرة الأساسية حين يكون هناك توازن بين مصلحة المجتمع ومكافأة المبدع، فاليوم كل هذه المعارك قائمة مع شركات تجارية وليس لأن الغرض هو حماية الإبداع. وللأسف، إن أمريكا تفرض علينا عن طريق WTO وليس فقط عن طريق البنود الموجودة في اتفاقية "التريبس" العالمي، إنما أيضًا في الاتفاقيات الثنائية. وينص الاتفاق العالمي على خمسين عامًا بعد وفاة المؤلف في حين يقول الأمريكان سبعين عامًا، وهذه قضايا معقدة، وعلى كل حال فإن هناك معركة كبيرة جدًا مع Google Google print عندها اتفاقية مع Stanford و Harvard و Oxford لأنهم يقومون برقمنة ملايين الكتب ونحن في حوار معهم لكي نساعدهم علي إتمام الجزء العربي. ويترتب على هذا الإجراء اللجوء إلى محامين ومحاكم، وGoogle في رأيها أنها يمكن أن تحقق مكسبًا ماديًّا، أي أن هذه المعركة قائمة، وما نقوله هو أن هناك طريقتين في التعامل مع هذا الأمر: الأولى أن تكون الكتب التي نضيفها على الإنترنت out of copyright والثانية أن نبدأ برمجة كل شيء في الداخل مما يحول المادة كلها إلى قاعدة رقمية يتم التعامل معها في ثلاث فقرات، الفقرة الأولى منها فقط متاحة لزوار مكتبة الإسكندرية. وأنا في تصوري أنه لا خلاف على قانون الملكية الفكرية لأن هذه وسيلة للبحث في الكتاب، مثل الكتاب الذي أشتريه وأقرأه وأبحث فيه. وعلى الإنترنت يمكنني أن أدخل على كتاب معين وأبحث عن كلمة معينة مثلاً في صفحة ٣١٢ فتظهر الصفحة، وهذه طريقة لمساعدة الباحثين، فهذه أداة يتم بها مساعدة الباحثين وهذا دور المكتبة. وبصورة عامة يوجد اتفاق ينص على أنه من حق المكتبات تبادل الكتب دون شرائها على أن يكون لها توثيق، وبعد ذلك توضع على الإنترنت لتكون متاحة للجميع. وتشترك كل من الهند والصين في مشروع الرقمنة الذي تمت الإشارة إليه والذي تمت فيه رقمنة ١٤٠.٠٠٠ كتاب، قمنا نحن برقمنة ٢٢,٠٠٠ كتاب منها، ونحن نعترف بأن الجزء التخصصي الخاص بالـ OCR العربي معقد، لكنني أود أن أشير إلى أن هناك ضغوطًا لتغيير الملكية الفكرية لأنه من حقنا في مصر ترجمة الكتب إلى اللغة العربية إذا لم يترجمها أصحابها لمدة ثلاث سنوات، بمعنى أنه إذا نشر شخص كتابًا باللغة الإنجليزية ثم اعتبر أن السوق العربية لا تهمه، ومر عام واثنان وثلاثة دون أن يترجمه فمن حق السوق العربي ترجمته، وهناك من يريد أن ينتزع منا هذا الحق، ونحن كمثقفين يجب أن ندافع عن توصيل المعلومات إلى الناس. وألا نقيس الموضوع من الناحية المادية وقيمة الاشتراكات في الإصدارات المختلفة وخاصة العلمية منها، وهذه عملية إغلاق يجب أن تكون لها وقفة تفكير جديد. وأود أن أشير إلى أن هناك مشروع رقمنة آخر كنا نفكر فيه في المكتبة وهو مشروع رقمنة الرسائل العلمية الموجودة في المكتبة، وذلك لأن كل باحث ينتهي من إعداد رسالة الماجستير أو الدكتوراه فإنه يسلم نسخة من رسالته إلى مكتبة الإسكندرية قبل أن يأخذ الدرجة، واليوم يوجد في المكتبة ٣٠ ألف رسالة، وهي في ازدياد مستمر.

الدكتور مصطفى إبراهيم فهمي (أستاذ بالأكاديمية الطبية):

أولاً أنا أحيي جهود الشباب، لكن من المعروف أن اللغة تؤكد الهوية بشكل عام، والهوية المصرية تؤكدها اللغة العربية، وأنا أرى نوعًا من الفصام بين ما تعرضه الدكتورة سهير وسطاوي والدكتورة نهى عدلي وبين العرض المساعد الذي يجب أن يساعد الناس على الفهم أكثر والذي أجده باللغة الإنجليزية حتى أنه ينتهي بكلمة thank you وليس شكرًا، ونحن نعرف الإنجليزية كلنا، لكن الأفضل أن نتداول لغتنا، لأنه ليس من المعقول أنه إذا ذهبنا إلى إنجلترا فإنهم سيكلموننا بالعربية.

الدكتور إسماعيل سراج الدين:

إن أغلبنا يعرض هذه الشرائح في كل أنحاء العالم مما يجعلنا نعدها باللغة الإنجليزية لأنها لغة العلم الآن، وفي يوم من الأيام كانت اللغة العربية هي لغة العلم، وإن شاء الله بمحاربة التيارات التي تريد منعنا من الترجمة، وباستعمال وسائل الترجمة الإلكترونية سنتمكن من أن تكون للغة العربية إسهاماتها العالمية، وأنا أصر أن يكون جميع العاملين بمكتبة الإسكندرية على علم بالكمبيوتر وباللغة الإنجليزية، لأن أي شخص يدخل إلى الإنترنت الآن سيجد أن ٨٠٪ من المعلومات عليها باللغة الإنجليزية، وإذا كان الشخص غير قادر على قراءة هذه المعلومات فسيبقى جاهلاً، خاصة أن هذا الكم المعلوماتي يتزايد بسرعة فائقة، وإذا كان الخليفة المأمون في القرن التاسع قد ترجم إلى اللغة العربية، فغير لغة العلم، فإن الكم المعلوماتي الذي كان موجودًا أيامه غير الكم المعلوماتي الموجود الآن. ففي الثلاثين عامًا الماضية تم إنتاج كم معرفي أكثر من الكم المعرفي الذي تم إنتاجه في خمسمائة عام مضت، ويتضاعف كل عام ونجد هذا في أرشيف الإنترنت، فمنذ ٦ سنوات حيث كانت السعة المستخدمة تصل إلى ١٠٠ تيرابايت، وستحتاج هذه السعة إلى أكثر من خمسة عشر ضعفًا في السنوات الخمس المقبلة وهذا الكم يتزايد بسرعة كبيرة جدًا، وقد أصبح اليوم من الأساسيات في البحث العلمي أن يكون عند الشخص معرفة عن الكمبيوتر ومعرفة باللغة الإنجليزية ومعرفة بالرياضيات. وهي ثلاثة عناصر أساسية، ونذكر في هذا السياق أن البيروني في يوم من الأيام قال: لا أتصور أن أكتب بأية لغة غير اللغة العربية فهي لغة العلم، وأتمنى أن تصل مجهوداتنا في الـ UNL إلى هذا المستوى، والآن أعطي الفرصة للمهندسة هدي الميقاتي للتحدث.

المهندسة هدي الميقاتي:

سأتكلم اليوم عن الـ Planetarium Science Center. وفي البداية أود الإشارة إلى ماهية مركز العلوم، على أساس أنه مكان تعليمي يبسط العلم للجمهور ويولي اهتمامًا خاصًا بأطفال المدارس، فهو مكان مكمِّل للتعليم الأساسي في المدرسة أو التعليم الرسمي في المدرسة. ومن الممكن أن يوجد في مركز العلوم متحف للعلوم، وقبة سماوية وحديقة حيوان وحديقة نباتية وأكواريوم حسب إمكانيات كل دولة، فهناك فرق بين بلد وآخر.

وفي مركز العلوم في المكتبة تنحصر مهمتنا في الإعلان عن ثقافة العلوم والتكنولوجيا بين الجمهور العام وبين أطفال المدارس بصفة خاصة، وأن نعرفهم على اتصال العلوم والتكنولوجيا بالحياة اليومية، وخاصة بالنسبة للأجيال الجديدة التي يجب أن يكون لها معرفة جيدة بالعلم، وألا يشعر الطالب بأن هذه المواد صعبة أو أن هناك صعوبة في استيعابها، وبالتالي لا يستطيع تطبيقها أو الاستفادة منها في الحياة اليومية، ولذلك فإن أحد أهدافنا هو أن نحبب الطفل في العلوم وفي الابتكار وفي التعلم، لأن ذلك يمثل أحد تحديات المستقبل، وبالطبع هناك تحديات كثيرة تواجهنا ونأمل أن يستمر العمل لمواجهة هذه التحديات، وخاصة ضرورة التأكيد على أخلاقيات العلوم والثقافة العقلية. وتعليم الأطفال قيمة العلم وخاصة ضرورة مواجهة طريقة التعلم، لأنه من الصعب أن يكون التعلم معتمدًا على الحفظ بدءًا من مرحلة التعليم الابتدائي وحتى الجامعة، ثم نطلب من الطلبة القيام بإجراء بحث أو القيام بمهام إداريَّة أو ابتكار أفكار جديدة. ولذلك فإن مركز العلوم يركز على الفئة العمرية من ست إلى ثماني عشرة سنة. ويتم التركيز على معرفة طرق التفكير وتقدير قيمة العلوم والابتكار وحل المشكلات بأسلوب علمي وأن الأسلوب العلمي لا يتم تطبيقه فقط في المعمل بل هو منهج حياة، مما يعطي للأجيال القادمة وسيلة لتحديد المستقبل والقدرة على اتخاذ القرار وتحديده من غير أن يكون مفروضًا عليهم.

ويرأس القبة السماوية مجلس إدارة يرأسه الدكتور إسماعيل سراج الدين ومن أعضائه الدكتور أحمد فؤاد باشا والدكتور سمير حنا صادق، وهم من العلماء الذين يثرون الأنشطة في مركز العلوم إلى جانب اللجنة العلمية الموجودة في المكتبة. توجد في مركز العلوم ثلاثة عناصر أساسية، أولها متحف تاريخ العلوم والذي يوضح للجيل الجديد أن العلم لا يأتي فجأة، بل هو عملية مستمرة من جيل إلى جيل ومن حضارة إلى حضارة ومن ثقافة إلى ثقافة، لأن العلم ليس له وطن أو جنسية، وينتقل من حضارة إلى حضارة ومن زمن إلى زمن، ومتحف تاريخ العلوم يقدم هذه الحقائق من خلال ثلاث حقب زمنية: الحقبة الفرعونية والحقبة الهللينستية والحقبة العربية الإسلامية، ويقوم الأطفال بالاشتراك في ورش عمل في هذا المتحف سأتحدث عنها فيما بعد. العنصر الثاني هو القبة السماوية، والتي يتم فيها عرض الأفلام الخاصة بالفلك إلى جانب أفلام أخرى علمية ويأتي إليها زوار كثيرون سواءً مصريين أو أجانب، وخاصة من طلبة المدارس الحكومية، حيث قامت المحافظة باختيار ثلاثين مدرسة من مدارس مشروع التطوير، لزيارة القبة السماوية. ومعظم هذه المدارس تقع في الأحياء العشوائية والأحياء الفقيرة وذلك لمشاهدة الأفلام مجانـًا منذ العام الماضي، وذلك إلى جانب المدارس الأخرى سواء كانت مدارس خاصة أو مدارس حكومية. وفي القبة السماوية نقوم بشراء الأفلام ودبلجتها إلى اللغة العربية لأن معظم الطلبة ليسوا ملمين باللغة الإنجليزية، كما أن هناك بعض العروض الحية يقوم بها اثنان من الفلكيين المقيمين في المكتبة الذي يعملون بشكل دائم، ويتم فيها التفاعل مع الطلبة من خلال الأسئلة والمناقشات ونفكر حاليا في إنتاج أفلام خاصة بالمكتبة على أساس أن الهدف ليس فقط عرض أو تعريب الأفلام ولكن إنتاج الأفلام أيضا، وبالفعل يجري حاليا إنتاج فيلم عن "سماء الإسكندرية"، وقام الفلكيون بكتابة النص وقام بمراجعته الدكتور فاروق الباز، ونعمل في إنتاجه بالاشتراك مع الأكاديمية العربية للعلوم

والتكنولوجيا ونأمل أن يخرج قريبًا إلى النور. وتعمل حاليا على إدخال شيء جديد وهو قاعة الاستكشافات أو الـ Alexploratorium، وهو مكان يدخل فيه الطفل للقيام ببعض التجارب بنفسه، وبدون أي تدخل ويشاهد بنفسه نتيجة تجارب مع بعض الإرشادات، وقد تعددت الأنشطة الموجودة حاليا في الـ Alexploratorium.

ويقدم مركز العلوم خدمات لجميع مدارس الإسكندرية التي يبلغ عددها حوالي ١٥٠٠ مدرسة، بالإضافة إلى ستة ملايين نسمة تعيش في الإسكندرية. ويهتم مركز العلوم بتدريب العاملين فيه والذين يتعاملون مع الجيل الجديد وخاصة الطريقة والكيفية التي يتم من خلالها نقل المعلومات والملاحظات حتى يعرفوا ويقدروا العلم. وتجب الإشارة إلى أن ما يقوم به مركز العلوم يتم بالتعاون مع مراكز العلوم من مختلف أنحاء العالم، وتجدر الإشارة إلى أن تنفيذ هذه الموضوعات لا يحتاج إلى إمكانيات مرتفعة الثمن، وأنه يمكن نقل معلومات علمية قيمة جدًا من خلال أدوات بسيطة بغرض تأسيس إطار علمي. ومن هنا تأتي أهمية التعاون مع مؤسسات عالمية مثل قاعة استكشاف سان فرانسيسكو أو مركز العلوم في ميريلاند، وقد سافر اثنان من العاملين في مركز العلوم للتدريب في مركز العلوم في مدينة بالتيمور بولاية ميريلاند، بالإضافة إلى قيام مركز العلوم بدعوة شخصيات علمية لتدريب العاملين بالمكتبة.

كذلك يوجد الكثير من الأنشطة التي نقوم بها في المكتبة، مثل تجربة قياس محيط الكرة الأرضية والتي نقوم بها كل عام في ٢١ يونية مع طلبة المدارس، وتحتفل بيوم العلماء الصغار في الصيف من خلال سلسلة من ورش العمل التي يقف الطلبة في نهايتها في ساحة المكتبة ويشرح كل منهم للجمهور ما قام بعمله. كما يتعاون مركز العلوم أيضا مع الـ Petit Débrouillard وهي مؤسسة فرنسية تهتم بإصدار الكتب في مجال تبسيط العلوم للأطفال باللغة العربية، حيث يقوم بعض المتخصصين في هذه المؤسسة بتأليف الكتب باللغة الفرنسية وتقديمها لدور نشر Albin Michel التي تقوم بنشرها في فرنسا، وكذلك ترجمتها وإعطاء حق نشرها في دول أخرى. وقد حضرت إلى المكتبة مديرة دار النشر هذه ومعها بعض المتخصصين من مؤسسة الـ Petit Débrouillard، وقاموا بتنظيم ورشة عمل للعاملين في مركز العلوم وتم خلالها الاتفاق معهم على تعريب بعض الكتب، وتجري حاليا مفاوضات للتعرف على التكلفة وطرق التوزيع لمثل هذه الكتب المهمة.

كذلك تجب الإشارة إلى المواقع الإلكترونية مثل موقع La main à la pâte وهو موقع إلكتروني تتبناه أكاديمية العلوم في فرنسا يستهدف الأطفال من الصف الثالث إلى الصف الخامس الابتدائي، ويقدم طرقًا مبسطة لشرح العلوم. وستقوم المكتبة بتعريب ٥٠٠٠ صفحة وإضافتها على الإنترنت وكذلك توعية المدرسين بوجود هذه الصفحات التي من شأنها تسهيل عملية شرح العلوم.

ويضم مركز العلوم ورش عمل مثل ورشة العمل التي تم تنظيمها عن "الزيري" والتي تعاون معنا فيها الدكتور شريف قنديل. كما اشترك العالم "دنتر بولي" مع مركز العلوم في طريقة شرح العلوم عن طريق بعض القصص القصيرة، كذلك تناولت ورش العمل موضوعات أخرى مثل ورشة عمل عن الورق وإعادة تدويره، ثم

ورشة عمل حول كيفية إعداد آلات موسيقية بسيطة، وأدوات تصوير تساعد الأطفال على التعرف على كيفية تحميض الصور وممارسة ذلك بأنفسهم ومبادئ علم الصواريخ والروبوتكس وكيفية عمل البرمجة والقيام بعمل الـ asserting mission للتحكم في الحركة. وكذلك ورش عمل عن التنقيب عن الآثار وأخرى عن الطيران وخاصة مع نادي هواة الطيران الموجود بجانب مطار النزهة حيث يتعلم الطلبة كيفية بناء الطائرات وديناميكيات الطيران، وسيتم الاحتفال يوم ٢٦ يناير بيوم الطيران وعرض نماذج الطائرات التي يقوم الأطفال بصنعها، وهناك ورشة عمل أخرى بعنوان "تحت المجهر" وملاحظة المواد التي يصنع منها مثلا قلم رصاص وأنه من الخشب ومناقشة مصدر الخشب وعلاقة ذلك بالغابات وقطع الأشجار من الغابات للحصول على الخشب، وما يخلفه ذلك من آثار على المناخ والبيئة من أجل تحفيز الأطفال على التفكير بنظام هندسي معين، وفي مركز العلوم يتم تشجيع الأطفال على طرق الاستقصاء والبحث عن الإجابات من خلال المعرفة التي تتواجد في ورش العمل وكذلك في المكتبة.

يقوم المركز أيضا بأنشطة تتعلق بالمراقبة الفلكية من المكتبة أو خارجها، وقد قام عدد من الطلبة في منطقة كنج مريوط غرب الإسكندرية بالمراقبة الفلكية واستخدام التلسكوبات. كما تم عقد اجتماع ما يطلق عليه "ناسا" المرئي مع العلم أن وكالة "ناسا" لديها برنامج يقوم على عقد اجتماعات مرئية تستهدف أطفال المدارس، ونشترك معهم في هذه الاجتماعات والتي تم منها بالفعل أربعة مع رواد فضاء حقيقيين منهم جيمس نيومان وكذلك مع فيزيائيين ومهندسي ميكانيكا. وفي المرة الأولى التي حضر فيها الطلبة للاشتراك في هذا النشاط أصابتهم الرهبة وهم يرون رجال الفضاء والعلماء على الشاشة يتحدثون إليهم ولكن مع مرور الوقت بدأوا يكتبون أسئلة ويسلمونها للمشرف وكانت معظمها أسئلة بسيطة مثل: كيف تنام وأنت في الفضاء، وكيف تأكل؟ وكم يكون عدد رواد الفضاء في المركبة الواحدة؟ ماذا كان شعورك أول مرة وضعت قدمك فيها على القمر؟ وبالطبع مثل هذه الأسئلة وإجاباتها تحفز خيال الأطفال.

وفي عام ٢٠٠٥ احتفل العالم بمرور ١٠٠ سنة على إصدار أينشتاين للورقات البحثية الخمس التي غيرت من نظرتنا لأنفسنا وللعالم من حولنا. وشاركت المكتبة في هذا الاحتفال بتنظيم مؤتمر أينشتاين، خلال الفترة من ٤ إلى ٦ يونية ٢٠٠٥، وتم تخصيص ركن أينشتاين للأطفال تم فيه شرح نظرية أينشتاين بطريقة يستطيع الطفل من خلالها أن يحبها ويفهمها. وتم ضم معرض أينشتاين والذي تم نقله من المتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي وعرضه في المكتبة طوال السنة، وتضمنت الأسئلة تنظيم سلسلة من المحاضرات التي قدمها بعض من الحاصلين على جوائز نوبل. وحضر مؤتمر "أينشتاين في مصر" الكثير من المصريين من غير المتخصصين وخاصة من طلبة المدرسة الألمانية. وأن الهدف من حضور الأطفال والطلبة واشتراكهم مع العلماء الحاصلين على جوائز نوبل هو إعطاء الأطفال الفرصة في معرفة إمكانية تحقيق الوصول إلى مثل هؤلاء العلماء وإعطائهم الثقة. وأن الحاصلين على جوائز نوبل بشر مثلنا، وأن هناك من يختار أن يكون عالمًا ويكرس حياته لهذا العلم، وخاصة أن معظم العلماء يتميزون بالبساطة وقاموا بالتحدث مع الطلبة والشباب بطريقة

سهلة وبسيطة إلى درجة أن أشار أحدهم إلى أن عدم التمكن من شرح النظرية لطفل يعني عدم فهم النظرية أو أنها نظرية خاطئة من الأساس.

كما تجب الإشارة إلى القمر الصناعي الذي قامت بصنعه وكالة إيسا وهي الوكالة الأوروبية للفضاء والذي سينطلق في آخر ٢٠٠٧ إذا وجد التمويل اللازم له، وسيحمل رسائل من جميع أنحاء العالم بجميع اللغات، وسينطلق في الفضاء ويعود إلى الأرض مرة أخرى بعد ٥٠٠٠٠ سنة، ويكون عليه الرسائل التي تمت كتابتها من الجيل الحالي للأجيال القادمة وهو نوع من البرامج الطموحة لوكالة إيسا للفضاء.

وقد بدأ مركز العلوم بمكتبة الإسكندرية في الاشتراك في المؤتمرات العالمية، والتي يحضر فيها تجمعات وتكتلات مثل شبكة مراكز العلوم في أوروبا المسماة x-site وشبكة مراكز العلوم الأمريكية البالغ عددها ٥٥٠ مركز علوم والمسماة "أستك". وفي أمريكا الجنوبية شبكة اسمها red pop، وفي آسيا شبكة مراكز العلوم المسماة "أسبك". وكل هذه الشبكات تحضر المؤتمر السنوي لمراكز العلوم الذي يُعقد كل ثلاث سنوات، وقد تم ترشيح مركز العلوم بمكتبة الإسكندرية لتمثيل منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وسوف يتم عقد أول اجتماع لمراكز العلوم في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لتأسيس شبكة مراكز العلوم الذي سيُعقد في آخر شهر يناير في المكتبة، وسيحضره متخصصون من تونس والجزائر والبحرين والشارقة والسعودية وتركيا، بقصد التنسيق بين كل هذه المراكز، كما سيتم عقد اجتماع مغلق في الفترة من ٢ إلى ٣ فبراير لدفع القدرات في مجال العلوم والتكنولوجيا.

وأكبر حدث يتم عام ٢٠٠٦ يتعلق بالكسوف الكلي للشمس، وكما تم في عام ٢٠٠٥ تنظيم احتفالية أينشتاين، فنعلم أنه سوف يكون هناك كسوف كلي للشمس يوم ٢٩ مارس ٢٠٠٦، وستتم دعوة علماء من جميع أنحاء العالم للتحدث مع الطلبة، وسيتم رصد هذا الكسوف في السلوم في غرب الإسكندرية بعد مرسى مطروح والذي نأمل أن يتحقق فيه نفس النجاح الذي تم في مؤتمر أينشتاين.

الدكتور نبيل علي:

أولاً نشكر مكتبة الإسكندرية ونحترمها لأنها أول مركز امتياز يعمل بحق وبجدية وتحت إدارة واعية تتميز بتكامل المعرفة التي نعتز بها كثيرًا، ولكن من حق الدكتور إسماعيل سراج الدين علينا أن نتكلم من وجهه نظر مختلفة عن وجهه نظر المكتبة، وأن نواجه وهج السراج المنير الذي يكاد من فرط شدته أن يعمي البصيرة، لابد لمكتبة الإسكندرية أن تزيد من ارتباطها بالواقع، وهذا الواقع يتجاوز أن يزور المكتبة ثلاثة أرباع مليون زائر، وهو بالطبع مهم جدًا في الارتباط بالواقع، لكن الارتباط بالواقع الذي نقصده ينطلق من كون مكتبة الإسكندرية أكبر مركز للتعليم غير الرسمي في مصر، والتعليم يتجه إلى التعلم والتعلم يعتمد على التعليم غير الرسمي، وأعتقد أن مكتبة الإسكندرية في طريق ارتباطها بالواقع لابد أن تستنسخ هذا النموذج الرائع الذي تحدثت عنه المهندسة هدي الميقاتي إلى نجوع مصر وقراها، لأنني أعتقد أن هذا النموذج لا يطبَّق إلا

في نخبة حقيقية لا تتوفر لها الأدوات الأنيقة اللازمة لإنجازه. النقطة الثانية أن من أهم مهام المكتبة في رأيي هو توطين تكنولوجيا المكتبات في التربة المصرية، إن تكنولوجيا المكتبات أصبحت مرتبطة بتكنولوجيا البحث عن المعلومات، ولقد ساهمت المكتبة كثيرًا في تكنولوجيا المكتبات، ولكن يجب أن تحاسب أيضًا على مساهمتها في إنتاج تكنولوجيا من صنع بلادنا في مجال التكنولوجيا، وهذا يقودنا إلى مشكلة أساسية، لقد ولدت المكتبة رقمية، ولكن السؤال هو: هل يمكن أن تصمد تحت غول الرقمنة؟ في رأيي أن المكتبة مازالت تحوم حول جيل الإنترنت الأول والذي يعتمد على أن تكون البنية التحتية هي الكمبيوتر، صحيح أن هذا جزء هام في البنية التحتية، ولكن الأهم منه هو المحتوى الذي ينتقل بنا إلى أهم جزء في هذه البنية التحتية وهو معالجة اللغة العربية بالكمبيوتر. أنا لم أسمع إلا عن أفكار تحوم حول هذه المنطقة وأنا مستعد لمناقشة هذه الأمور تفصيلاً لأنها لا تمس جوهر معالجة اللغة العربية وأنا متخصص في هذا الموضوع منذ ثلاثين سنة. إن مثال الـ UNL الذي ذكرته الدكتورة نهى عدلي قادم من جامعة الأمم المتحدة في طوكيو التي تريد أن تقيم نظامًا متعدد اللغات للترجمة، وهذا النظام حاولنا فيه من خمس عشرة سنة، لكن المشكلة الأساسية أن البنية التحتية للغة العربية غير مؤهلة لذلك. إن المعجم العربي لكي يتحول إلى هذا النظام يجب أن تحدث له أعمال تطويرية تحتية لم تتوفر بعد. كما يجب أن يُصاغ النحو العربي في نماذج رياضية، لذلك أنا أعتقد أننا مازلنا غير مؤهلين لاستخدام هذا النظام وستكون تجاربنا لتطبيقه أشبه بمستوى تجارب الميكي ماوس لاختبار نظام إعلامي كامل. النقطة الثانية ما يخص اقتناء الـ Virtual Reality والذي يعد أمرًا مهمًّا لنضعه في مكتبة الإسكندرية ولكن الأخطر من اقتنائه هو توطين ثقافته في التربة المصرية. إن أهم شيء بالنسبة لمصر الآن هو السياحة الإلكترونية والـ Virtual Reality هي سبيلنا إلى هذه السياحة الإلكترونية، ونحن نطالب أن يُنشأ في كلية الهندسة هذا الفرع من العلم على أن يكون اسمه "هندسة التخيل"، إن هذه المبادرة أولى بأن تتبناها مكتبة الإسكندرية لكي تتحول إلى حقيقة في كليات الهندسة لتوطين هذه التكنولوجيا الصاعدة وإلا فسنستورد هذه البرمجيات التعليمية من استوديوهات هوليوود، ويكفينا أن من أقام الصوت والضوء كان غير المصريين، ويكفينا أن الاحتفال بالألفية عندنا تم بتقنيات الليزر الأجنبية، إذن هناك فرق بين اقتناء التكنولوجيا وتوطينها. نحن نملك أجهزة ليزر تمتلئ بها معاملنا، ولكن لم تتوطن هذه التكنولوجيا، وعندي ثقة في أن همة الدكتور إسماعيل سراج الدين وكونه رجلاً عمليًّا يمكن أن يحقق ذلك. أود أيضا أن أشير إلى أننا كدنا نقع في فخ البرلمان الشكلي، وأنا أربأ بالدكتور إسماعيل سراج الدين أن تكون تجربة برلمان المثقفين إحدى التجارب الممسوخة من تجارب الماضي.

أود أيضا أن أشير أنني سعدت جدًا بما قالته الدكتورة سهير وسطاوي حول تدريب مكتبيين مصريين، لأن خريجي أقسام المكتبات في مصر ضعاف المستوى، وإحدى ممارسات مكتبة الإسكندرية أن تشيع مستوى أرقى من المكتبيين في مصر. وتتركز مشكلة المعلومات في مصر في أن المكتبات لم تقم بدور فعال في تنمية الطلب على المعلومات، وقد كنت رئيسًا للشبكة القومية للمعلومات وكانت مشكلتنا الحقيقية في الأكاديمية هي كيفية تنمية الطلب على خدمات المعلومات لأنه من الممكن أن تكون هناك معلومات كثيرة جدًّا لكن ليس

عليها طلب. أيضا، أود الإشارة إلى أرشيف الإنترنت الذي تمتلكه المكتبة بالكامل وأقول إن هذا مبهر وجميل لكن ٩٠٪ من المعلومات الموجودة في هذا الأرشيف ليست لها أية أهمية، فكيف نحول نحن هذا الأرشيف إلى وسيلة للاكتشاف وتحويل المعرفة، هناك طرق وتقنيات كثيرة جدًّا للتعامل مع الصفحات القديمة للإنترنت تتم عن طريق نظام خاص لم أشاهده في المكتبة. وفي النهاية أود أن أؤكد على أنني أتحدث بدافع حماية المكتبة من أن يتسرب إليها وهج النخبوية.

الدكتور إسماعيل سراج الدين:

إن قضية تنظيم البرنامج يمكن أن تشمل نقطة خلافية، كانت الانتقادات التي تصل إلينا دومًا تشكو من عدم كفاية المعلومات عن أنشطة المكتبة وبرامجها ومن هنا حاولنا إيجاد ميزان بين المشاركة وهذه الموضوعات. وأنا اقترح لمن لم يزرْ أنشطة المكتبة أن يخبرنا ونحن سننظم هذه الزيارات له.

ثانيا فيما يخص تعليقات الدكتور نبيل علي فهي مجموعة من الطلبات أغلبها مجاب عليه، لكننا سنخوض بهذه الطريقة في أشياء تكنيكية للغاية حول الـsemantic searches والـ emergency models لكن هذا الموضوع سيدخلنا في جزئية صغيرة جدًّا من المنهج الذي نقوم به، فنحن نجتهد لإيجاد وسيلة للتفاعل مع المثقفين تريحهم وتستجيب لطلباتهم، ونستطيع أن نقتبس منها كل الأفكار الممكنة، على كل حال نحن نستمع إلى جميع الآراء، وتوجد مداخلة من الدكتور محمد حسن الحفناوي.

الدكتور محمد حسن الحفناوي:

يبدو أننا نحمل الدكتور إسماعيل سراج الدين بالكثير ونطالبه بتطوير مصر. إن القضية هي أن الدكتور إسماعيل سراج الدين يرأس المكتبة منذ حوالي ثلاث سنوات، ويجب أن نقر أن ما تحقق في المكتبة خلال ثلاث سنوات يستحق أن نسعد به وأن نشكره عليه، يكفي إن نقول أن المكتبة من الأماكن التي عندما نزورها نسعد ونتنفس، والأماكن التي أصبحت تحمل هذه الصفة قليلة جدًّا. إن تعليقي باختصار هو أن الدكتور إسماعيل سراج الدين بدأ مع فريق جميل من الشباب، مما يعطينا أملاً في المستقبل وهذا معنى جديد في خلق أجيال جديدة نسعد بوجودها ويجعلنا نطمئن على مستقبل مصر. وأعرف أن هناك من يطالبون الدكتور إسماعيل سراج الدين بالتعامل مع الواقع، ونحن أيضًا نطلب من وسائل الإعلام أن تجعل الواقع يتعامل مع المكتبة، وأن تنتشر هذه الفكرة بين المثقفين وغيرهم. وفي مصر كنوز كثيرة عند بعض العائلات، وهناك مكتبات على مستويات راقية، ولذلك يجب الإعلان للناس لأنه يوجد الكثيرون ممن يريدون التعاون مع المكتبة، كما يجب على المصريين أن يساهموا في هذه المكتبة قبل الأجانب. إن الفجوة تتسع جدًّا بيننا وبين العلم، وما يحدث الآن من تقدم في مجال البيوتكنولوجي وعلم الجينات وغيرها يخلق فجوة رهيبة، وعندما نذهب إلى المدارس في أمريكا نجد أن ما يدرسه الطلبة هناك يختلف تمامًا عما يدرسه الطلبة في مصر. ولقد رأيت كتاب الباطنة الخاص بسنة التخرج التي يدرس فيها ابني فوجدت أنه تمت إضافة فقرات إلى الكتاب نفسه الذي درسته

منذ ٢٥ سنة، فهناك مأساة والدور الكبير للمكتبة لم يُستغل لأن الواقع هو الذي لم يتعامل معها وليس العكس. وأود أن أختتم بمقولة الإمام علي بن أبي طالب "لا يُسأل الجهلاء لماذا لم يتعلموا حتى يُسأل العلماء لماذا لم يعلموا".

الأستاذ سعيد (لم يذكر المتحدث باقي الاسم):

أولاً أود أن أعبر عن تقديري وإعجابي بفكرة اللقاء، وأعتقد أن الفكرة وراءها ذكاء لأنها تتجاوز عرض أنشطة المكتبة على نخبة من المجتمع إلى تلقي ردود أفعال هذه النخبة على هذا العرض، وهذا هو المفهوم الذي ينبني عليه اللقاء، ولذلك يجب أن يخصص وقت أطول للمشتركين. فإذا كانت إدارة المكتبة تتكلم ساعة فيجب على المشتركين أن يتكلموا ساعة أو ساعتين لأن هذا في صالح المكتبة في التعرف على وجهات نظر النخبة العظيمة والرائعة التي تجمع أفضل عقول مصر. أيضًا، أود أن أعبر عن تقديري وإعجابي بالعروض التي تم تقديمها من الأساتذة على المنصة ومن العروض التي تم تقديمها جاءتني فكرة، هذا الكلام الذي سمعناه ورأيناه ليس مهمًّا داخل جدران المكتبة أو للمترددين عليها فقط، لكن لكل الشعب المصري، فكيف يصل هذا الجهد إلى كل الشعب المصري؟ هذا سؤال يجب علينا التفكير في إجابته، وذلك لأنه ليس كل الناس يستطيعون الحضور إلى المكتبة، ولا يستطيع كل شباب مصر وكل الذين يريدون الاستفادة من أنشطة المكتبة أن يأتوا إلى الإسكندرية وهذه مسألة منطقية تتعلق بالإمكانيات المادية والوقت إلى آخره. فلماذا لا تفكر إدارة المكتبة في فتح هذا النشاط على كل الناس وأيضًا في الخارج وأن تكون أداه مفيدة داخل وخارج الوطن من خلال قناة تليفزيونية لمكتبة الإسكندرية؟ أنا رأيت في روما اتحاد الجامعات الإيطالية الذي يمتلك قناة تلفزيونية يتم بثها مجانًا على القمر الصناعي يتم فيها عرض كل النشاط التعليمي والفني والتثقيفي، فأرجو أن يتم تطبيق مثل هذه الفكرة خصوصًا أنه يوجد للمكتبة إمكانيات مادية وبشرية وتقنية تفيد المتخصصين في المكتبات في مصر كلها، وهناك حركة إنشاء مكتبات تتسع الآن في مصر إلا أن هناك حالة فقر شديد في المكتبات العامة، فحركة إنشاء المكتبات الحديثة تحاول أن تسد هذه الثغرة، كما أن ضعف مستوى أمناء المكتبات يزيد من هذه الثغرة، فمن المفروض أن يتم توفير تدريب عالٍ يتناسب مع افتتاح المكتبات الذي يتم سواء عن طريق صندوق التنمية الثقافية أو عن طريق مكتبة مبارك أو عن طريق وزارة الثقافة أو قصور الثقافة إلى آخره، وأتصور أن مكتبة الإسكندرية تستطيع أن تفيد هذه المكتبات بالتدريب والخبرة ومن الممكن أن يتم ذلك عن طريق التليفزيون، وليس بالضرورة أن يكون عن طريق الحضور الشخصي.

النقطة الثانية والأخيرة هي مسألة اللغة التي تم الحديث فيها أكثر من مرة. أود أن أقول إن مكتبة الإسكندرية يجب عليها أن تدعم اللغة العربية التي تتعرض إلى تدهور مستمر، ولقد كتبت في مسألة وجود خطر يهدد بقاء اللغة العربية كلغة، لأنه هناك لغات انتصرت مع انتصار حضاراتها، فيجب أن نستفيد من مكتبة الإسكندرية وإمكانياتها في دعم اللغة العربية.

الدكتور إسماعيل سراج الدين:

لكي تكونوا جميعا في الصورة بوضوح، أقول إن كل موارد مكتبة الإسكندرية التي تحصل عليها عن طريق الدعم من الدولة خارج الميزانية العامة ومن الميزانية العامة يعادل أقل من ١٪ من ميزانية الجامعات المصرية. نحن بالتحديد نزن ٢٨٠ كلية موجودة في كل الجامعات المصرية وتحصل مكتبة الإسكندرية على ما يوازي ١٪ من هذه الميزانيات، وعندما نبحث عمن يجب أن يقوم بتدريب المكتبيين وغيرهم يكون هناك سؤال: ولماذا لا نُصلح الكليات المسئولة عن تعليم المكتبيين؟ ولماذا لا نغير نظمنا الجامعية؟ ليس كل شيء مسئولية مكتبة الإسكندرية، هناك استحالة أن نطلب من ميزانية أقل من ١٪ من ميزانية الجامعات إتمام كل شيء، إن منظومة الكليات الموجودة تنفق ١٠٠ ضعف ما تنفقه مكتبة الإسكندرية بكل البرامج الموجودة بها وبكل الإنجازات وبكل مراكزها البحثية السبعة وبعدد موظفيها الذي يتخطى ١٢٠٠ موظف، كل هذا بأقل من ١٪ من الميزانية العامة للجامعات المصرية. إذا كانت ميزانية التعليم العالي زادت ١٪ هل كان حدث نفس هذا الواقع؟ لماذا لا يتم تحقيق إنجازات أكثر؟ هذه هي القضية الحقيقية التي أمامنا، ليس من الممكن القول إننا سنقوم بدور التعليم غير الرسمي في الوقت الذي يعتبر فيه التعليم في الجامعات سيئًا والذي يعتبر التعليم في المدارس عبارة عن دروس خصوصية، هذه قضايا حقيقية كلنا نعرفها ونعيشها والمفروض هو إصلاح هذه المنظومة الضخمة. وقد سبق وتحدثت مع السيد رئيس الجمهورية أكثر من مرة في هذا الموضوع، ووجدت لدى سيادته استعدادًا كبيرًا لدعم التعليم حتى أنه ضاعف ميزانية التعليم أربع مرات، وقام ببناء عدد من المدارس أكثر من كل المدارس التي كانت موجودة قبل ذلك. لكن السؤال هو العائد لهذا الكم من الجهد المالي الذي تضعه الدولة المصرية في المنظومة التعليمية كلها من التعليم الابتدائي إلى التعليم الجامعي.

وحول مسألة الخوف على اللغة العربية أتساءل من في مصر غير مكتبة الإسكندرية يعمل على إبداع محتوى إلكتروني باللغة العربية على هذا المستوى الضخم؟ لقد تحدثت الدكتورة نهى عدلي عن ملايين الصفحات التي تحولت إلى صورة رقمية، ونحن إن شاء الله سنحل مشكلة الـ inverse property لكي يكون هناك محتوى إلكتروني للغة العربية. كذلك من في مصر كلها يقوم بتوثيق التراث المصري العظيم مثل مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي التابع لمكتبة الإسكندرية والموجود في القرية الذكية الذي حصل على العديد من الجوائز.

إن المنطلق الأساسي لفكر مكتبة الإسكندرية ليس فقط تقديم شيء وننتظر أن يحضر الناس لرؤيته، لقد أخذنا دور المبادرة في قضايا الإصلاح، وعندما اقتربنا من القضايا التي تخص مصر سعدت أن مكتبة الإسكندرية لم تعشِ وراء التيار الذي يتكلم في التعددية الحزبية وقانون الأحزاب وما إلى ذلك، بل انشغلت بالحديث في التعليم، لأن هذه هي المشكلة الحقيقية التي تهدد الكيان المصري والعربي كله تجاه الثورة المعرفية التي تحدث حولنا.

إن المثقفين شركاء لمكتبة الإسكندرية، وأود أن أؤكد على أن اللجان التي تجتمع بصورة شبه دورية مكونة من أغلب الحاضرين والتي تجتمع كل ثلاثة شهور لتقديم دراسات وتوصيات، كما أن هناك هذا اللقاء السنوي الذي يكون فرصة لكل متخصص في جميع المجالات أن يقيِّم ما يحدث في المكتبة، وأوافق على عقد جلسة أخرى صباحية لمناقشة القضايا بشكل مفتوح، وأن يتم استبعاد فكرة الجلسات المتوازية.

السفيرة مشيرة خطاب (أمين عام المجلس القومي للطفولة والأمومة):

لقد سمعت اليوم قدرًا كبيرًا جدًّا من المعلومات. ولا أعرف كيف أعبر عن تقديري وإعجابي بالجهد الرائع المبذول، والمكتبة في اتصال دائم مع العالم وبهذه الطريقة فهي تضع مصر في وضعها الطبيعي، هذا هو ما يجب التركيز عليه، تقوم المكتبة بعقد الندوات وتستضيف الحاصلين على جوائز نوبل وغير ذلك من الأنشطة المتميزة التي أتمنى لو يتم تسجيلها وأن يُعقد اتفاق مع وزارة التعليم لعقد اجتماعات مرئية يمكن إذاعتها للأطفال في المحافظات وفي الكفور والنجوع، حيث يمكنهم رؤية هذه اللقاءات وسماع الحوار ليتعلموا منه ومن تبسيط المعلومات. إن مسئولية المكتبة هي الاستمرار فيما شرعت في عمله بدون توان، ولكن في الوقت نفسه تحاول نقل المعرفة والمساهمة في تعليم الأغلبية من خلال الأدوات المتوفرة دون الحاجة إلى إمكانيات جديدة، لأن كل هذه الأفكار هي التي سترتقي بجودة التعليم وهي التي ستقضي على التسرب من التعليم، وهذا هو الأساس لكي نحبب الأطفال في التعليم، لأن هؤلاء الأطفال هم الذين يشكلون بتسربهم نواة لعمالة الأطفال ولأطفال الشوارع وما إلى ذلك من المشاكل ولأن المدرسة مملة بالنسبة لهم ويجدون أنهم ليسوا مضطرين إلى الذهاب إلى المدرسة وذلك لوجود اختيارات أفضل.

الدكتور صلاح الدين الجَوهري:

إن كل ما قيل حول الأنشطة في مكتبة الإسكندرية عروض جادة ومتميزة. لكن كان من الممكن أن تأتي هذه العروض مكتوبة ومرفقة مع خطاب الدعوة بحيث كان يمكن لكل متحدث أن يأخذ خمس دقائق لا أكثر لعرض ما يقول. مما سوف يساعد على النشر، على الأقل وحتى نستطيع الاحتفاظ بهذه التفاصيل مكتوبة بدلاً من أن نضطر إلى روايتها لآخرين لم يحضروا.

الجلسة الثانية

الجمعة ٣٠ ديسمبر ٢٠٠٥

الدكتور إسماعيل سراج الدين:

نرحب بكم ثانية في مكتبة الإسكندرية، ونواصل اللقاء السنوي لبرلمان المثقفين الذي بدأناه في جلسة الأمس، وتوجد طلبات متعددة للحديث نستكمل من خلالها مناقشة كل القضايا التي بدأنا مناقشة بعضها بالأمس.

الدكتورة يمن الحماقي (عضو مجلس الشورى):

أود أن أقدم مقترحا يتعلق بتفعيل مؤسسة أنا ليند للحوار الأوروبي المتوسطي بحيث تقوم بعمل شبكة مع جهات محددة ومع وزارة الخارجية، لأن الاتفاقية التي جاءت في مجلس الشورى حول اتفاقية أنا ليند والحوار الأوروبي المتوسطي تنص على أن وزارة الخارجية هي المرجعية التي ترجع إليها في هذا الحوار، بالتالي لو أن هذه الفكرة لاقت قبولا من المكتبة، فإنه من الممكن أن نقوم بتفعيل الخطة مرتبطة بكيفية تفعيل مؤسسة أنا ليند من خلال الجهات التي نقوم بعمل شبكة معها، ويكون دور مكتبة الإسكندرية هو نقل الفكر إلى العالم الخارجي وتحديد الجهات التي يمكن التعامل معها مع العالم الخارجي حتى يمكن تقريب الأفكار ونقل صورة جيدة عن الحضارة الإسلامية. المقترح الآخر أتكلم فيه بصفتي اقتصادية وأعتقد أنه مهم جدًّا وتم طرحه بالأمس حول حقوق الملكية الفكرية، وما يهمني من هذا الموضوع هو علاقة الدول النامية بالدول المتقدمة في هذا المجال، وأعتقد أن مكتبة الإسكندرية يمكنها أن تكون نواة جيدة لتقارب ونقل أفكار الدول النامية خاصة عندما رأيت نموذج مهاتير محمد أحد أهم الشخصيات الذين لهم ثقل في التعامل مع المكتبة، إن مهاتير محمد استطاع أن يقنع دول آسيا بالانضمام إلى التكتل الآسيوي الذي أصبح الآن يمثل نقطة قوة كبيرة جدًّا في آسيا ولديه قدرة كبيرة على الحوار، فلدينا مجموعة العشرين ومجموعة الثلاثين ومجموعة السبعين ومجموعة الدول الإسلامية، هذه المجموعات في الحقيقة لا تعمل كما يجب، وحقوق الملكية الفكرية لا يندرج تحتها فقط الطبع والتأليف لكن أيضا تصنيع الدواء والحفاظ على التراث وقضايا أخرى كثيرة. لذلك فإنه من الممكن أن تكون مكتبة الإسكندرية نقطة التقاء لنقل فكر الدول النامية والدفاع عن مطالبها في المحافل الدولية بشكل أقوى، هذان المقترحان إذا صادفا القبول فإنه من الممكن أن يتحولا إلى تفعيل خطة تمثل نقطة تحرك إلى وضع أفضل.

الدكتور إسماعيل سراج الدين:

هناك نقطة أرغب في توضيحها حتى لا يكون هناك خلاف عليها. إن مؤسسة أنا ليند مستضافة في مكتبة الإسكندرية في مبنى مركز المؤتمرات، وكان هذا جزءًا من الاتفاق الخاص بدور مصر في استضافة

المؤسسات، لكن المؤسسة تتبع الاتحاد الأوروبي المتوسطي وبالتالي هي مؤسسة تحكمها العلاقات ما بين الدول الأعضاء التي تمثل كل المجموعة الأوروبية وعشر دول بحر متوسطية. وكانت الحكومة المصرية هي التي تقدمت بطلب استضافتها ليصبح مقرها مكتبة الإسكندرية، فمؤسسة أنا ليند من المؤسسات الدولية الفريدة خاصة أن فلسطين عضو بها، بمعنى اعتبار فلسطين عضوًا على الرغم من أن إسرائيل عضو بها أيضا. ويقوم نظام العمل على تمثيل وزارة الخارجية في المجلس الموجود في المؤسسة، وتفعيلهم هو جزء من العمل، وهم لم يفعّلوا حتى الآن لأنهم كما تشير الاتفاقية لم يحصلوا على الموافقة وفقـًا لاتفاقية المقر المصرية، رغم قيامنا بافتتاح كبير بناء على قرار جمهوري، لكن كان من المفروض أن يتبع هذا استكمال بعض المستندات، لكن السنة المنصرمة كانت سنة حافلة في مجلسي الشعب والشورى وكان هناك تعديل دستوري ومهام أخرى كثيرة، لذلك لا يمكننا محاسبتهم، أما بخصوص عدم تنفيذهم لبرامج، فذلك لأننا يجب الانتهاء من استكمال مستنداتهم أولا. هناك تعليق محدد من الأستاذ السيد ياسين بخصوص نقطة حوار الحضارات.

الأستاذ السيد ياسين:

أريد أن أشكر الدكتورة يمن الحماقى لإثارتها لموضوع مؤسسة أنا ليند لحوار الحضارات، هذا الموضوع يحوطه غموض شديد على مستوى العالم في مناقشات وأطروحات ولكن ليس هناك حتى الآن نظرية متفق عليها، وليس هناك منهج متفق عليه للحوار، وقد بدأنا في مكتبة الإسكندرية في مشروع منذ عامين لم يكتمل بعد عن حوار الحضارات من الممكن أن يطلق عليه حوار الثقافات، لأنني ناقشت فيه مسألة أنه عادة توجد حضارة واحدة وثقافات متعددة. وهناك فريق تشكل من مكتبة الإسكندرية وأقمنا نوعًا من الشراكة مع الـ Académie de la Latinité، حضر فيه كانديدو مندس، وهو من كبار المفكرين الأوروبيين، وعقدنا ندوة في المكتبة وشكلنا فريقًا من الأساتذة المصريين شاركوا في الحوار، وكان الغرض الأساسي أن نقول لهم إن لدينا وجهة نظر في حوار الثقافات، وليس الموضوع كونها مفروضة علينا، فهذه المسألة تحتاج إلى توضيح شديد. وتعقد المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مؤتمرًا في أبو ظبي في الفترة من ٣ إلى ٧ يناير لصياغة وجهة النظر العربية في حوار الثقافات، ولقد كلِّفت بإعداد الورقة الأساسية وأتوقع نقاشًا مهمًّا لهذه الورقة حتى تكون لدينا وجهات نظر متنوعة. إن المشروع الذي طرحناه في المكتبة في منهجية حوار الثقافات كان ينطلق ببساطة من فكرة أننا لن ندافع عن أنفسنا باعتبارنا متهمين، ولن ندافع عن الإسلام أو العروبة ولكن لنا وجهة نظر وحق في مناقشة المشكلات العالمية باعتبارنا نعيش في ظل ما نسميه عولمة المشكلات الإنسانية، وبالتالي، ومن باب الكفاءة المعرفية فإن من حقنا أن نشارك العالم من وجهة نظرنا الثقافية في حل مشاكله، ولكن لدينا مشاكل أخرى مع الغرب، لدينا مشكلة الإسلام مع الغرب. فالمجتمعات الإسلامية الموجودة في أوروبا لديها مشاكل المقاومة والإرهاب، وهناك عدة مشكلات مطروحة في ورقة قُدمت للمكتبة نرجو أن نطبعها ونوزعها قريبـًا. أردت أيضا أن أنتهز الفرصة وأقول إنه بالإشارة إلى المرصد الإصلاحي العربي والذي أتولى مسئوليته في المكتبة، فقد قمنا بصياغة تقرير أولي العام الماضي حيث احتوى على مؤشرات مقترحة لقياس التقدم في الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وفي خلال شهر أو شهرين سيصدر التقرير الأول حول

قياس التقدم في الإصلاح العربي سياسيًا واقتصاديًا وثقافيًا واجتماعيًا، كان عندنا مشاكل منهجية حول كيفية قياس الإصلاح الثقافي والإصلاح الاجتماعي لأن الإصلاح السياسي يسهل قياسه من تعديل الدساتير والقوانين الاستثنائية، أيضا الإصلاح الاقتصادي يسهل قياسه، ولكن المشكلة تكمن في كيفية قياس الإصلاح الاجتماعي والثقافي، ويقتضى هذا تطبيق ما نسميه منهجية التحليل الثقافي، مما يجعلنا نعرف ماهية المشكلات الراهنة في الثقافة العربية المعاصرة.

الدكتور مصطفى إبراهيم فهمي (أستاذ في الأكاديمية الطبية):

هناك مشكلة قديمة ولم تحل على وجه يرضي الناس وهي عدم توفر بعض المراجع المطلوبة، والتي لا تستطيع الجامعة توفيرها، لأن الجامعة ميزانيتها ضعيفة، وكان أملنا أن تستطيع المكتبة توفير مراجع للباحثين أو أن يكون بإمكان الباحث الدخول على الإنترنت والحصول على المرجع كاملاً، وهذا دور أساسي للمكتبة وأحد مهامها الرئيسية، وقيل في أحد الاجتماعات إن الميزانية ليست مشكلة في المكتبة، فإذا أمكن توفير هذه المراجع بطريقة ما تكون المكتبة قد خدمت مجتمع الإسكندرية خدمة كبيرة.

الدكتورة سهير وسطاوى (رئيس قطاع المكتبات بمكتبة الإسكندرية):

بالنسبة للمراجع العلمية، نحن نكتسب مواد علمية في كل فروع المعرفة. أدب وعلوم وتكنولوجيا وهندسة وطب بشري وطب بيطري وصيدلة وزراعة وكل أنواع العلوم. وبالطبع لا يمكن شراء كل التخصصات في وقت واحد، فالميزانية الخاصة بالكتب تبلغ خمسة ملايين جنيه. وعندما نتكلم عن المراجع الأجنبية خاصة لا يوجد مرجع يقل ثمنه عن ألف وخمسمائة جنيه، هذا بالإضافة إلى أن الكتب تستغرق من ثلاثة إلى ستة شهور لكي نطلبها من الخارج، إن المكتبات تستغرق عددًا كبيرًا من السنوات لكي تبنى، ولو أمكننا شراء ١٠٠ كتاب كل عام في كل علم فإن ذلك سيتكلف أكثر من خمسة ملايين جنيه، بل ربما يصل إلى عشرة ملايين جنيه، لذلك نقوم بالشراء على حسب قدراتنا وحسب مساعدة مصادر التمويل المتاحة. وفى الوقت نفسه نتلقى الكثير من الإهداءات، لكن للأسف الشديد أن معظم الإهداءات التي نحصل عليها في العلوم الاجتماعية وفي علم النفس. وقليل جدًا من المكتبات التي أهدت إلينا مكتبات علمية، أما بالنسبة لعلوم الدين الإسلامي فإننا في العام الماضي فقط جاءنا ٢٢ ألف كتاب في الدين الإسلامي. ومعنى ذلك أنه من الصعب أن نعتمد على الإهداءات في مثل هذه الموضوعات، لذلك فإن معظم المقتنيات التي ننميها عن طريق الشراء تكون في المواد العلمية وهي مكلفة جدًا، والمسألة تستغرق وقتًا، وتوجد كتب يتم شراؤها وكتب نكتسبها عن طريق التبادل، كذلك فإن عمر المكتبة ثلاث سنوات فقط، وقد بدأت مكتبة الكونجرس ببضعة كتب لكن عمرها اليوم ٢٠٤ أعوام، لذلك تحتاج المقتنيات إلى وقت كبير لتنميتها، ولا يمكننا الاعتماد على أن تكون المكتبة خاصة بأي جامعة أو متخصصة لأي كلية أو أي علم معين.

الدكتور إسماعيل سراج الدين :

إضافة إلى هذا، أردت أن أعلق على أن التركيز كان على قضية الدوريات لأن الدوريات العلمية هي المحك الرئيسي للعمل العلمي خاصة بالنسبة للأساتذة الذين يعملون في المجال العلمي، فمن المفروض أنهم يعلمون أمهات الكتب ولديهم نسخ منها، لكن العلم يتطور ويتغير بسرعة كبيرة جدًا، ولو ألقينا نظرة على مرجع يعود إلى عام ١٩٩٩ كان سيقول مثلا إن الجينوم البشرى به ١٠٠ ألف جين لكن في دورية تعود إلى عام ٢٠٠١ سنجد أن الجينوم البشري به ٣١ ألف جين وهذا التغير نتيجة لأن العلم يتغير بسرعة جدًا، لذلك تفخر المكتبة أن عندها ٢٥ ألف دورية، وأنا أتحدى وجود أي مكان في مصر به هذا العدد من الدوريات العلمية، خاصة أن الاشتراك الواحد الخاص بالـ IEEE يبلغ ١١٠ آلاف دولار كاشتراك سنوي، وقد نجحت الدكتورة سهير وسطاوي نجاحًا باهرًا في تخفيض المبلغ إلى ٥٥ ألف دولار ويمكننا القول اليوم إن كل موضوعات IEEE الموجودة في قواعد بيانات تعطي فرصة كبيرة جدًا للباحثين في الاطلاع على مثل هذه الموضوعات العلمية، بالإضافة إلى هذا فإن القدرات التحليلية الموجودة التي تساعد الباحثين في مكتبة الإسكندرية في قطاع الـ simulation مهمة جدًا، وبالنسبة للبحث العلمي كان دائمًا قائمًا على اتجاهين هما العلم النظري والعلم التجريبي، واليوم في بداية القرن الحادي والعشرين ظهر علم ثالث وهو الـ simulation أي القيام بعمل تجارب تخيلية على أجهزة الكمبيوتر، لذلك يمكن إجراء التجارب بدون القيام بها في المعمل ولكن عن طريق التخيل حيث نقوم بالتغيير في تفاصيلها، وأعتقد أن مكتبة الإسكندرية لن يمكنها إنشاء معامل كيميائية وبيولوجية لكن يمكنها أن تركز الطاقة في البرمجة، وأن تساعد الباحثين في الـ simulation، وبالمناسبة أمريكا عندما قبلت أن توقف تجارب القنابل النووية كان اعتمادها على الـ simulation وليست في حاجة لأن تفجر قنبلة لكن تحسبها بالكمبيوتر، ولقد تطور هذا الفرع بشكل كبير، واليوم في مكتبة الإسكندرية عندنا أحدث التقنيات في هذا المجال وسنفتتحها في فبراير القادم بحيث يجد الباحثون عند حضورهم إلى المكتبة الدوريات والأجهزة وطاقة من المبرمجين الذين في استطاعتهم مساعدتهم في موضوع الـ simulation، وهذا بالتأكيد يختلف عن الإنترنت، لكن رغم كل ذلك لا يمكننا تخيل أن تحل مكتبة الإسكندرية محل المكتبات الجامعية، ولكن السؤال الواجب طرحه هو: لماذا لا توجد ميزانية للمكتبات الجامعية؟ إن مكتبة الإسكندرية تقوم بتوفير خمسة ملايين جنيه سنويًا للمقتنيات الخاصة بالكتب بخلاف الإهداءات، لكن في الوقت نفسه لابد أن نتساءل: لماذا تترك الجامعات مكتباتها تنهار؟ يجب أن تتوفر شبكة من المكتبات وكل مكتبة يصبح لها تخصصات محددة واتحاد يمكن من خلاله أن تتم أنشطة عديدة وصور متعددة للتعاون، لكن لتحقيق ذلك فنحن في حاجة إلى ثورة إدارية في الأنظمة التي بُنيت عليها الجامعات المصرية.

أما بخصوص القضية الثانية التي أثارتها الدكتورة سهير وسطاوي فقد أردت أن أؤكد عليها من أن هذا جزء من الحوار الثقافي فهل من المعقول أن نحصل على إهداءات بعدد يصل إلى ٢٢ ألف كتاب في الدين الإسلامي أغلبها مكرر، حيث يبلغ الكتب الموجودة في المكتبة حول الدين الإسلامي والحضارة والتاريخ

الإسلامي ما يفوق مائة ألف كتاب دون أن يهتم أحد بما يحدث في علوم مثل الفيزياء والكيمياء وغيرها من العلوم من تطور وإنتاج معرفي.

الدكتورة ليلى كرم الدين (أستاذ علم النفس بمعهد الطفولة - جامعة عين شمس ورئيس لجنة قطاع الطفولة ورياض الأطفال بالمجلس الأعلى للجامعات):

ليس باستطاعتي أن أعبر عن شكري البالغ للقائمين على المكتبة كبارًا وشبابًا. إن العرض الذي تم بالأمس والجهد الذين تم شرحه يكشف عن جدية كبيرة في التناول والتعامل، كما أنني سعيدة لما سمعته من الدكتورة سهير وسطاوي لأن كلامي بحكم تخصصي سيوجه لها. أولا للعرض المبهر الذي قدمته والذي شجعني بصفتي عضوًا في لجنة الطفولة والنشء على أن أطلب أشياء صغيرة لمكتبة الطفل، في الحقيقة. أول شيء أشارت إليه الدكتورة سهير وسطاوي إلى أنه سيحدث وهو التوسع في مكتبة الطفل، وقالت أيضا إنها ستضيف مكانًا للوالدين والمعلمين، وأنا أرجوها أن تضع في اعتبارها عملية مد الخدمة إلى الأطفال من ٤ إلى ٦ سنوات، إن العالم مهتم بالطفولة المبكرة وفي هذه السن قد لا يمكنهم القراءة لكنهم يحبون الاطلاع، فالعالم كله وضعهم على قمة الأولوية لأن عقلهم يُبنى في هذه المرحلة أي ٨٠٪ من عقلهم ومن ذكائهم يُبنى هنا، ويجب أن يكون هناك اتجاه إيجابي نحو الكتاب وجذبهم إلى المكتبة وأن نبدأ في غرس بذور عادة القراءة، وأتمنى أن نعدهم للمستقبل بالفعل لأنهم لن يتعلموا في المستقبل إلا إذا علموا أنفسهم، وأتمنى مد الخدمة إلى هؤلاء، وفى الحقيقة هناك أنشطة خاصة بهم ومن الممكن لأعضاء لجنة الطفولة والنشء أن تتولى تدريب الأمناء عليهم، لأن هناك فئتين من المتخصصين جاهزتين لهذه المهمة وهم: خريجو رياض الأطفال الذي يعملون في هذه الأنشطة لكنهم في حاجة إلى قليل من التدريب على المكتبات، وخريجو المكتبات الذين نقوم بتدريبهم على الأنشطة. إن الهدف سام ويستحق بذل الجهد لأن هذا مستقبل مصر، وقد قالت الدكتورة سهير وسطاوي أيضا أنه سيوجد أيضا مكان للوالدين والعاملين، وأتمنى وجود جزء صغير عن الإرشاد الوالدي عن كيفية التعامل مع الطفل وكيفية جذبه إلى القراءة لأن هذا موضوع مهم جدًا.

ويجب أن أعترف أن جميع مطالبنا في لجنة الطفولة والنشء إما أن تكون الدكتورة سهير وسطاوي بدأت في تنفيذها أو تكون قد نفذتها بالفعل، وأود هنا الإشارة تحديدًا إلى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وهناك تجارب في مكتبات جمعية الرعاية المتكاملة وغيرها، حيث يمكن لبعض الفئات الاستفادة منها، وسأقوم بتقديم ورقة للدكتورة سهير وسطاوي لأنه من مكتبة الإسكندرية يمكن أن نعوِّدهم على المجتمع وأن ندمجهم فيه.

الدكتور محمد أبو الخير:

خالص الشكر إلى مكتبة الإسكندرية كمنارة تصنع من مصر نقطة تماس مع العالم، وما أريد أن أقوله موجَّه إلى مركز العلوم، وأود أن أشير إلى مركز "هالي فاكسز" في إنجلترا وهو من المراكز المتميزة

التي يمكن للمكتبة أن تصنع نقاط تماس معها، أيضا هناك موقع للـ mind map كمنهجية من خلال متخصص في مجال التفكير الإبداعي اسمه توني بيزان، ومن الممكن أيضا أن يضاف إلى الاتصال مع المكتبة أيضا مواقع كثيرة منها مواقع للتربية الدرامية، وأرغب في أن يوضع على هذا الموقع شخصيات من الشباب الذين صنعوا إسهامات في العلم على مستوى مصر أو الوطن العربي أو العالم.

الأستاذ حلمي سالم (شاعر وصحفي بجريدة الأهالي):

في الحقيقة، أرغب أن أتقدم باقتراح محدد يدفعني إليه إحساسي ألا يستمر عملنا تقنيًا وتكنولوجيًا وفقهيًا وأكاديميًا كخبراء متخصصين محايدين، كما يدفعني إليه ما شاهدناه في الفترة الأخيرة من اضطرابات في المجتمع المصري، فمنذ شهرين أو ثلاثة حدثت مظاهرات دينية في الإسكندرية على بعد أمتار قليلة من مكتبة الإسكندرية، ورأينا نتائج انتخابات مجلس الشعب، ونحن نتكلم عن حوار الحضارات وحوار الثقافات وتدعيم المجتمع المدني والإصلاح الاقتصادي والثقافي والفكري، لذلك أقترح فكرة إذا أمكن استخدامها كعنوان لمؤتمر الإصلاح السياسي أو الفكري القادم وهذا الاقتراح هو عقد مؤتمر كبير في مكتبة الإسكندرية بعنوان "مصر بين الدولة الدينية والدولة المدنية" نناقش فيه هذا الأمر، وأعتقد أن هذا أمر حيوي ومتصل بتطور المجتمع المصري والعربي في اللحظة الراهنة، لكي نعرف إن كنا مجتمعًا مدنيًا أو مجتمعًا دينيًا أو مجتمعًا عسكريًا، وما هو مستقبل البلاد في السنوات القليلة القادمة، وسيكون ذلك مساهمة فكرية من مكتبة الإسكندرية في الحوار حول التطور الفكري والسياسي والدستوري والحضاري في مصر الراهنة.

الدكتور إسماعيل سراج الدين:

أرسلت السفيرة نانسي بكير اقتراحًا يقول الآتي: "هناك كم من المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية والفكرية تعقد في عالمنا العربي تقدِّم فيها أوراق مهمة وينتج عنها توصيات أو بيانات أو إعلانات بعضها في غاية الأهمية، والسؤال هو كيف يمكن لمكتبة الإسكندرية أن تربط بها هذا الكم والمخزون من النتائج والتوصيات للاستفادة منها من قِبَل المهتمين أولا وفى إعداد التقارير المتخصصة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية ثانيا؟" أعتقد أن هذا الأمر يمكن التعاون فيه مع الجامعة العربية، لذلك سنتكلم فيها لاحقًا.

السفير طاهر شاش:

أولا أود أن أعبر عن تقديري البالغ بخصوص هذا العرض القيم الذي قدمته المكتبة، فلم أكن أتخيل أن المكتبة تقوم بكل هذا المجهود الرائع، والسؤال الذي أردت طرحه يتعلق بكتابة التاريخ المعاصر لمصر، وكانت قد تشكلت لجنة أو لجان ثم توقف الأمر تمامًا، وبكل أسف جيلنا الذي عاصر الثورة كانت أمنيته أن يطَّلع على عملية موثقة لكتابة التاريخ، وأعتقد أن المكتبة أقدر كثيرًا من غيرها على القيام بهذه المهمة التاريخية بمعنى أن تكون هناك دراسة موثقة عن الفترة التي تغطي ما بعد الحرب العالمية الثانية حتى الآن،

وخاصة الفترة الخاصة بالثورة، فالسوق مليء ببعض المذكرات ولكن يُثار حولها الشك بالنسبة لحيادها، وهذه المذكرات ليست موثقة إطلاقا. والنقطة الثانية التي أرجو أن أضيفها أنه في الشهر الماضي حضرنا اجتماعًا في المكتبة عن المجتمع المدني ودوره في الإصلاح، وقد اقترحت في هذا الوقت أن تعقد المكتبة مؤتمرًا بشأن المواطنة، إن الظروف الحالية تتطلب ذلك أولا بالنسبة للانتخابات البرلمانية الأخيرة ونتائجها من ناحية، ومن ناحية أخرى المؤتمر الذي عقدته الجالية القبطية في واشنطن. ولذلك فإن الأمر يتطلب مؤتمرًا يدرِّس هذه المسألة ومواجهة هذه المشكلة لخطورتها في الوقت الحالي.

الأستاذ ياسر الجمال (البنك الدولي):

أريد أن أتكلم في نقطتين محددتين: النقطة الأولى أنني بخلاف الكثير من الأساتذة والدكاترة أعتقد أن هناك توسعًا قد يكون خطيرًا بعض الشيء في أنشطة المكتبة، وأعتقد أن هناك دورين رئيسيين للمكتبة يجب أن يكون لهما الأولوية: الدور الأول هو الدور المكتبي والبحث، وهذا بالتأكيد هو الدور الأساسي للمكتبة وما يندرج تحته من أنشطة كثيرة، والدور الثاني وهو دور هام ومصر في حاجة إليه وهو وجود منتدى للحوار في كل الموضوعات الهامة كتطوير التعليم والإصلاح إلى آخره، ولاحظت عدم وجود سياسة لتوصيل مخرجات هذا الحوار إلى جهات مختلفة سواء جهات حكومية أو غير حكومية أو إلى الجمهور بصورة عامة، فهناك كلام كثير مكتوب على ورق ومن المهم أن تكون له مخرجات تصل إلى مستويات مختلفة. النقطة الثانية الخاصة بسياسة الشراكة التي تقوم بها المكتبة مع جهات عدة، وأعتقد أنها سياسة مهمة جدًا ولكنني لا أرى أن هناك شراكة كافية مع القطاع الخاص على الرغم من أن القطاع الخاص في مصر الآن على مستوى يسمح له أن يدخل في شراكة مع المكتبة في أمور عديدة منها على سبيل المثال فكرة المتحف العلمي، ويمكن أن يقوم بدور أكبر من الذي يقوم به في الوقت الحالي لو قامت المكتبة بمحاولة لسد الفجوة المعلوماتية معه.

الدكتورة أنيسة حسونة:

في البداية، أود أن أؤكد على أن حجم النشاط الذي ذُكر بالأمس هو حجم يدعو للإعجاب. كما أود أن أوضح أنه سيكون من الصعب تحقيق حوار كامل حول دور المكتبة وفي الوقت نفسه تقييم الحاضرين لأنشطتها، وفي ضوء ذلك أقترح أن تسمح المكتبة للمشاركين فيما يتعلق بمقترحات جديدة أن يتقدموا بها بعد فترة زمنية محددة: أسبوع أو أقل بعد الاجتماعات ويقومون بإرسالها كتابة، مما سيساعد المكتبة على تصنيفها ثم بحثها فيما بعد إن أمكن، وأنا متخوفة في الحقيقة من أن نغرق المكتبة بطموحاتنا في جميع المجالات وهذا ليس دورها، ولا يمكن أن تستطيع جهة واحدة أن تفعل كل شيء.

ثانيا أود التركيز على المساعدة التي يجب أن يقدمها المجتمع المدني للمكتبة، ونحن كمثقفين أعضاء في مجالات كثيرة ويجب أن تكون لدينا خطة لمساعدة المكتبة سواء في مجال نشر أنشطتها أو في صورة شراكات نقترحها، فالمجتمع المدني المصري مازال عليه عبء بخصوص هذا الموضوع.

آخر نقطة سبقني إليها الأستاذ حلمي سالم والسفير طاهر شاش هي مسألة التوتر الديني القائم، وحتى إذا كان المؤتمر المقترح لن يُعقد حاليا فيجب أن نجد حلاً لأنني لا أعتقد أن هناك أحدًا من المثقفين يختلف على هذا المفهوم، فالفكرة هي كيفية توصيل هذا المفهوم وتعميقه في الجذور، إلا أننا لا يمكننا إنكار أن المفاهيم تغيرت، وأعتقد أن مسألة الإصلاح الثقافي التي تحدث عنها الأستاذ السيد ياسين يندرج تحتها الجانب الديني.

الدكتور إسماعيل سراج الدين:

أود أن ألفت النظر إلى أننا نقوم الآن بإعداد مؤتمر عنوانه "الإسلام والدولة المدنية" وتتكون لجنته التحضيرية من الدكتور صلاح الدين الجوهري والدكتور عبد المعطى بيومي والدكتورة إيمان القفاص والدكتور محسن يوسف. ومن توجد عنده اقتراحات محددة حول هذا المؤتمر يمكنه إبداؤها، وهناك أيضا اجتماع موازٍ له عبارة عن مائدة مستديرة تدور حول فكرة الجماعة الوطنية، ويمكنكم الاتصال بأعضاء اللجنة لمناقشة هذا العمل، كما أن الاقتراحات المكتوبة مطلوبة، وأنا أحاول تسجيل كل ما يقال، لكن من الأفضل أنه لو أراد أحد بلورة اقتراح أن يرسله مكتوبـًا وسنستعين بكل أعضاء اللجان المتخصصة للنظر في القضية وبلورة هذه الاقتراحات.

الدكتور عماد الدين عدلي:

في الحقيقة، أود أن أضم صوتي إلى صوت كل من قالوا إن هناك مجهودًا غير عاديّ بذلته المكتبة في خلال فترة بسيطة لم تتخطَّ ثلاث سنوات، إن المجهود الذي تقوم به المكتبة في مجال دعم المجتمع المدني له جانبان: الجانب المعرفي والجانب التطبيقي، وسأذكر كلمة قالها أحد المتحدثين أمس: إننا نأخذ هذه المعرفة ونغرسها في تراب مصر، إن مشكلتنا في المجتمع المدني أن لدينا جمعيات كثيرة في مصر، ولكن هذه الجمعيات لم تستطع أن تقوم بدورها لأسباب كثيرة، فكنت أرى إذا كان يمكن بحكم عملي كمنسق لبرامج المنح الصغيرة في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وأيضا لقيامي بالعمل مع مجموعة كبيرة من الجمعيات على مستوى مصر، أنه ربما يكون هناك دور من الأدوار التي تلعبها المكتبة لدعم المجتمع المدني في مصر، وهذا الدور الكبير لا يقتصر فقط على قاعدة بيانات، لكن يصل إلى مرحلة بناء القدرات لهذه الجمعيات وربطها بالقضايا البيئية العالمية على أساس أن يكون موجهًا لأولويات مصر البيئية والتنموية في مجال التنمية المستدامة، ويوجد في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي تمويل حتى لو كان قليلاً، لكن للأسف يتطلب مجهودًا كبيرًا جدًّا ليتم توصيله للجمعيات الجادة، فكنت أحاول أن أوجد نوعًا من أنواع البروتوكول مع المكتبة لدعم بعض من الجمعيات النشيطة التي تشترك مع المكتبة أو لها نشاط معها، ونحاول أن نوجه هذه العلاقة لربط معرفتهم بمشروعات ميدانية يقومون بها، ويكون هذا هو الدور الذي تلعبه المكتبة في أماكن مختلفة من خلال دعمها لهذا البرنامج.

المعماري جمال بكري:

إن وزارة الشباب كانت تقوم بدور كبير في مجال كتب الأطفال والشباب، وكانوا قد كلفوني في إحدى المرات بإعداد كتاب عن العمارة والعمران لهذه الفئة وقد أنجزناه، ومن المعروف أن الكتابة للأطفال مهمة صعبة، ولكن نجاح الكتاب كان بسبب وجود طفل في العائلة عمره ست سنوات استطاع أن يستوعبه، فأنا أدعو كل فرد من المثقفين في مجاله أن يقوم بتأليف كتاب للأطفال، وأعتقد أن المثقف الذي ليس عنده استعداد أن يقدم هذه الخدمة بلا مقابل يساهم في حل أكبر مشكلة في مصر وهي تعليم الأطفال، بحيث يكون عندنا جيل جديد عنده مجال واسع للثقافة ويحق له أن يطلق على نفسه جيل مثقف.

الدكتورة سهير وسطاوي:

بالنسبة للأنشطة الخاصة بمكتبة الطفل، طبعًا هناك مقترحات كثيرة نتمنى أن نحققها في مكتبة الطفل، لكن المسألة دومًا تتعلق بالإمكانات، فنحن في ثلاث سنوات اضطررنا إلى مضاعفة المساحة الخاصة بمكتبة الطفل، ولا أعلم ماذا سنفعل بعد سنة أو سنتين إن اضطررنا ثانية إلى أن نتوسع في المساحة الخاصة بمكتبة الطفل، وكيف سيمكننا إيجاد أماكن أخرى، فنحن تقريبًا قد شغلنا كل الأماكن لأننا توسعنا في المكتبة خلال السنوات الثلاث الماضية، غير أنه ليست هناك أماكن تكفي لكل الاحتياجات، فالمكتبة لا تستطيع تقديم كل شيء لكل الناس، لذلك يجب أن يكون عندنا اختيار في الأنشطة، وأن نشمل الأطفال من سن ٤ إلى ٦ سنوات، وهي فكرة طيبة جدًا، ولكن يتعلق بها مشاكل كثيرة بسبب المسئولية عن هؤلاء الأطفال لأنهم صغار، وأحد المشاكل الكبيرة التي نصادفها في الصيف بالنسبة لباقي الأطفال بدءًا من سن ٦ سنوات أن هناك الكثير من الآباء والأمهات الذين يمثلون نسبة تفوق الـ٥٠٪ من القادمين في الصيف الذين يتركون أبناءهم على الباب ويغادرون، وبذلك تصبح المكتبة جليسة لهؤلاء الأطفال الذين تتعدد رغباتهم ما بين الطعام أو الشراب أو النوم، وما إلى ذلك مما يحتاجه الأطفال في هذا العمر. أيضا، لدينا العديد من المشكلات في التعامل مع الجمهور، فالجمهور المصري لم يتعود حتى الآن على استخدام المكتبة بالطريقة المتبعة في الدول المتقدمة، وبالتالي يساء الاستخدام، ولذلك فإن هناك مشاكل حقيقية عندما تفتح المكتبة أبوابها للأطفال من عمر أقل من أربع سنوات؟ كما أننا نعاني من مشكلة رغبة بعض الأهالي في البقاء مع أبنائهم، وهو أمر لا يمكن تحقيقه لعدم وجود المكان المخصص لذلك، ومن بين الخدمات التي تقدَّم حاليًا للأطفال قراءة القصص، كما بدأنا في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة منهم سواء المتخلفين عقليًا أو المكفوفين والصم وغيرهم، وهناك رغبة في تزويد الخدمات، ولكن زيادة هذه الخدمات تتطلب تعيين أشخاص جدد، وهذا يتطلب أعباء مالية جديدة ولكننا نركز حاليا نحو الإجادة في كل الأنشطة أولا قبل أن نخطو خطوة ثانية.

الدكتور إسماعيل سراج الدين :

إن الدكتورة سهير وسطاوي تتكلم فيما يخص قطاع المكتبات، ولكن في المكتبة توجد أيضا سبعة مراكز بحثية في المكتبة، عملها الأساسي هو إنتاج العلم والمعرفة وخلق معرفة جديدة، فمثلا مركز توثيق التراث يضيف معرفة جديدة وقد حصل على جوائز عدة، كذلك مركز دراسات الإسكندرية والبحر المتوسط الذي يقوم بإعداد دراسات من نوع جديد لم يتم العمل بها من قبل، على سبيل المثال سيتم أول حصر للمساجد في الحي التركي في الإسكندرية، أيضا هناك تأريخ لأسر مختلفة كعمر طوسون وغيرها، فالمراكز البحثية لها دور وإذا جاز القول، فإن مكتبة الإسكندرية – تحقيقًا للهدف الماضي الذي كان يميز مكتبة الإسكندرية القديمة – هي أكاديمية ومكتبة ومتحف وملتقى للحوار من كل الحضارات والثقافات المختلفة، وبالتالي كان هناك تركيز منذ أول يوم على هذا البعد الدولي في مكتبة الإسكندرية.

وقد جاءتني مداخلة مكتوبة من الكاتب الكبير الأستاذ يوسف القعيد يقول: "لا أعتقد أنه مطلوب من المكتبة أن تناقش قضايا الداخل والواقع المصري الراهن، وأن هذا ليس من مهمة المكتبة، ولكن مهمتها أن تكون نافذة مصر على العالم ونافذة العالم على مصر، وغير ذلك قد يؤدي إلى تمصيرها وغرقها في التفاصيل المصرية، وبالتالي تصبح منتدى إضافيًا للمنتديات المتواجدة، بينما يمكن الاستفادة من الخصوصيات المتاحة للمكتبة بدءًا من تكوين مجلس الرعاة ثم مجلس الأمناء لكونها منفتحة على كبار الشخصيات العالمية، وتقريبا أغلب المؤتمرات والندوات التي تقام في المكتبة تنعقد بدعوة جهات أجنبية بالإضافة إلى الخبرات المصرية.

الأستاذة نبيلة راشد:

لقد تفضلت الدكتورة ليلى كرم الدين وتحدثت عن الأطفال من سن ٤ إلى ٦ سنوات، وبالأمس قامت المهندسة هدى الميقاتي بالحديث عن الأطفال من عمر ٦ سنوات، وأقول إن ٤ سنوات و٦ سنوات مرحلة متأخرة لبداية التعليم والإعداد السليم، والعالم كله يتحدث عن الطفل عند إتمامه بضعة شهور، وفي اليابان يبدأ تعليم الأطفال من عمر ٨ و١٠ و١٢ شهرًا، ولقد رأيت في اليابان كيف يعلمون الطفل من عمر ١٨ شهرًا نظام الترمومتر، ليس هذا فقط، بل رأيتهم يتكلمون معهم عن الشادوف المصري وعن حفر الآبار وعن الجاذبية. وفي فرنسا، يمكن رؤية مجلة فرنسية على سبيل المثال تتكلم عن الحرارة وأن قطعة الخشب لن توصل الحرارة وهكذا، فلن يكون المطلوب من مكتبة الإسكندرية أن تكون الأب والأم ودار النشر والمدرسة، لكنها منارة حقيقية استطاعت في خلال السنوات الثلاث الماضية، وهذا يعتبر زمنًا قياسيًا بكل المقاييس، أن تحقق كل هذا الإنجاز. والمتابع لأنشطة المكتبة يعرف مدى الإنجاز الذي يفوق كل تصور، ويمكننا من هنا تحقيق المعادلة الصعبة بالاستعانة بتجربة تمت في ألمانيا رأيتها عام ١٩٨٢ في مكتبة للأطفال، وهي مكتبة فريدة جدًا أُنشئت عام ١٩٤٨ ولم يكن لديها موارد ولا إمكانيات، فكل ما فعلته أنها كانت تقيم معرضاً سنوياً مدته

أسبوع فيه تناشد العالم كله أن يرسل لها أحدث الكتب التي تفخر بها أي دولة وتقدمها للمكتبة، وكل سنة تقيم معرضاً سنوياً جديداً به أحدث كتب تم إصدارها من أحدث المطابع في العالم وأحدث الأقراص المدمجة، وكل هذا على الرغم من عدم وجود أية إمكانيات ولا ميزانية. وقد كنت متواجدة هناك عام ١٩٨٢ وعلمت أن إسرائيل بدأت معهم منذ عام ١٩٤٨، أما في هذا العام قالوا لي إنها المرة الأولى التي يشارك فيها مصريون في هذا المعرض.

الأنبا الدكتور يوحنا قلتة:

أضم صوتي لكل الشهادات المحبة والحقيقية التي تشهد للمكتبة بتحقيق رسالة عظيمة نفتخر بها، وأتصور أن المكتبة تلعب دورًا رئيسيًا في أمر هام جدًا وهو بلورة رؤية مصرية ثقافية مشتركة لم تكن موجودة قبل ذلك. سمعت بالأمس المهندسة هدى الميقاتي تتحدث عن التفكير العلمي الذي ينبغي أن يسود حياتنا من أصغر الأمور إلى أعظمها وأهمها، وأضيف أن التفكير العلمي والنقد العلمي ينقصهما وجود تيار نقد علمي موضوعي، إننا لازلنا نعيش في مناخ خوف، خوف نفسي وديني وروحي وسياسي مما يعطل الإبداع والنقد الموضوعي، وتعليقي على هذا، وقد أكون على خطأ، بأن العالم العربي والإسلامي يمر بمحنة تسمى في نظري "محنة قيمة الإنسان"، نريد أن نحرر الإنسان في كل المجالات، كل بقدر رسالته، ولذلك أطرح بعض الأسئلة للمؤتمر القادم حول "الإسلام والدولة المدنية": هل الأديان في خدمة الإنسان أم الإنسان في خدمة الأديان؟ هذا سؤال مهم وجوهري، هل الإنسان عبد للأديان أم الأديان جاءت لتحرر الإنسان؟ لقد جاءت الأديان لتخدم الإنسان وظهر الأنبياء لخدمة الإنسان وليس العكس، ونحن نعيش العكس تقريبًا في عالمنا العربي الإسلامي والمسيحي الشرقي. والنقطة الثانية بالنسبة لما ذكره الأستاذ السيد ياسين عن حوار الثقافات ليسمح لي الأستاذ العظيم أن أختلف معه، ليست هناك ثقافة إسلامية واحدة، وليست هناك ثقافة مسيحية واحدة، هناك ثقافة الخليج وثقافة الشيعة وثقافة السنة وثقافة مصر وثقافة إسبانيا المسيحية التقليدية وثقافة أوروبا المسيحية المتحررة وثقافة أمريكا المسيحية التقليدية وغير ذلك، وأنا أعتقد أننا في حاجة إلى حوار للحضارات، إن الحضارة تشمل الثقافات والتقاليد، وأضيف أنه ينبغي أن يكون محور هذا الحوار ومحور المؤتمر القادم ومحور كل مجهودات المكتبة التي تسعى إليها هو وضع الإنسان في قيمته الحقيقية، فمن أجل الإنسان جاءت الأديان وقامت الحضارات، ومن أجل الإنسان يدور حوار الثقافات.

الدكتور عادل بشاي:

إنها المرة الأولى التي أحضر فيها هذا الاجتماع، وقد بهرتني كل كلمة قيلت في عروض الأمس، كان هناك تعليق من بعض الإخوة قيل فيه إنه من الأفضل إرسال العروض مكتوبة على أن يحضر المثقفون إلى المكتبة بعد قراءتها مكتفين بالتعليق عليها، وأنا لا أوافق على هذا الحديث تمامًا، إن العرض الذي شهدته بالأمس كان من أعظم العروض التي رأيتها في حياتي، سواء عندما كنت في الأمم المتحدة أو في أماكن أخرى، فقد اتسمت طريقة العرض بالروح المتميزة، وهذا هو الذي سيقدم مصر للعالم الخارجي. إن ما تم إنجازه في

خلال السنوات الثلاث الماضية لا يصدق، وهو شيء عظيم يفوق الوصف، وهناك قول مأثور هو: "لا شيء ينجح مثل النجاح"، لكن النجاح الذي حدث لا يعني أن نطلب أكثر من مكتبة الإسكندرية بصورة مبالغ فيها. أيضا، أود أن أسأل عن إمكانية بث بعض المؤتمرات المهمة عن طريق قناة خاصة في التليفزيون، خاصة المؤتمرات التي يحضر فيها علماء حاصلون على جوائز نوبل.

الدكتورة عفت بدر:

أردت أن أتكلم عن النقطة التي أثارها عني الدكتور مصطفى إبراهيم فهمي عن مكتبات الجامعة، ففي الحقيقة جامعة الإسكندرية لديها نظام محدد، فهي ترسل مندوبين من الكليات المختلفة لمعرض الكتاب، ولكن هناك كتب حديثة جدًّا من الممكن اقتناؤها بشكل أسرع من طلبها من الخارج، وهذا لا يعني بالطبع عدم طلبها من الخارج. الموضوع الثاني هو عندما قيل إن الكتاب ثمنه ألف دولار فهناك كتب ومراجع ثمنها ألف دولار لكن هناك كتب ومراجع جيدة جدًّا يتراوح ثمنها بين ٢٠٠ – ٣٠٠ دولار، والمهم هو التركيز على التواصل الخاص بالمكتبة، وحتى لا يظل الباحث العلمي يأتي إلى المكتبة فلا يجد المراجع التي يبحث عنها.

الدكتور رأفت عبد الباقي رضوان (رئيس مركز دراسات الملكية الفكرية):

في الحقيقة أردت أن أضع اسمي كرئيس مركز دراسات الملكية الفكرية، علمًا بأنني رئيس هيئة تعليم الكبار وعضو مجلس الشورى، لكن ما دار وما يحدث ونحن ننتقل إلى عصر المعرفة حيث تزداد قيمة المكونات اللامادية بكل أشكالها وألوانها التي منها حق المؤلف والتي تشمل كافة العناصر الأخرى للملكية الفكرية المكونة من سبعة أبواب، مما يتطلب تحقيق حوار وطني، لقد وقعت مصر على اتفاقية التربس الأولى ربما دون أن تكون هناك مشاركة حقيقية من المجتمع المدني ومن القطاع الخاص. ويتحدث العالم كله عن معاهدات التجارة الدولية سواء في اتفاقيات التجارة المشتركة أو بأي أسلوب آخر. ولم يتشكل حتى الآن موقف وطني حقيقي سواء بالرفض المطلق أو بالقبول المطلق، وفي كلتا الحالتين هناك خطر على المفاوض المصري. إن دعوتي واضحة ومحددة وهي أن يكون هناك حوار وطني حول موقف متكامل فيما يختص بحقوق المؤلف. ونحن كجمعية أهلية يسعدنا ويشرفنا أن نشترك مع المكتبة في هذا المجال.

أيضا كخبير معلومات أود أن أعلق على الطريقة التي قُدمت بها المعلومات والتي أفخر بها تمامًا، فهناك حقًّا قضيتان أساسيتان في هذا الموضوع: القضية الأولى هي المحتوى العربي وليست طريقة تقديم المعلومات باللغة العربية أو باللغة الإنجليزية، إن عدد سكان العالم العربي يمثل ٥ ٪ من عدد سكان العالم، ومجهوداته على الإنترنت أقل من ٠,٥ ٪، نتيجة لأن المراكز المنتجة للمعرفة مازالت تستخدم اللغة الإنجليزية في معظم الأحيان في عرض معرفتها، ومعظم المواقع الإلكترونية التي عُرضت أمس كانت باللغة الإنجليزية. أما بالنسبة للمواقع التي تُنشأ على الإنترنت فإن العادة أن تصدر باللغتين العربية والإنجليزية، وذلك بدلاً من تأخر اللغة

العربية التي نتوقف عن استخدامها لأنها تكون دومًا متأخرة عن معطيات العصر الحديث. أما القضية الثالثة فإنها تتعلق بأن هناك جهدًا كبيرًا جدًّا يتم في تطوير بعض الأدوات داخل المكتبة، وهذه الأدوات قد يكون الكثير منها متاحًا في السوق، ومن المهم أن تكون هناك سياسة تحدد ما إذا كنا سنعتمد دومًا على المصادر الخارجية. إن العديد من التجارب فشلت لرغبتنا في إظهار النتائج دون وجود آليات حقيقية لبناء صناعة، لأن الصناعة لها مقومات قد تكون بعيدة بعض الشيء، وأنا سعيد بها في التطبيقات لكن في بعض الأدوات مثل أدوات البحث في اللغة العربية والمعاجم الإلكترونية قد يكون هناك الكثير من الجدل الذي يمكن حسمه من خلال عقد ورشة عمل صغيرة لطرح جوانبه المختلفة.

الدكتور طارق وفيق:

سوف أنطلق من تحليل سريع قد يشاركني فيه كل الذين حضروا من الزملاء والذين شاركوا بدايةً مع المكتبة منذ البدء في تشكيل اللجان، حيث تتكرر اللقاءات وفقًا للخطوات التالية: الإعجاب والانبهار الشديد، تعقبه حالة من الإحباط الإيجابي حول تساؤل: لماذا لا يتكرر هذا النموذج المتميز في وزاراتنا وجامعتنا ومؤسساتنا؟ وبعد هذا الإحباط الإيجابي نبدو كالغريق الذي يتعلق بقشة، فنبدأ في تحميل المكتبة بطلبات كثيرة، وقد شاركت في هذا التحميل في لحظة ثم تنبهت وأفقت لأجد أن استنساخ النموذج لدرجة حفظ الطلب على المعلومات والمعرفة هي جميعها أدوار خاصة باللغة العربية، وتتفاقم المسألة بأن كلاً منا ينطلق من تخصصه ويوسع دائرة الطلبات، وهذه هي الإشكالية التي تتكرر في كل مرة. لكن هناك قاسمًا مشتركًا يُتفق عليه بغض النظر عن ذلك وهو أن وصول المكتبة لأطراف وقطاعات كثيرة في المجتمع مازال محدودًا، انتقالاً من هذا التحليل هناك ثلاثة اقتراحات محددة أولها هو قضية الإعلام والبث التليفزيوني، وأنا أعرف أنه يُدرَس في المكتبة منذ فترة، وقد يكون من المفيد في هذا الأمر التركيز على نموذج الحوار والتنوع والتعددية والمشاركة. الاقتراح الثاني هو أن تصبح الأنشطة المشتركة بين المكتبة والمؤسسات الحكومية والجامعات والمجتمع المدني سياسة حاكمة لأنشطة المكتبة، ليس بهدف الوصول إلى الغرض الأساسي وهو اشتراك مع تخصص معين، ولكن بهدف نقل هذا النموذج الإداري المتميز الخاص بالاستخدام الجيد للموارد المحدودة، وأعتقد أن الأرقام التي ذكرها الدكتور إسماعيل سراج الدين الخاصة بميزانية المكتبة بالمقارنة بميزانية الجامعات دليل واضح على أن المسألة هي كفاءة وفاعلية استخدام الموارد المحدودة، وهنا تظهر المشاركة مع المؤسسات بهدف نقل النموذج بشكل أساسي. الاقتراح الثالث ومن الممكن تحقيقه على مدى بعيد هو قضية اقتراح المراكز الإقليمية للمكتبة، عندنا في مصر سبعة أقاليم طبقًا للقانون ومن الوارد أن تكون هناك على المدى البعيد مراكز ومنارات فرعية لمكتبة الإسكندرية في هذه الأقاليم وكأنها الوكيل للمكتبة، ولا يوجد ما يمنع بأن تكون هذه المراكز متخصصة بحيث يكون هناك نوع من توزيع الأدوار والوظائف على أقاليم مصر المختلفة.

الدكتور نبيل علي:

ردًا على ما ذكره الدكتور عادل بشاي، فأنا أعارض بشدة وأختلف مع الدكتور عادل بشاي في أهمية اللغة في توطين تكنولوجيا المعرفة في الوطن العربي، لقد أكد الدكتور إسماعيل سراج الدين بالأمس على ضرورة البناء من الأسفل، معنى ذلك أن المعلومات الخاصة بالجامعات المحلية وبالتالي باللغة المحلية كانت هي الشاغل الأساسي في القمة المعلوماتية للمعلومات، إن مصر لكي تدخل في مجال تكنولوجيا المعلومات لابد أن تكون عندها بنية تحتية لمعالجة اللغة العربية، وأن تكون تكنولوجيا اللغة العربية هي الأساس في توطين هذه التكنولوجيا، وأعتقد بأن من يقول إننا لا نهتم بهذه القضية يحرم مصر من فرصتها الوحيدة للإبداع التكنولوجي في مجال المعلومات، إن كل ما أبدعته مصر حاليًا وكل ما تقتنيه هو تكنولوجيا من الممكن اقتناؤها من الخارج، والمجال الوحيد هو تكنولوجيا المعلومات العربية لأنها هي ثقافة السلعة وإن لم نفعل ذلك فسنظل نستورد البرمجيات التعليمية والثقافية، ونوصيكُم باللغة العربية.

الدكتور إسماعيل سراج الدين:

معي مداخلة مكتوبة من الدكتورة مديحة دوس بخصوص التعليقات حول اللغة وتدهورها التي وردت حول مناقشة الأمس: "في رأيي أن هذه الآراء وإن كانت هامة وخطيرة فإنها تستند إلى المواقف الأيديولوجية أكثر من كونها تعتمد على الملاحظة الأيديولوجية والفحص العلمي، وأقترح بأن تفكر المكتبة في إنشاء وحدة لرصد ما يحدث على مستوى اللغة المنطوقة والمكتوبة.

الدكتور سمير عليش:

كيف يمكن لهذا المركز الحضاري أو المنارة الثقافية أن تنتقل إلى المجتمع ككل، وألا تكون خاصة بالمثقفين؟ لقد أقيم فعلا برنامج قوي جدًا لمدة أربعة أيام فقط دعونا، فيه ثمانين شابًا وشابة من ثلاث محافظات ينتمون إلى منظمات المجتمع المدني أعمارهم أقل من ٢٥ سنة، حضروا برنامجًا محددًا للدكتورة سهير وسطاوي مع الدكتور محسن يوسف، وتم تنفيذ البرنامج وكان تأثيره كبيرًا جدًا، لأن المشكلة تكمن في مؤسسة تنقل ثقافة معينة، ويجب أن نصل بها إلى المراكز الإقليمية ويجب أن يستمر هذا البرنامج، وعندما ذهبت مجموعة الشباب تلك إلى قمة المعلومات تحدثوا بطريقة علمية ولم يكن أحد يتخيل أن يقوموا بهذه المساهمة لأنهم شاهدوا العالم من خلال مكتبة الإسكندرية قبل الذهاب إلى القمة. وللإجابة على السؤال الخاص بكيفية توصيل هذه المنارة إلى الناس أقول إننا كمجتمع مدني عندنا الاستعداد بأن نقوم بإعداد برنامج كبير ونبحث له عن تمويل لينعقد كل شهر على الأقل ويشترك فيه ثمانون أو مائة مشترك لمدة أربعة أو خمسة أيام، وبعد ذلك يكون هناك مؤتمر كل عام لهذا الشباب لأن هذا الموضوع هام جدًا، ولا يقتصر الأمر على المجموعة التي تشاهد العالم، لكن أيضًا المجموعة التي لا تراه.

الدكتور مسعد عويس (أستاذ في جامعة حلوان وعضو لجنة الطفولة والنشء):

في الحقيقة، لا يسعفني الكلام لأحيي كل الجهود المخلصة التي تدعونا للتفاؤل، ونخرج من هذا اللقاء متفائلين لننشره في محيط مجتمعنا في هذه المرحلة، منذ أسابيع قليلة انعقدت لجنة الشباب مع اللجنة الوطنية لليونسكو والتي يشرفني أن أكون أحد أعضائها، هذه اللجنة حقيقةً تعتبر نشاطًا جيدًا، وأقترح تشكيل لجان موازية لهذه اللجان الرائعة بحثًا عن رموز الوطن وقدوته لأن لشبابنا الآن قدوة غير إيجابية، ولا أريد تحميل المكتبة أكثر مما تحتمل، لكن أريد أن أتساءل هل يمكن إيجاد لجان موازية من شباب مرحلة الجيل الثاني يبدءون في مشاهدة هذه النماذج الرائعة من رموز مصر في كل الجوانب حتى يمكن أن نعدهم بطريقة طيبة؟

الموضوع الآخر هو التعاون على المستوى العربي-العربي، لأن مكتبة الإسكندرية نافذة مصر على العالم ونافذة العالم على مصر، وقد أجريت تجارب متواضعة في مجال محيط الشباب العربي-العربي الذين حضروا من الأكاديمية البحرية ولاحظوا أنه من الممكن الاستفادة من المصالح المشتركة التي تجمع الشباب العربي، ومن الممكن تكرار ذلك بمساعدة المكتبة عن طريق تشكيل لجان متوازية تبدأ بتوطيد العلاقات مع الشباب العربي ثم يلي ذلك في مرحلة متقدمة الخروج إلى المجتمع الأوروبي ثم إلى المجتمع العالمي.

الأستاذة ماجدة موريس (ناقدة في جريدة الجمهورية):

في الحقيقة عندي اقتراحات محددة للمكتبة على اعتبار أن دور المكتبة سوف يظل محدودًا ما لم تدخل في حوار مع فئات المجتمع الأكثر احتياجًا للحوار. أولاً أن تبادر المكتبة بدعوة أوائل الجامعات والمدارس سنويًّا إلى زيارتها وتقيم صلات مستديمة معهم. لأن مسألة التفوق تدعو إلى أن يكون هناك نوع من المبادرات المفتوحة من قِبَل المكتبة، وأتصور أن المكتبة هي الجهة المؤهَّلة في مصر لدعم التفوق العلمي. ثانيًا أن تقوم المكتبة بعقد اتفاق مع وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي لوضع زيارة المكتبة ضمن مناهج التعليم في مصر، كما كانت زيارة أسوان والسد العالي في فترات سابقة ضمن المنهج الأساسي. ثالثًا أن تقيم المكتبة رابطة مستديمة مع مسئولين من المكتبات في الجامعات والمؤسسات العامة حتى يمكن لهؤلاء الانفتاح على كل ما تملكه المكتبة من كنوز المعرفة. رابعًا أتصور أن تقدم مكتبة الإسكندرية جائزة سنوية باسمها لأفضل بحث علمي يقدمه شاب، وأتمنى أن تلجأ المكتبة إلى الأسلوب التجاري أحيانًا، والذي نشاهده على شاشات التليفزيون، مثل أن يكون هناك رقم للاشتراك والاتصال به للمسابقة، أو أن يكون هناك دعوة للناس للاشتراك في هذه المسابقة لأن هذا أفضل من اشتراكهم في مسابقات تعبر عن أمور تافهة.

الأستاذة كريمة كمال (كاتبة صحفية لمجلة صباح الخير - مؤسسة روز اليوسف):

في الحقيقة، أختلف مع الزميل العزيز الأستاذ يوسف القعيد في مسألة ألا تكون المكتبة منوطة بمناقشة القضايا العامة، وأن يقتصر دورها على كونها مكتبة فقط، لأنه في مصر لا توجد أماكن لممارسة هذا

الحوار. بمعنى أنه حتى النخبة فإن عددًا قليلاً منهم حزبيون، وبصرف النظر عن أية أحزاب فإنني أعتقد أن نسبة كبيرة من المثقفين غير منخرطين في أية ممارسة حزبية، وما نراه من مشكلات اليوم مثل الحديث عن الدولة المدنية أو الدولة الدينية أو المواطنة وغير ذلك لا يقتصر على مصر فقط، بل يضم المنطقة العربية كلها، وبالتالي فإن طرح هذه الموضوعات في منتدى الحوار من خلال مؤتمرات شيء مهم جدًا؛ لأننا نقول إنه يجب أن يقف المجتمع المدني المصري موقفًا واضحًا ومحددًا حول ما يجري اليوم بداية في مصر وبعد ذلك في كل المنطقة العربية. والسؤال هو من الذي سيتعرض لجميع التحديات في مصر؟ وهذه التحديات بها نوع من الخطورة على كيان المجتمع المصري من الداخل والذي يلعب فيه الدور المهم هؤلاء الذين أسميهم النخبة الصامتة بخلاف الأغلبية الصامتة، والمطلوب منها بالفعل أن تمارس دورها. وعندما شاركت في مؤتمر الإصلاح العام الماضي كان هناك بعض الأفراد الذين يطرحون آراء مهمة جدًا، وأود أن أضيف اقتراحًا محددًا بالنسبة للمؤتمرات التي ستعقد في المكتبة وهو أن تصل هذه المؤتمرات للناس، وأنه يجب على كل فرد أن يشارك في المؤتمرات المختلفة وألا تقتصر المشاركة على المناقشات التي تتم في يومين أو ثلاثة فقط، لكن أيضا تقديم أبحاث وأوراق عمل بعد انتهاء المؤتمر سيكون شيئًا مفيدًا للغاية.

الدكتور إسماعيل سراج الدين:

عندي تعليق مكتوب من الدكتور السيد عزت قنديل، يقول فيه: "أرجو أن تكون هناك مرحلة قادمة في أنشطة المكتبة بمد رأسي مع التركيز ولا تمتد امتداداً أفقيًا حتى يمكن الاستمرار في الإنجاز" وهذا حديث يتضمن ردًا ضد التوسع في مسئوليات المكتبة وهو رأي يمكن أن يكون مختلفًا عن بعض ما قيل.

الدكتور حسن نافعة:

من الممكن أن يكون التكرار مضيعًا للوقت الذي نحتاجه، لكن من حق المكتبة علينا أن نقدر وأن نشيد بما تم، وبالتالي أضم صوتي إلى كل ما قيل. إلا أن ملاحظتي تتعلق بأنه من الممكن أن تشكل المكتبة بالفعل منبرًا مختلفًا عن المنابر الموجودة، ومن الممكن أن تثق فيها فصائل المجتمع المختلفة، وبالتالي فهي تستطيع أن تشكل منبرًا لحوار غير قائم، ولا تستطيع أية جهة أخرى أن تقوم به، ولذلك فإن ملاحظتي تتعلق بقضية الإصلاح السياسي التي بدأت هنا في مكتبة الإسكندرية والوثيقة التي صدرت عنها، فأنا أشعر بقلق شديد على كل ما تم، هناك مبادرات للإصلاح تمت ولاحظت أنه حتى في عمل اللجان التي تم تشكيلها غابت قضية الإصلاح السياسي، وكأن الموضوع انتهى، وأرجو أن تكون هناك متابعة وأن يكون هناك استمرار في موضوع الحوار السياسي لأنني أشعر بقلق شديد، وأعتقد أن العقل السياسي المصري في أزمة، وأن الأمر يحتاج إلى تفكير جماعي يتساءل: إلى أين تتجه مصر؟ خاصة في عملية الاستقطاب التي حدثت، فيجب أن نرى الوثيقة التي خرجت من مكتبة الإسكندرية ويتم تقييم الخطوات التي تمت لأن الإصلاح السياسي هو الحاكم لكل جوانب الإصلاح الأخرى التي نتحدث عنها، وإذا لم تتحول مصر إلى دولة مؤسسات حقيقية فلن نستطيع أن ننجز أي شيء، بل إن الانجاز الذي حدث في المكتبة من الممكن أن يتعرض للخطر، ولذلك أرجو إن كان

هذا الاقتراح يجد صدى أن يتم البحث عن الصيغة التي ترى ما يجب أن يقوم به المجتمع المصري لمعالجة قضية الإصلاح السياسي واتخاذ بعض المبادرات القادمة.

الدكتور إسماعيل سراج الدين:

هناك اقتراح مُقدم من الأستاذة نادية صالح يقول: "ألا يمكن أن تقدم المكتبة شهادة بخصوص قضية المهندس ممدوح حمزة ليخرج من أزمته القانونية خصوصًا أنه أحد مصممي المكتبة".

طبعًا هذه قضايا تأخذ طريقها في المحاكم، لكن بالنسبة للفترة القادمة فإننا نكتب خطابًا للمهندس ممدوح حمزة لأنه حدث أن طلبت منا المحامية تقديم مثل هذا الخطاب، وبخلاف ذلك فإنهم لم يطلبوا منا أي شيء آخر.

الدكتور إسحاق عزمي (مدير المركز المصري للتصميم وعضو اللجان الاستشارية بمكتبة الإسكندرية):

أولا أوجه الشكر للجهد الرائع الذي تبذله المكتبة، وهناك مطلب لم أره يتحقق بعد على مدى الأعوام الثلاثة الماضية. وهو الاهتمام بفكرة التصميم الصناعي من خلال تحفيز المجتمع المدني، لأنه في مصر قادر على أن يتعاون مع المكتبة في بعض المشروعات لمتاحف العلوم، ولكنني أطلب من المكتبة ربط المعرفة والعلم بعلوم وفنون التصميمات الإنسانية. وأن تكون على اتصال مع مجتمعات التصميم الصناعي في فنلندا والدول الاسكندنافية، لأن تطور الذوق العام في مصر يمكن أن يحل مشاكل كثيرة، لأن الذوق العام والارتقاء به يمكن أن يؤدي إلى سلوك عام أكثر إنسانية، إن جهود المكتبة الرائعة التي رأيتها في الاهتمام بالطفل تعني أن المكتبة تهتم بالمستقبل في هذا البلد، لأن الطفل يعني المستقبل. وأضيف أيضًا أن بعض التجارب الموجودة في باريس من أجل الأطفال وبعض الأنشطة التي تتم في متحف اللوفر تدعو الأطفال لممارسة الإبداع بشكل حقيقي. ولذلك يمكن أن نفكر في مبدعي المستقبل من خلال هذه المكتبة، لأن مبدعي المستقبل من الممكن أن يكونوا أهم ركيزة لبنية أساسية للمستقبل. لأن اكتشاف موهبة طفل أهم من اكتشاف جيل كامل.

الدكتور إسماعيل سراج الدين:

أرسلت الدكتورة فينيس جودة اقتراحًا تسأل فيه ما إذا كان من الممكن للمكتبة إضافة نشاط خاص لترجمة الكتب الأجنبية وخاصة بالنسبة للثقافة العلمية وتبسيط العلوم وتنمية الوعي العلمي وخاصةً بالنسبة للشباب والأطفال.

وفي الحقيقة، إن هذه القضية تعتبر قضية معقدة وعندنا كم كبير من الكتب، ففضلنا أن نعمل بوسيلة تقوم على مرحليتين. المرحلة الأولى دعم المدرسيين، ولذلك لاحظتم الحديث عن مشروع سيتم مع الأكاديمية العلمية في فرنسا لأن الفرنسيين غير راضين على طريقة تعليم العلوم عندهم، وبدأوا بتطويرها وعملوا على إعداد

موقع يتضمن خمسة آلاف صفحة، ولقد وقعنا أول اتفاق تعقده أكاديمية البحث العلمي الفرنسية مع أية مؤسسة عربية، وجزء من الاتفاق هو أن نقوم بالتعريف للوحدات الثمانية التي يشملها الموقع، وفي الوقت نفسه تطوير ثمان وحدات أخرى، وقد بدأنا في تنفيذ ذلك من خلال الترجمة، ووصلنا إلى ألف صفحة من أصل خمسة آلاف صفحة. لذلك نقوم أيضًا بتعريف المادة العلمية الموجودة في العالم في صورة معلومات إلكترونية وهي موجودة على موقع المكتبة، وقد بدأنا بصفة خاصة بعلم الأوبئة ومن الممكن أن يحصل أي شخص على أية صورة من هذه الصور ويقرأ المحاضرات الموجودة، وهذه المادة متاحة، وتم توزيعها في قرص مدمج يحتوي على ألف محاضرة، منها محاضرات من علماء حاصلين على جوائز نوبل. الترجمة تتم في عدة أشياء لكننا نحاول البدء والعمل في مناطق استراتيجية مثل تعريب موقع بوابة التنمية والذي نقوم به الآن بالتعاون مع منتدى البحوث الاقتصادية بهدف أن تكون هذه المادة متاحة للناس باللغة العربية.

الأستاذة نوال مصطفى:

في الحقيقة أنا الوحيدة التي لم تنبهر بعرض الأمس لأني شرُفت بمتابعة المكتبة منذ بدايتها من خلال الكتاب الأول الذي صدر عن المكتبة منذ بنائها، وقد قرأت فكر مدير المكتبة الذي يتمتع بشيء مهم جدًا نفتقده على مستوى مصر وهو الرؤية، ومن هنا أقول إنني لست منبهرة، لأن كل هذه تداعيات ونتائج فكر محدد له أُسُس ويعتمد على نظرة مستقبلية. وأرى أن هناك خلطًا كبيرًا حول دور المكتبة، وأنا من أشد المؤمنين بدور المكتبة ليس فقط في مصر أو في الإسكندرية أو على مستوى المكتبة أو المفكرين، وأن المكتبة لها دور قومي مهم، باعتبارها المنارة ونقطة الإشعاع في وطن يمر بفترة حرجة. وأود هنا التركيز على دورين مهمين، ونقطة البداية ستكون مستوحاة من الأهداف الأربعة للمكتبة، وهي أن تكون نافذة مصر على العالم وأن تكون نافذة العالم على مصر، وأريد التركيز على الجزء الأول وهو كونها نافذة مصر على العالم، فنحن جميعًا وصلنا لنقطة تحول في حياتنا عندما سافرنا إلى الخارج وتعرفنا على رؤية أخرى تدار بها الأمور وقد أثر ذلك علينا جميعًا، ولكن كم الموهوبين وكم النبهاء في مصر لم تتح لهم فرصة الاحتكاك بالثقافة المتقدمة، وهذا دور مهم وأتمنى أن تُركز عليه ونستفيد جميعًا من المكتبة، كما أتمني أن يصل المجتمع كله إليها، إن هذا ليس قصورًا من المكتبة ولكن من الجهات المعنية التي يجب أن تقوم بمشروعات مشتركة مع المكتبة بهدف التنسيق للاستفادة من هذا الكم الهائل من الخدمات المقدَّمة لأي مواطن أو لأية وزارة أو لأية هيئة أو منظمة. وأتمنى أن يكون هناك تدعيم كامل للتعاون المشترك معهم، وأنا مثلاً كمسئولة عن تحرير "كتاب اليوم" أفكر كيف أقوم بشيء مشترك مع المكتبة لكي أنشر هذا الفكر، وألا يظل هذا الفكر محصورًا في دائرة مكتبة الإسكندرية بل تكون مركز إشعاع يصل إلى المجتمع كله، ولذلك يجب على كل هيئة وكل جهاز أن يستفيد منها.

كما أن هناك مشكلة أراها على رأس الأولويات وتتعلق بقضايا الإصلاح وهي قضية التعليم، وأنا أشعر أن التعليم في مصر في خطر، ولدي تجربة شخصية بأن ابنتي كانت في مدرسة لغات، ثم فوجئت بإلغاء التعليم القومي أي المصري، وكنت قد أدخلتها هذه المدرسة القومية لتدرس تاريخ مصر فأصبح لزاماً على من

يريد تعليم أولاده تعليمًا راقيًا أو متميزًا ألا يدرس أي شيء يخص مصر، وأحس أن هناك اتجاهًا في مصر لصياغة التعليم بصيغة أجنبية.

وهناك مطلب أود أن أطلبه من الدكتور إسماعيل سراج الدين، رغم أنني ضد تحميل المكتبة بأدوار ليست منوطة بها، فهناك فكرة صغيرة أرجو دراستها وهي تبني الموهوبين فكريًا والموهوبين في كل المجالات بتنظيم دورات تدريبية مكثفة تقدَّم في صورة منحة، وإذا كان الكل يسعى إلى الحصول على منحة من الخارج، فأود أن تكون هناك منحة من مكتبة الإسكندرية للمتفوقين أو الموهوبين في الصيف. وأن تكون مكثفة ومدروسة بالطريقة العلمية التي تميز مكتبة الإسكندرية بحيث تكون نقطة تحول في حياته وكأنه سافر إلى الخارج، وأن يشعر بحدوث تطوير في طريقة تفكيره ونظرته للحياة.

الدكتور إسماعيل سراج الدين:

عندي تعقيب مكتوب من الأستاذ يعقوب الشاروني يقول: "إن المكتبة اهتمت كثيراً بقضايا الشباب خاصة مسألة توفير عمل لهم لمعالجة مشكلة البطالة، كما تهتم بموضوع المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر والتي أصبحت من أخطر القضايا الحالية. نرجو أن تستمر المكتبة في متابعة ما يستجد من موضوعات في هذا الأمر". وفي الحقيقة، أريد أن أوضح أننا دعونا مجموعة من كبار الشخصيات الذين سيأتون لزيارة المكتبة في أول مارس لأن لهم خبرات دولية في هذا الموضوع.

أما فكرة أن تستقبل المكتبة الأطفال من سن أربع إلى ست سنوات، فإن الأمر لا يقتصر على السماح لهذه السن بالتردد على المكتبة، ولكن توفير نماذج الكتب والمواد المناسبة لهذا العمر، وهناك ثورة تكنولوجية هائلة في صناعة الكتاب لهذه السن لكي يتعامل معها الطفل بكل حواسه، ومن الممكن إعادة النظر في المواد الموجودة المناسبة للأطفال من سن أربع إلى ست سنوات على أن تُعطى للأهالي الذين عندهم أطفال أكبر من ست سنوات.

الأستاذ حسن حامد:

أولاً أهنئكم على كل ما شاهدناه وانبهرنا به، ودائمًا المكتبة مبهرة إلى درجة تثير إعجابنا فعلاً، في الحقيقة هناك ثلاث نقاط أريد سردها سريعًا. أولا أود أن أوضح أن الدكتور إسماعيل سراج الدين ظهر كما لو كان مُدافعًا عن اللغات الأجنبية واللغة الإنجليزية، وأنا أعلم مدى حرصه على اللغة العربية وهو من أشد المقاتلين في سبيل اللغة العربية وجميع قضاياها، وطبعاً الدكتور نبيل علي غني عن التعريف وكتابه" العرب وعصر المعلومات" كان أول جرس يدق في هذا المجال ومازال يقاتل منذ ذلك الوقت وحتى الآن ونحن نسانده ونحبه أيضا، إن توطين صناعة المعلومات في الوطن العربي قضية القضايا، ويجب أن نكون جميعًا في مقدمة الصفوف المدافعة عنها. ثانيًا لقد قرأت اليوم خبر بث قناة جديدة في ألمانيا للرضَّع، وهي قناة فعلاً فكرتها جميلة، تعتمد على كيفية تنمية الإحساس بالذوق والإحساس بالمعرفة لدى الأطفال الرضَّع ولها برنامج كامل

متكامل لبرامجها الصباحية وبرامجها المسائية، ويعني ذلك في رأيي أننا في عصر التفتيت الإعلامي الذي يصل إلى أغرب الحدود.

لكن عندما نصل إلى الحديث عن قضية قناة تليفزيونية خاصة بمكتبة الإسكندرية أقول إن هناك انفجارًا إعلاميًا وهناك عشرات ومئات القنوات التي تبث يوميًا، وهذه القنوات مشكلتها الأساسية هي المحتوى، فهناك قنوات تُنشأ ولا يوجد محتوى يسُد هذا الفراغ، ومكتبة الإسكندرية هي المحتوى الأكبر الذي يجب أن ينتقل عبر الوسيط لكي يغذي وينير أمة كاملة ليس داخل مصر فقط بل على المستوى العربي، وأعتقد أن المواد التي عرضت علينا من خلال العرض الذي شاهدناه كافية لتغذية عشر قنوات وليست قناة واحدة، وأعتقد أنها ستكون قناة في منتهى الإثارة والفائدة والإشعاع الفكري والثقافي والإمتاع البصري كما ستكون منارة للإشعاع العلمي في هذا الوسط الذي لا يحفل كثيراً بالعلم.

الدكتور إسماعيل سراج الدين:

لدي طلب مكتوب من الأستاذة آمال فهمي تسأل فيه على دعوة الدكتور محمد البرادعي لزيارة المكتبة، لقد دعوناه وسوف يتحقق من جدوله، كذلك الدكتور مختار الشريف يسأل عن التعاون مع المجلس الأعلى للثقافة، وأقول إن هناك بالفعل الكثير من الإصدارات التي ننشرها بالتعاون مع المجلس الأعلى للثقافة ولنا معه تعاون مستمر. ويقترح الدكتور محمد الضوّي عقد ورشة عمل عن الملكية الفكرية والبيوتكنولوجي في أثناء مؤتمر الـ Biovision القادم وأقول إنه من الممكن أن نقوم بورشة عمل كإعداد للمؤتمر خاصة وأنه يعتبر من المؤتمرات العلمية الكبيرة والتي تقام في مكتبة الإسكندرية، وفي السنوات الأخرى يقام في مدينة ليون، ويحضره حوالي ١٠٠٠ شخص، وسيسبقه المؤتمر العربي الذي سيحضر فيه كل العلماء العرب بعدد يتراوح بين ٦٠٠ و ٧٠٠ شخص من العالم العربي، وينتهي يوم ٢٥ إبريل ويبدأ المؤتمر الدولي يوم ٢٦ إبريل. ويطالب الدكتور حسن مُعوض عبد العال رئيس مدينة مبارك العلمية الأسبق أن تتبنى المكتبة آلية للثقافة العلمية للوصول إلى كافة قطاعات المجتمع، وأكد على فكرة إنشاء قناة تليفزيونية أو برنامج تليفزيوني والإعلان عن نشاط المكتبة وإنجازاتها في صفحة ثابتة على الجرائد على غرار مصر الخضراء. كما اقترح توسيع التعاون مع مؤسسات الدولة الأخرى، وأؤكد للدكتور حسن معوض أن هذا هو بالفعل ما نسعى إليه.

الأستاذ سيف الدين عبد الفتاح:

أريد أن أتحدث عن مجتمع المعرفة وحقوق المواطنة لأن هذه القضية مهمة، وأؤيد أن تقوم المكتبة بإعداد مؤتمر عن المواطنة وإشاعة الوعي بهذا الموضوع بالإضافة إلى فكرة الإصلاح السياسي. إن مجتمع المعرفة وحقوق المواطنة يرتبط ليس فقط بالمعنى العام لمجتمع المعرفة والمعنى بنقل الأدوات التقنية من الخارج ولكنه بمعنى معرفة المجتمع، وأبحث في معايير الجودة ولكنني أبحث أيضًا عن جودة المعايير، وهذه

مسألة مهمة، ومن هنا يبدو أن فكرة التوطين والاستنباط التقني مسألة في غاية الأهمية، وهي تتطلب جهدًا أكبر لأن النقل قد يكون هو الأسهل، أما المعرفة وحقوق المواطنة فهي تتعرض لعملية التجهيل. وأشعر بالتعب كلما رأيت تشكيلاً وزاريًا جديدًا، وهذه المسألة خطيرة لأنها ترتبط بعمليات تجهيز تتعلق بالمعرفة في أبسط الأمور التي تتعلق بحقوق المواطن في المعرفة وتتعلق بمعرفة من يحكمه، إن حجم المعرفة يرتبط بالتعرف على شفافية الأسباب وكيفيات المعرفة. وهناك نقطة أخرى أرى أن أطرحها وهي مهمة جدًا حول فكرة اللغة التي تحدثنا عنها، لأنه من حقوق مجتمع المعرفة ومن حقوق المواطنة أن يكون هناك حق لغوي للمواطن في أن يتحدث بلغته، وهي مسألة ليست رمزية في هذا المقام.

الأستاذة فتحية العسال:

أنا سعيدة لأنها المرة الأولى التي أحضر فيها يومًا مثل هذا اليوم، وقد سعدت بجميع ما تم طرحه، لكن راودني إحساس شديد بضرورة إزالة الحوائط والأبواب، وأن ترفرف هذه الكلمات في مصر كلها، لأنني أشعر أننا نمر بأصعب مرحلة ثقافية في مصر، لذلك أنا أختلف مع حديث الأستاذ يوسف القعيد عندما ذكر أن المكتبة يجب أن تكون مهتمة فقط بالثقافة، والسؤال هو أية ثقافة؟ لأن الثقافة إذا خرجت من قلب مشاكل مصر الحقيقية فإنها لن تكون ثقافة، فالثقافة تأخذ من هذه المشكلات وتعود إليها. ولذلك أضم صوتي لمن أكد على ضرورة البدء في الإصلاح السياسي، لأننا نمر اليوم بمرحلة صعبة جدًا على جميع المستويات المادية والاجتماعية والثقافية، فكيف لا نناقش هذه الموضوعات من الناحية الثقافية؟ ولذلك بقدر المستطاع لابد أن تفتح المكتبة أيضاً نوافذها على الداخل والخارج وليس فقط للمثقفين، ولكن عموم الشعب المصري الذي يحتاج إلى خريطة لكي تنقل كل الثقافة العظيمة التي تحدثنا عنها داخل المكتبة إلى الشارع المصري وإلى الإنسان المصري الذي لا يعرف أين يقف ولا يعرف ماذا يفعل أو ماذا يريد أن يفعل، وذلك كله لأن هناك قضايا جديدة مطروحة علينا رغم أننا لم نكن مستعدين لها، لكن الظروف السابقة التي مرت علينا في الانتخابات الماضية أدت إلى أن ننظر من جديد إلى مصر؛ إن مصر تمر اليوم بمرحلة صعبة ولذلك عندما نتحدث عن الإصلاح السياسي فإنه من الجائز أن تكون هذه ثقافة في حد ذاتها، وعند تحسين أوضاع المكتبات المنتشرة في مصر والتي ليست لها أية علاقة بأي وعي أو فهم فإنه من الممكن وقتها أن نتغذى من مكتبة الإسكندرية منارة الثقافة في مصر.

الدكتور إسماعيل سراج الدين:

في الحقيقة أريد أن أقول كلمة دفاعًا عن الأستاذ يوسف القعيد لأنني أنا الذي قرأت كلمته. فهو لم يقل ألا نهتم بمشاكل مصر، ولكن بألا نفقد البُعد الذي تفردت به مكتبة الإسكندرية من اليوم الأول، وهو أن أغلب الأشياء التي نقوم بها في مكتبة الإسكندرية بها انفتاح على الخارج، بالإضافة إلى مشاركة الجبهة الداخلية. نريد أن نرفع الجلسة الآن وسنلتقي في الساعة الواحدة وسوف نحاول تجميع خيوط جميع الموضوعات التي طُرحت.

الجلسة الثالثة

الجمعة ٣٠ ديسمبر ٢٠٠٥

الدكتور إسماعيل سراج الدين:

في الحقيقة، أريد أن يأتي الدكتور خالد عزب إلى جانبي على المنصة لأنني أرى أن نتحدث عن الجزء الخاص بالإعلام لأنه جزء تكرر كثيرًا، كما أرجو أن يجاورني الدكتور أحمد يوسف القرعي على المنصة أيضا، لقد تكرر الحديث حول قضية الإعلام في مداخلات كثيرة من قناة تليفزيونية إلى صفحات في الجرائد، وفي الحقيقة الدكتور خالد عزب والدكتور أحمد يوسف القرعي وأعضاء لجنة الإعلام بالمكتبة وأنا نحاول معالجة هذه القضية، لذلك سوف نبدأ بها، وأبدأ بإبداء تحفظ حول مسألة إنشاء قناة تليفزيونية، فقد سبق وناقشنا مسألة إنشاء قناة تليفزيونية لمكتبة الإسكندرية أو حتى برنامج تليفزيوني بصورة مستمرة، والآن تبدأ هذه الصورة في التغير قليلاً لأن التليفزيون أداة جيدة ووسيلة شهية، وفي المسرح نقول إن هذه المسرحية كان لها ألف عرض وأنها تكرر العرض نفسه كل ليلة ويكون هذا شيئًا عظيمًا جدًا، ونغضب عندما يتم عرض المسرحية مرة واحدة أو مرتين، أما في التليفزيون فإن البرامج المعادة غير مستحبة، لأن التليفزيون يريد الجديد دائمًا، والمشكلة أنه بهذا الضغط الدائم للحصول على الجديد من الممكن حدوث تدهور في مستوى الإعداد ومستوى الأداء، ولكي نحافظ على مستوى عالٍ، وهو ما نحرص عليه في كل ما نقوم به في مكتبة الإسكندرية من إنجاز، فإنه يجب الحذر لأن هناك استحالة أن تكون لنا القدرة على تغذية تحرير برامج لقناة تليفزيونية أو حتى برنامج يومي، لأن الكم المعلوماتي عند تسجيله وبعد عمل مونتاج له لعرضه بطريقة مشوقة لمن يشاهدها يأخذ جهدًا كبيرًا، ومن الممكن أن تكون هناك قضايا برلمانية على هيئة جلسات مفتوحة من الممكن مشاهدتها لمن يريد، لكن أن تكون كل فقرة مبهرة حتى يحب الجميع مشاهدتها سينتج عنه وجود فترات طويلة جدًا غير مجدية. وسنلاحظ أن أغلب الناس لا يحبون مشاهدتها، ولابد أن نعترف أنه لكي نصل إلى الجمهور العريق فإن القناة الأولى والثانية ما زالتا هما الأساس ولهما برامج أكثر جاذبية. والشيء الآخر الذي أود أن أكرره عن عدم نشر الجرائد معلومات كافية عن مكتبة الإسكندرية، فأنتم جميعًا أصحاب أقلام وأمامكم مجالات متسعة من الوقت وكثير منكم لديه أعمدة ثابتة في مطبوعات يقرأها الملايين، فمن الممكن أن تكتبوا حول مكتبة الإسكندرية. وفي مقابلاتي مع السيدة الفاضلة سوزان مبارك والسيد المحافظ تكون هذه هي نقطة النقاش بيننا، فهما يقولان لي كثيرًا إن المكتبة تنجز أعمالا كثيرة ولكن المشكلة هي أن الإعلام غير موجود، وسوف يوضح لكم الدكتور خالد عزب ما نقوم به في قضية الإعلام.

الدكتور خالد عزب:

من الواضح أن جميع المناقشات تتم حول الإعلام على اعتبار أننا نعمل في مصر فقط، ولكنني أرغب في أن أوضح أن العمل على الأرض المصرية جزء من عمل المكتبة، لأننا نعمل وفقًا لثلاثة أبعاد: الإعلام المصري والإعلام العربي، وبعد ذلك ننتقل إلى الإعلام الدولي بكافة مجالاته، وكوننا نعمل في ثلاثة اتجاهات يحملنا عبئًا ضخمًا. أما بالنسبة للإعلام المصري على وجه الخصوص فقد قمنا ببناء قاعدة بيانات تتكون من

ستمائة صحفي في مجالات مختلفة، بعضهم يتم التعامل معه بصورة أساسية عن طريق البريد الإلكتروني، وبعضهم يتم تزويده ببيانات متخصصة، وفي الصفحات العلمية نرسل لأشخاص محددين، وفي الصفحات الثقافية نرسل أيضًا لأشخاص محددين، وكذلك مع الموضوعات ذات البُعد الاقتصادي وغير ذلك.

وقد بدأنا في تشكيل إدارة الإعلام بصورة متطورة وتم تقسيمها إلى قسمين أساسيين: القسم الأول هو المادة التي تتحرر من المادة الصحفية، سواء في هيئة أخبار أو في هيئة تقارير ترسَل للناس بصورة يومية، والقسم الآخر هو مركز الخدمات الصحفية والذي يتعامل بصورة مستمرة ويومية مع الصحفيين، سواء لإعداد المؤتمرات الصحفية أو لمتابعة ما ينشر عن طريق الأرشفة لأننا نبني أرشيفًا لكل ما ينشر عن مكتبة الإسكندرية. ولو نحينا كل هذا جانبـًا نجد أيضا أننا أمام مشكلة أساسية وهي أن المكاتب الصحفية داخل الإسكندرية مكاتب ضعيفة والصحف الرئيسية في القاهرة تنظر لها على أنها مكاتب إقليمية، وهذه النظرة تمتد إلى مكتبة الإسكندرية، حيث يُنظر لنا في بعض الأوقات على أننا محافظات تُنشر أخبارنا مع أخبار المحليات، وعندما تُنقل في الصفحة الثقافية في الديسك المركزي داخل الجريدة يتم نقلها في بعض الأوقات من صفحة الثقافة إلى صفحة المحليات، فنضطر للاتصال بالمسئول عن الديسك للتفاهم معه لأننا لسنا مؤسسة محلية على وجه الإطلاق، ولا يصح نشر أخبارنا بجوار أخبار مبنى في قرية في الصعيد. وعلى مستوى الصفحات العلمية عندنا مشكلات أساسية يجب أن نتحدث عنها بصراحة لأن الشركات العلمية والشركات الطبية مسيطرة بشكل كبير على الصفحات العلمية في مصر، وبالتالي فإن محاولات النشر في الصفحات العلمية محاولات مضنية، وقد قمنا بإعداد جدول بياني يوضح أن معدل النشر في الصحافة المصرية عن مكتبة الإسكندرية يوازي ٢٠ ٪ مما ينشر عنها في الصحافة العربية على الرغم من المجهود المبذول في هذا الصدد. وتوجد عندنا قاعدة بيانات تحتوي على ١٢٠٠ صحفي عربي من المغرب حتى الكويت، نرسل لهم بصورة يومية لكي ينشروا لنا بشكل مستمر في صفحات الثقافة والعلوم والفنون عن مكتبة الإسكندرية، ويعني ذلك أن القضية ليست قضية إرسال معلومات وأخبار ولكنها قضية اتصال بالمؤسسة الثقافية.

كذلك أرجو أن أوضح أن إدارة الإعلام تتلقى بعض الطلبات التي تفوق إمكانياتها، وخاصة ما يتعلق بقضية حساسة وأساسية وهي قضية الربط بين العمل التحريري والعمل الإعلامي، وليست لدى المكتبة القدرة لدفع ميزانية ضخمة على غرار بعض الجهات التي تنفق على إعلاناتها مبالغ تتراوح بين أربعة ملايين إلى خمسة وعشرين مليون جنيه سنويـًا، ولا يوجد في المكتبة سياسة تمكنها من الانسياق في هذا المجال، ونحن راضون عن المساحة التي تأخذها المكتبة، سواء عن طريق العلاقات الشخصية أو عن طريق الإرسال الخبري، ولكن مع مرور الوقت فإن المكتبة سوف تفرض نفسها على هذه الصفحات وعلى هذه المؤسسات. وننتقل الآن إلى قضية التليفزيون، إن التليفزيون يعتبر من أكثر الجهات تعاوناً مع مكتبة الإسكندرية لأنه أصبح لدينا برنامج ثابت على القناة الأولى يذاع الأربعاء من كل أسبوع. كما أنه وبعد التفاوض مع القناة الأولى، أصبح لدينا برامج خاصة عن الموضوعات المهمة داخل مكتبة الإسكندرية مدتها ساعة، وفي كل برامج التليفزيون عندنا الإمكانية أن نستعين بها بصورة

أو بأخرى طبقًا للنشاط البرنامجي لكل منها. لو تطرقنا إلى موضوع آخر تجب الإشارة إليه وهو أن المكتبة أبرمت اتفاقًا يتناول إصدار التقرير الأسبوعي الذي يصدر من مصر في الـ CNN مرة على الأقل كل شهر أو شهرين من داخل مكتبة الإسكندرية، وهذه المسألة حققت نوعًا من أنواع الرواج خارج مصر بشكل جيد جدًا، ولو انتقلنا إلى محطة الـ BBC، فإنه بعد جهود مريرة وجدنا أنها تهتم بقضايا محددة وهي القضايا الساخنة على وجه التحديد، إلا أنها قامت بإنتاج فيلم مدته ثلث ساعة عن مكتبة الإسكندرية تم إذاعته يوم ١٦ أكتوبر الماضي على محطة الـ BBC والـ World TV، وحاليا تتم ترجمته ليتم بيعه للمحطات العربية. أما بالنسبة للقنوات العربية فإن أكثر القنوات تعاونًا معنا هي قناة الجزيرة بصورة خاصة، فمنذ أن قامت بتقديم برنامج "صباح جديد" يوجد اتفاق معها بأن يصدر مرة على الأقل تقريران من داخل مكتبة الإسكندرية عن هذا البرنامج.

كل هذا يشير إلى وجود جهات أو سياسات محددة نستخدمها داخل إدارة الإعلام في مكتبة الإسكندرية، ولكن من فترة إلى أخرى نغير نمط هذه السياسات، فبعد أن كنا نصدر نشرة شهرية (أبيض وأسود) ونطبع منها ١٠٠٠ أو ٢٠٠٠ نسخة. وجدنا أن الطلب يتزايد، ففضلنا طباعة نشرات إعلانية نطبع منها٥٠٠٠ نسخة، ويتم توزيعها شهريًا، كما نصدر النشرة الإعلامية مرة كل ثلاثة شهور وسوف نطبع منها ٥٠٠٠ نسخة منها بدلا من ٢٠٠٠ نسخة. بالتالي فإن حجم التوزيع يبدأ في الزيادة، كما نبدأ من ناحية أخرى في إصدار كتالوج عن مكتبة الإسكندرية باللغتين العربية والإنجليزية وبعد أن كانت النشرة الإعلامية تصدر باللغة العربية فقط درسنا ضرورة إصدارها باللغة الإنجليزية، لأن عندنا امتدادًا خارج مصر، ومن الضروري التعامل مع الإعلام الأجنبي في الخارج. لكن من الصعب أن أقول إن النيوزويك مثلا سوف تنشر عن المكتبة إلا إذا كان هناك حدث ضخم بداخلها أو تم فيها، لكننا نسلك طريقًا آخر. فهناك مجموعة من المجلات المتخصصة التي تُقرأ في الغرب مثل مجلات المكتبات والعمارة والاقتصاد والفنون، هذه هي المجلات التي نعمل معها بصورة أساسية وهذه المجلات تنشر لنا بصورة مستمرة، ولدينا عدة محاولات ناجحة في هذا الإطار مع الفرنسيين والألمان واليونانيين. وإذا قامت إحدى المجلات بإعداد ملف عن المكتبة فإننا نقوم بالتجهيز لها والاهتمام بها وإرسال المواد لها في موعد محدد لتبدأ هي بالنشر. ومن الممكن أن يكون ذلك المجال الرئيسي الذي يروج لمكتبة الإسكندرية في الدول الغربية بصورة أساسية. أما من الناحية الأخرى فإن لدينا اتصالاً مع الجمهور، وعلى الموقع الإلكتروني لمكتبة الإسكندرية الخاص بإدارة الإعلام نستقبل يوميًا ما بين ١٠٠ إلى ٢٠٠ رسالة إلكترونية، ويتم الرد من خلالها على طلبات الجمهور. أضف إلى ذلك أننا نستقبل خطابات خاصة من بعض الناس من مختلف الأماكن، سواء من مصر أو من خارجها، وبقدر الإمكان نلبي طلباتهم ولكن أصعب طلب موجه لنا ونعتذر عن عدم تلبيته دائمًا هو أن يطلب بعض الناس مطبوعات مكتبة الإسكندرية بصورة مجانية، وذلك لأن الإهداءات لا يمكن أن تتعدى أكثر من ٥٠ نسخة. وغير ذلك يجب أن يُباع، ولا يتم بيعها بسعر تجاري، بل بسعر تكلفتها الحقيقية.

هذه بلورة لبعض الأفكار التي نعمل عليها، وقد أعطانا الدكتور إسماعيل سراج الدين الدعم لبناء استوديو داخل مكتبة الإسكندرية، والهدف منه في المرحلة الأولى حل المشكلة التي كنا نعاني منها مع التليفزيون المصري الذي لا يستطيع إرسال كاميرات إلى الإسكندرية لأننا بمصطلح أهل مصر "ريف" ويتم التعامل معنا على هذا الأساس، وفي بعض الأحيان نضطر إلى إجراء المؤتمرات الصحفية المهمة داخل القاهرة، فنذهب إلى المجلس الأعلى للثقافة أو إلى دار الأوبرا، لأنه لكي تنتقل ١٨ أو ٢٠ قناة من القاهرة إلى الإسكندرية فإن المسألة لا تكون سهلة، وتنجح المؤتمرات الصحفية التي نقيمها في القاهرة أكثر من الإسكندرية، إن الاستوديو سوف تكون له رؤية محددة جدًا هي العمل على البرامج الحوارية من داخل المكتبة لأنها مرتبطة بأنشطتها وأهدافها وسياساتها. أما النقطة الثانية، فإنه من الممكن إنتاج أفلام تسجيلية بمعدل فيلم أو اثنين أو على الأكثر ثلاثة أفلام تركز على القضايا العلمية التي تعمل عليها المكتبة كمرحلة أولى. أما مسألة القناة الفضائية فهو أمر مكلف للغاية، ويحتاج إلى ساعات بث طويلة وتجهيزات ضخمة، وما في استطاعتنا عمله الآن هو أن ننتج وأن نمد الغير بإنتاجنا ليعرضه في مساحة إعلامية أوسع.

متحدثة لم تذكر اسمها:

نطلب، على الأقل للمجموعة الموجودة، أن يرسل لنا عن طريق البريد الإلكتروني نشرة بالأحداث التي تنظمها المكتبة. ولقد أشرنا قبل ذلك إلى هذا الموضوع وكانت الإجابة أن هناك موقعًا إلكترونيًا إذا تمت زيارته يمكن معرفة ما يدور في المكتبة. وأفضل أن تبلغنا المكتبة عن طريق إرسال النشرة التي تصدرها أبيض وأسود عن طريق البريد الإلكتروني والتي سوف تسهل علينا أكثر لأننا لا نستقبل أبدًا أي شيء من المكتبة في المكان الذي أعمل فيه وهو مجلس الشئون الخارجية، وأرجو أن أشير أيضا إلى أننا حضرنا إلى هذا الاجتماع بدون أوراق. ومن المفروض أن نحصل على أوراق تغطي ما سوف يتطرق إليه الاجتماع.

الدكتور خالد عزب:

إن جمهورنا الأساسي هو الإعلام. وفي الوقت نفسه الجمهور الذي نتعامل معه في مكتبة الإسكندرية هو جمهور كبير، ويجب أن يتضامن معنا لكي نستطيع مساعدته.

الدكتور إسماعيل سراج الدين:

هناك فارق مع احترامي الشديد، إن نشاطات مجلس الشؤون الخارجية ليست نشاطاتنا نحن ننفذ في المكتبة ما بين ٤٠٠ إلى ٥٠٠ حدث سنويًا، وهناك أكثر من حدث يوميًا، وإذا أرسلنا لكل شخص على حدة تفاصيل كل شيء سوف يستغرق ذلك وقتًا وجهدًا كبيرًا يمكن أن يستغل في أمور أخرى.

متحدث لم يذكر اسمه:

في الحقيقة لقد صدمت عندما علمت بوجود ميزانية للإعلام، لأنه ليس من المفروض أن تكون هناك ميزانية للإعلام.

الدكتور إسماعيل سراج الدين:

أنا أرفض رفضًا باتًّا إنفاق أي مليم في الإعلام، لقد ذكر الدكتور خالد عزب أنه توجد جهات في مصر تنفق ما بين أربعة ملايين إلى عشرين مليون جنيه سنويًّا ونتيجة لذلك فإنها تحصل على تغطية إعلامية كبيرة.

الدكتور خالد عزب:

سياسة المكتبة واضحة تمامًا في هذا الأمر، لا يتم إنفاق مليم واحد في هذا المجال.

متحدث لم يذكر اسمه:

من المفروض أن يحصل الصحفيون على الأخبار من الناس وليس العكس، وأقترح تقسيم نشاط الإعلام إلى قسمين: قسم نطلق عليه الإعلام الروتيني يضم أخبارًا عادية، يمكن إصدارها لمراسلي الصحف، أما الإنجازات أو الأحداث الكبرى التاريخية فإنه لا يصلح للتعامل معها إلا الكُتَّاب. وأنا أحد من يكتبون في ثلاث صحف ولا أعرف شيئًا عن نشاط مكتبة الإسكندرية، ولا يرسل إليّ أي شيء، وللتغطية الإعلامية تحتاج إلى وقائع، وهناك نوع من الإعلام غير المباشر بمعنى أنه من الممكن لكاتب سياسي كبير أن يذكر وسط مقاله هذا النشاط أو ذاك، فليس من الضرورة أن تكون المقالة بالكامل مخصصة لحدث أو نشاط في المكتبة.

الدكتور محمد نور فرحات:

أريد أن أتحدث عن موضوع الإعلام الصحافي، وقد تحدث أحد الزملاء عن تخصيص قناة تليفزيونية لمكتبة الإسكندرية، والآن نتحدث عن إنشاء استوديو قد يتطور أو لا يتطور في المستقبل، ومنذ حوالي سنتين أذكر في اجتماع مع الفنان فاروق حسني وزير الثقافة أنه قد أثير موضوع إنشاء قناة تليفزيونية خاصة بوزارة الثقافة التي تملك متاحف ومعارض وتعقد ندوات في المجلس الأعلى للثقافة إلى آخره. ومعنى ذلك أن كل جهة تفكر بطريقة منفصلة عن الأخرى، فهناك قناة ثقافية في التليفزيون وبرامج ثقافية في الإذاعة، وكل منها تعمل وحدها ولا تعرف ما يقوم به الآخرون، لذلك فإن ملف الإعلام الصحافي، بمعنى كيفية وصول مؤسسات الثقافة الرفيعة إلى الفئات المستهدفة من مواطني مصر البسطاء، وليس فقط إلى قراء الصحف، لأن قراءة الصحف نسبة ضئيلة جدًّا من الشريحة الاجتماعية في المجتمع المصري. أيضا كيفية تبني سياسة إعلامية ثقافية جادة تكسر الفجوة بين المثقفين الذين يجتمعون كل عام في مكتبة الإسكندرية وبين أنشطة مكتبة

الإسكندرية من ناحية، وبين المصريين الذين يعيشون في المراكز والأقاليم والأحياء بعيدًا عن كل هذا النشاط، إن الإعلام المصري مع كل التقدير للجهود التي تتم يستسهل أسلوب المقابلات بمعنى أن يجتمع بمجموعة من المثقفين ورجال الرأي ويضعهم في حجرة ويتركهم يتحدثون وتستمع الناس للحديث الذي يدور سواء بمونتاج أو غير مونتاج، والسؤال هو هل هذه هي الصحافة التي نريد أن ننقلها للناس؟ وماذا عن المضمون في العمل الصحافي رفيع المستوى الذي يتم في مراكز التميز في المجتمع المصري؟ إذا كنا جادين، وأنا متأكد أن مكتبة الإسكندرية جادة، فإنه يجب تكوين مجموعة عمل حول الإعلام الصحافي، يتم فيها تمثيل المكتبة ووزارة الثقافة والمجلس الأعلى للثقافة والتليفزيون المصري والإذاعة المصرية والصحافة المصرية لمحاولة الإجابة عن سؤال واحد: "كيف يمكن تكسير الفجوة بين المستوى الثقافي الراقي وبين جمهور المستهلكين؟"

الدكتور أحمد يوسف القرعي:

باعترافنا جميعًا فإن مكتبة الإسكندرية مؤسسة قومية ثقافية علمية اجتماعية تراثية، استطاعت بفعل نشاطها خلال السنوات الثلاث الماضية أن تسحب جزءًا كبيرًا جدًّا من البساط من تحت أقدام القاهرة، وبكل صراحة فإن النشاط الموجود فيها يشجع على تفاعل المثقفين والعلماء والإعلاميين معها ومع نشاطها، إن فكرة الدكتور محمد نور فرحات ممتازة لكنها موجودة فعلا في صورة اللجان الاستشارية التي تتميز بالحراك العضوي لأنه لا يوجد فيها أعضاء دائمون، وهذا التناوب يمكِّن كل المنضمين من طرح أفكارهم ومقترحاتهم وهذا يخلق نوعًا من التفاعل مع الإعلام الثقافي والإعلام العلمي والإعلام التراثي الذي تقوم به المكتبة والإعلام الاجتماعي والإصلاحي بصفة عامة، ولا تقتصر المشاركة الإعلامية على لجنة الإعلام الاستشارية فقط، ولكن أيضا على أعضاء اللجان الثمان الأخرى، ومن الممكن لكل منهم أن يكتب مقالة، كل حسب تخصصه، وسوف تجد وسائل الإعلام مكسبًا كبيرًا جدًّا لنشر مثل هذه المقالات، لأنها ستقدم عرضًا وتحليلاً لأمر موجود على أرض الواقع، نتمنى من هذا المنطلق أن تتواصل كل اللجان الاستشارية لتصب كل أعمالها مع لجنة الإعلام التي تتعاون بدورها مع إدارة الإعلام في المكتبة، ويكون هذا عملاً جماعيًّا يستقطب كل النشاط العلمي والثقافي والتراثي والإصلاحي الذي تمتلئ به قاعات المكتبة.

الدكتور محمود صبري الشبراوي (أستاذ بالجامعة الأمريكية):

نحن نتكلم دائمًا عن الإعلام، والإعلام يعني علميًّا الطريق الوحيد للاتصال، وسأتحدث كأستاذ تسويق، عندما يكون لدينا مؤسسة لها منتجات كثيرة يكون لكل منتج هدف، بمعنى أن الأهداف هي الشباب والأطفال والمعلومات والتكنولوجيا، إذن يجب أن يكون عندنا مزيج ترويجي لتحقيق كل الأهداف. ومن الممكن لهذا المزيج الترويجي أن يكون صحافة أو تليفزيون أو قيادات رأي، ويجب أن تكون هناك خطة للمكتبة ترويجية وليست إعلامية، إن كلمة إعلام علميًّا قاصرة، إن المزيج الترويجي يحتاج إلى خبراء وليس اتجاهًا للتليفزيون، إن الغرض هو بيع صناعة الثقافة، والمثقفون في مصر يقولون: "الثقافة لا تباع ومن يريدنا يأتي إلينا"، ونحن نتحدث عن متطلبات المجتمع لذلك يجب أن يكون هناك منهج تسويقي لهذا المصنع الجبار

للثقافة والعلم، وأرجو أن يتم وضع خطة تسويقية لمزيج ترويجي محدد وأن نبعد عن الإعلام لأنه قاصر عن تحقيق أهدافه.

الأستاذ مهدي بندق (رئيس تحرير مجلة "تحديات ثقافية"):

إن وصول مكتبة الإسكندرية إلى مكانتها على الساحة الثقافية العالمية يعتبر أمرًا طبيعيًّا ومنطقيًّا قياسًا إلى الجهود الحضارية غير المذكورة من قِبَل القائمين على شؤونها تأسيسا وتطويرًا وتركيزًا على المستقبل. يبقى أن تلفت المكتبة إعلاميًّا أنظار الباحثين والمثقفين والمبدعين والجماهير إلى القيمة العليا لثقافة اللون المحلي، هذا اللون المحلي لا ريب أن له وجهاً آخر للعالمية، بل هو من تجلياتها، لاسيما وأن المحلية يمكن لها أن تساهم في حسم الصراع العولمي الحالي بين ثقافة أمريكا القائمة على فلسفة هوبز ولوك وفلسفة أوروبا القائمة على مقولات هيجل من حيث إن الأولى تعمد إلى أمريكا وثقافتها وفلسفة هوبز ولوك تعمد إلى تكريس فكرة النمو الاقتصادي والازدهار المادي، بينما تقوم فلسفة هيجل على توسيع هذا المفهوم ليشمل كرامة البشر. في هذا السياق أرغب من خلال هذه المداخلة التنبيه إلى ما يحدث ثقافيًّا في فناء أمريكا الخلفي، وهو في مغزاه وغاياته إنما يشكل إطارًا واسعًا لإعادة ضم شعوب آسيا وإفريقيا إلى شعوب أمريكا اللاتينية في نضالها للتحرر من الاستغلال الاقتصادي والسياسي ومن التضليل الفكري والأيديولوجي الذي تقوم به قوى ذات مصالح كبرى، ومن الضروري أن تواجه ثقافتنا بتُراثها وبحاضرها وبمحلياتها التي تلتقي مع محليات أمريكا اللاتينية التي تواجه هذه القوى ثقافيًّا وإعلاميًّا أيضًا.

الدكتور إسماعيل سراج الدين:

الموضوع الثاني الذي يتكرر هو التفاعل مع المؤسسات الحكومية، سواء كان على مستوى الجامعات أو المراكز البحثية، وسواء كنا نتحدث عن قطاع المكتبات أو قطاع البحث العلمي أو غيرهما، ففي الحقيقة، هذه قضية كبيرة، لكن الجزء الأهم فيها في تصوري أن هناك فعلاً مزيدًا من اللقاءات مع الشباب وأقصد بهذا الشباب شباب الجامعات، وأعتقد أن بعضكم سمع هذه القصة قبل ذلك. من سمعها أعتذر له ومن لم يسمعها سيستفيد من سماعها: في أول مؤتمر بيوتكنولوجي نظمناه في المكتبة كان الحضور قليلاً جدًّا، وقال الأساتذة لم نعلم ولم نعرف على الرغم من أنني كنت قد نسقت مع الدكتور يوسف والي الذي كان وقتها وزيرًا للزراعة والدكتور مفيد شهاب الذي كان وقتها وزيرًا للبحث العلمي، وتكلمت مع رؤساء الجامعات في المجلس الأعلى للجامعات عن هذا المؤتمر لكي يبلغوا الأساتذة ولم يحدث. وقال الأساتذة إنهم لم يعلموا بأي شيء. حدث بعد ذلك افتتاح مكتبة الإسكندرية، وكان أول مؤتمر علمي بعد افتتاح مكتبة الإسكندرية بثماني وأربعين ساعة مؤتمر أخلاقيات العلوم، وحضر الافتتاح ١٢٠٠ شخص، وكان من المفترض حضور السيدة سوزان مبارك التي قامت بإجراء مكالمة تليفونية تطلب فيها مني إلقاء كلمتها وألقيت كلمتها نيابةً عنها، وألقى الدكتور مفيد شهاب كلمته وكان نائب رئيس اليونسكو حاضرًا، وبعد الجلسة الأولى في الاستراحة كانت التعليقات: "كيف لا يكون هناك غداء؟" "لماذا هناك استراحة قهوة فقط؟" وانخفض العدد إلى ٦٠٠ شخص. وفي اليوم التالي

حضر ٣٠٠ شخص فقط المؤتمر، ثم تم توزيع المؤتمر بعد ذلك إلى جلسات، وقد دخلت إحدى القاعات لأجد خمسة من أكبر الأساتذة في العالم على المنصة، ومنهم البروفيسور جيرار والذي يعمل تحت يديه في فرنسا ٣٥ ألف باحث، كان يتكلم في قاعة بها ١٤ فردًا، ٥ منهم على المنصة و ٩ في القاعة، ومن هؤلاء الجالسين في القاعة أربعة أجانب! وقد حدث في اجتماع مع أساتذة الجامعات أشاروا فيه إلى أن المكتبة لا تدعوهم، فقُلت لهم أرجو ألا تذكروا ذلك الموضوع، وقلت لهم إنكم أخذتم حقائب المؤتمر التي كانت تحتوي على السيرة الذاتية للمتحدثين، وعلى ملخص عن الموضوعات التي سوف تطرح والبرنامج الذي يحتوي على مواعيد الجلسات ومع ذلك لم تحضروا ولم تهتموا. وتبينت أن الجالسين على مكاتبهم لا يريدون البحث عن أي شيء، وتساءلت: لماذا أعرف أنا كل ما يحدث في سان فرانسيسكو وفي طوكيو من مؤتمرات، إن أي متخصص مُلِمّ بعلمه يجب عليه أن يتابع كل شيء متعلق به. وكيف يكون أحدهم مثلاً مهتمًّا بالأدب الإنجليزي ثم يأتي خبير في الأدب الإنجليزي إلى مصر ولا يقوم بالبحث عن المكان الذي سوف يتكلم فيه ليذهب إليه؟ خاصة أن جامعة الإسكندرية يفصلها عن المكتبة عشرون مترًا. إلا أن هذا لا يعني أنه لا يوجد تفاعل، لقد عرضت عليكم المهندسة هدى الميقاتي اشتراك بنات المدرسة الألمانية في أنشطة القبة السماوية، وينظم الدكتور صلاح سليمان برنامجًا مع مجموعة من الشباب من سن ١١ إلى ١٨ سنة يحضرون كل يوم سبت إلى المكتبة، فهناك استجابة كبيرة جدًّا منهم ومن بعض الأساتذة، بجانب هذا هناك أعداد كبيرة أخرى جدًّا من الأساتذة لا يريدون أن يعرفوا شيئًا، فهل من المفروض أن أضيع وقتي في محاولة الوصول إلى الأموات الذين لا يريدون المعرفة أم أن أحاول مساعدة الشباب المتعطش للمعرفة الذي يستجيب لمختلف الأنشطة في المكتبة؟ هذه قضية مهمة لأن مفهوم التفاعل مع المؤسسة الحكومية يكون تفاعلاً على مستويين، فهناك التفاعل الرسمي بتنسيق المشاركة والنشاطات المشتركة، وهناك التفاعل الفعلي بأن يكون هناك ارتباط بين الأنشطة التي نقدمها كخدمات وبين المستفيدين منها، إن هذا التفاعل الفعلي بدأ عن طريق شبكات غير رسمية، ومن أشخاص يعرفون بعضهم البعض وبدأوا يحضرون وعددهم يتزايد، وكان المؤتمر من البداية حتى النهاية يحضره حوالي ٨٠٠ شخص، ولم يقل هذا العدد كثيرًا مثل الحكاية التقليدية التي حضر فيها حوالي ١٢٠٠ شخص في الافتتاح وبعد ذلك أصبحوا ٦٠٠ شخص ثم ٣٠٠ شخص. إن فكرة الجمهور الذي يأتي لحضور الافتتاح ثم ينصرف ليس هو المنهج المطلوب، هذه قضية مهمة جدًّا لأنه للأسف أعداد كبيرة جدًّا من المسئولين في المؤسسات الحكومية تسيطر عليهم فكرة الأقدمية تحت نظم بيروقراطية معينة، ولذلك عندما تكلمنا عن التفاعل مع المؤسسات الحكومية أرجو أن نفرق بين التفاعل مع العاملين في المؤسسات الحكومية والتفاعل مع المؤسسة ككيان إداري لأن ذلك شيء، وذاك شيء آخر. ومن السهل جدًّا أن نتحدث إلى رئيس الجامعة أو إلى وزير ونقول له إننا نحتاجه بأن يكون راعيًا لهذا المؤتمر أو ذاك معنا ويضع لنا الرمز ويرسل لنا أي شخص من عنده لكي يقرأ كلمة في الجلسة الافتتاحية، ولكن هل هذا هو التفاعل؟ الحقيقة، لا تشغلني المظاهر، ولا أبحث عن أن يتواجد على المنصة ممثل لوزارة كذا أو كذا، أفضل البحث عن التفاعل الحقيقي مع المستفيدين في هذه القضية، لقد شعرت في مداخلات كثيرة جدًّا بتساؤل حول العلاقة مع المؤسسات الحكومية وحرصت أن أنقل لكم هذه الصورة بما فيها .. فهناك قصة سيئة نُشرت في الجرائد وأستطيع أن

أذكرها الآن، فقد تحدث الأستاذ السيد ياسين عن مؤتمر الـ Latinité الذي حضره جون بودريار وألان تورين وفردريكو مايور رئيس اليونسكو السابق وكانديدو منديس والدكتور أحمد أبو زيد والأستاذ محمود أمين العالم مع الأستاذ السيد ياسين وغيرهم من كبار المتخصصين، وكان الحضور سيئًا جدًا، فأرسلت زميلة إلى المجمع النظري إلى جميع الأقسام لتخبر الجميع من معيدين وأساتذة وتذكر لهم أننا بدأنا منذ يومين وأنهم سوف يعبرون الشارع فقط، ورجعت الزميلة وهي مستاءة جدًا وتكاد تبكي، فسألتها عما حدث، فقالت لي إنهم قالوا لها لو الدكتور إسماعيل سراج الدين يريدنا أن نحضر عليه أن يأتي لنا بنانسي عجرم! ! فسألتها في أي جامعة تدرِّس نانسي عجرم هذه! !؟ ثم اتضح أنني لم أكن أعيش الواقع، وطلبت منها ألا تغضب، وعلمت بعد ذلك أنني كنت مخطئًا لأنه اتضح لي أنه لا يوجد اهتمام بالعلم والمعرفة. ولم الاندهاش؟ أنتم تعلمون جميعًا أن هناك أساتذة بعد الدكتوراه لا يقومون بإجراء أبحاث ولا يقرأون ولا يقومون بأي شيء على الإطلاق، ويتدرجون بشكل تقليدي، فهؤلاء الناس سوف يكون التفاعل معهم صعبًا، ومن الممكن أن نعتمد على الشبكة غير الرسمية. ونحن نجد قبولا من جيل الشباب خاصة في الجامعات والمدارس الثانوية، وأود أن أنهي هذه المداخلة بكلمة متفائلة سعدت بها جدًا، فقد جاء إلينا طلب في مؤتمر أينشتاين بأن هناك شخصًا يريد أن يحضر المؤتمر، وكتب أرجو أن لا تمانعوا في حضوري لأن عمري ١٢سنة، فوافقت وعزمت على الترحيب به عند حضوره أمام الجميع وأظهرته لجميع الناس، وعندنا شباب من هذه الأمثلة المتعددة منهم محمد وعبد الرحمن وهما يحضران دائمًا إلى المكتبة أحدهما عمره ١١ سنة والآخر ١٣ سنة، وفي الحقيقة عندما أظهرتهما كان منظرهما مفرحًا جدًا. وأعتقد أن البعض منكم قد حضر ولاحظ وجود هؤلاء الشباب، وكان ذلك في حضور أحد الحاصلين على جائزة نوبل. هؤلاء هم شباب المستقبل.

الدكتور نبيل حلمي (عميد كلية الحقوق جامعة الزقازيق):

إن ما يشغلني هو أن تكون الجامعات الحكومية ممثلة، وأن يكون هناك تفاعل بين شباب المعيدين والمدرسين المساعدين مع المكتبة، ولكن لابد أيضًا أن نخرج بهم من الثقافة السيئة التي يعيشون فيها وأن نعودهم على حضور المؤتمرات، رأيي ألا ننفض أيدينا عن هؤلاء ونعلمهم أن هناك ثقافة أخرى متحضرة مثل تلك الموجودة في مكتبة الإسكندرية، لابد من أن يتعلموا الطريق إلى مكتبة الإسكندرية ويتعلموا أن هناك ثقافة أخرى، إن المعيد لا يسافر اليوم خارج قريته لأنه ليس معه المال الكافي. ونحن سافرنا وتعلمنا وذهبنا وأتينا واطلعنا على ثقافات أخرى. فأرجو أن لا نكون قساة على هؤلاء وأن نحاول تعليمهم.

متحدث لم يذكر اسمه:

عندي ملاحظة خاصة حول استفادة الطلاب من مكتبة الإسكندرية. أنا أستاذ فلسفة معاصرة، ويأتي إليّ الطلاب ليقوموا بالأبحاث عن جان بول سارتر وغيره، فأرسلهم إلى مكتبة الإسكندرية ليعودوا دون الاستفادة منها، خاصةً أن مكتبات الجامعات لا تقوم الآن بالتزويد بالكتب الأجنبية، وللبحث في موضوع معاصر يجب أن نحصل على مكتبة لها إمداد متواصل وأحدث الكتب التي تصدر، إن المشكلة هنا أن من

يدخل على المكتبة الرقمية ويكتب اسم جان بول سارتر يظهر له عنوان ٣٠٠٠ وثيقة من الصعب العثور على الوثيقة المناسبة، ولذلك أرجو أن يكون هناك مشرف يساعد في البحث، وبعد ذلك تأتي مشكلة أنه لا يفهم المقال ويريده معه لكي يأخذه ويساعده القاموس في المنـزل، فتأتي مشكلة الملكية الفكرية وما إلى ذلك، ربما تكون الدوريات والكتب الموجودة في المكتبة غير كافية لكي نحصل منها على معلومات كافية.

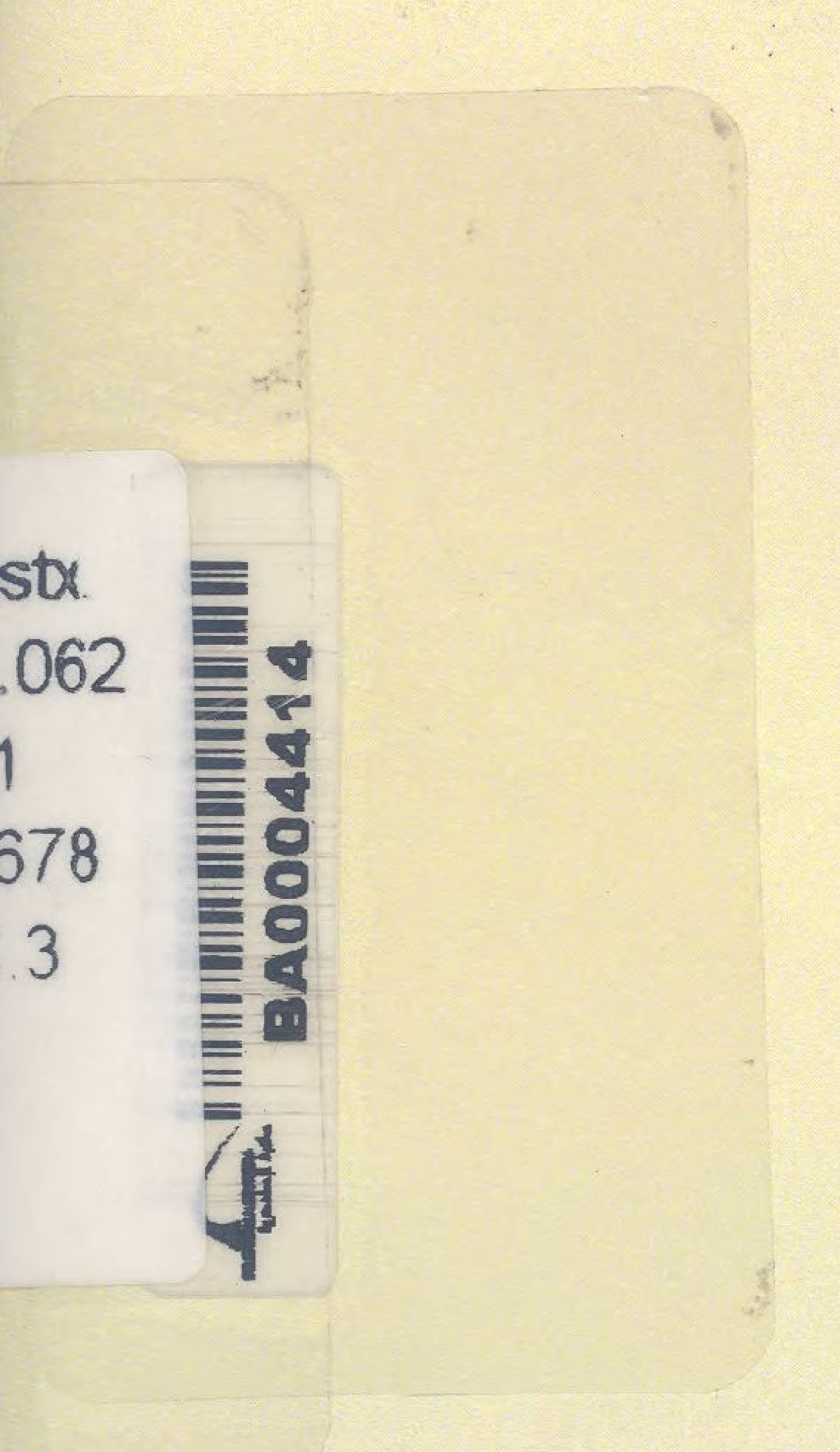
الدكتور إسماعيل سراج الدين:

تركز الدكتورة سهير وسطاوي على شيء اسمه "المعلومات الأدبية" وهي ثقافة عن كيفية البحث عن معلومات، ويوجد معمل به ثمانية أجهزة كمبيوتر للتدريب وستتم زيادتها بعشر أجهزة أخرى لمساعدة وتثقيف المترددين على المكتبة في كيفية البحث على الكمبيوتر، أما قضية توفر المراجع فقد سبق وأجبت على هذا الأمر، نحن مكتبة عمرها ثلاث سنوات، والتزويد بالمراجع يحتاج إلى سنين وسنين مثل مكتبة الكونجرس التي بدأت بعدد ٦٥٠٠ كتاب، ووصلت الآن إلى ملايين الكتب بعد ٢٠٠ عام، وبالنسبة لنا أمامنا بعض الوقت، ولكن بالتأكيد يجد الباحث من يساعده في مكتبة الإسكندرية، وهناك برنامج أقامته الدكتورة سهير وسطاوي في هذا الموضوع، كما ذكرت أيضًا أن هناك ٢٠٠,٠٠٠ سؤال من الأسئلة العلمية التي يجاب عليها، كما أن هناك أسئلة إرشادية وأسئلة علمية عن كيفية البحث، ويتراوح المعدل من ٨٠٠ إلى ٩٠٠ سؤال في اليوم، حتى مكتبة الكونجرس والتي لديها ميزانية تقدر بحوالي ٨٣٠ مليون دولار سنويًا، إلا أنها تأخذ جميع الكتب الإنجليزية من مكتبة إيداع مثل دار الكتب عندنا يأتي إليها كل شيء دون حقائب، إن الأساس بالنسبة لنا هو الأولوية، لأنه من المستحيل الحصول على كل شيء بخمسة ملايين جنيه في السنة، وسنصل إن شاء الله، لكن الموضوع سيأخذ منا بعض الجهد، أما بالنسبة للملكية الفكرية، فعندنا سياسة واضحة في مكتبة الإسكندرية عن الملكية الفكرية ونسمح بتصوير أي مقالة كاملة، ولكن ليس عددًا كاملاً من المجلة ونسمح بتصوير ٢٠٪ من أي كتاب من حيث الحجم ولا يزيد عن ذلك، وهناك مركز تصوير داخل المكتبة.

ولكي ننتقل إلى النقطة الأخيرة من الخيوط التي أريد التحدث عنها والتي تكررت كثيرًا عن قضايا الإصلاح ومفهوم المواطنة وحرية التعبير وغيرها من القضايا التي طُرحت، مثل الإصلاح السياسي والإصلاح الثقافي، وعندنا برنامج نشط في هذه المسألة، والدكتور محسن يوسف هو همزة الوصل في هذا البرنامج بالإضافة إلى المؤتمرات حول هذه القضايا، توجد ورش عمل سوف تعالج الوضع المصري المحلي، والذي يجب أن يكون مطروحًا في إطار أكثر فائدة وهو تولي قضية معينة نعد لها ورشة عمل محلية ثم ورشة عمل إقليمية ثم مؤتمر دولي، ومن هنا نجد وفاء من المكتبة للرسالة التي نريدها أن تصل إلى العالم الخارجي مع التركيز على الإصلاح الداخلي في مصر. أعدكم أيضًا بالمزيد من الاهتمام بقضية الثقافة العلمية لأنها قضية هامة جدًا وسوف نعود لها أكثر من مرة، إن هدفنا هو كيفية الحصول على وسائل، سواء في التليفزيون أو غيره تساعدنا على نشر فكرة الثقافة العلمية وسيادة العلم والمنهج الفكري العلمي الذي تحدثنا فيه أكثر من مرة في الماضي، وأعدكم بمحاولة تغطية كل الاقتراحات حول مؤتمرات الإصلاح أو فيما يخص قضية الثقافة العلمية.

أعتقد أنني قد أجبت على كل الخيوط فيما عدا ما يخص البرمجيات واللغة العربية لأنها قضية ستطول، لكن من الممكن بعد ذلك عقد لقاء حول قضية اللغة العربية والعلم أو اللغة العربية والمضمون أو المحتوى، وهي القضية التي أشار إليها الدكتور نبيل علي، وأنا أشاركه في اهتمامه بها وفي اهتمامه بالمحتوى العربي على الإنترنت وكيفية دفعه. ونحن نعد لهذا من خلال مشروع المليون كتاب الذي أعد فيه بالفعل حوالي أربعة ملايين صفحة من الكتب المرقمنة. وكما ذكرنا، ليس هذا مشروع الرقمنة الوحيد. فقد سبق وساعدتنا الدكتورة هدى عبد الناصر حينما تفضلت وأتت بمجموعة من الوثائق الضخمة الخاصة بالرئيس الراحل جمال عبد الناصر باللغة العربية، وهي موجودة بالكامل على موقع المكتبة الإلكتروني، ومتاحة بشكل مترابط وبطريقة تسهل على الباحثين. ونحن نعمل الآن في وثائق الرئيس الراحل محمد أنور السادات، ووثائق محمد محمود باشا، كما يوثق مركزنا في القاهرة وثائق خاصة بمصر الجديدة وبنك مصر وطلعت حرب وهيئة البريد. ومعنى ذلك أنه يوجد برنامج عمل يحتوي على الكثير ويستمر العمل فيه حتى يتحقق، وسوف أحاول أنا وزملائي بلورة وصياغة جميع الأفكار الموجودة في عشرات وعشرات من المُداخلات في صورة برنامج عمل.

أود في النهاية أن أؤكد على أن العرض الذي شاهدتموه بالأمس لا يشمل كل ما تقوم به مكتبة الإسكندرية، فنحن لم نعرض عليكم مثلا أية أنشطة خاصة بمركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي، ولا مركز دراسات الإسكندرية ولا مركز الخطوط ولا مركز المخطوطات ولا المتاحف الموجودة داخل المكتبة. إنما انتقينا ثلاث إدارات فقط لكي نركز على أنشطتها في الجلسة الافتتاحية على أن نعرض في مرات قادمة باقي الأنشطة التي تتم في المكتبة، وأرجو لمن لم يزر المكتبة أن يتفضل بزيارتها بصحبة الزملاء من إدارة الإرشاد، وكل عام وأنتم بخير.





ص.ب ١٣٨
الشاطبي - الإسكندرية ٢١٥٢٦
جمهورية مصر العربية
تليفون : ٤٨٣٩٩٩٩ (٢٠٣)+
فاكس : ٤٨٣٠٣٣٩ (٢٠٣)+

P.O. Box 138
Chatby - Alexandria 21526
EGYPT
Tel. : +(203) 4839999
Fax : +(203) 4830339

Email: secretariat@bibalex.org
www.bibalex.org